معجم معالم الحجاز

الجزء التاسع

(ن ، و ، هـ)

تأليف

المقدم : عاتق بن غيث البلادي

دار مكة
للنشر والتوزيع

معجم معالم الحجاز

بسم الله الرحمن الرحيم

معجم معالم الحجاز

الجزء التاسع
(ن ، و ، هـ)

تأليف
المقدم: عاتق بن غيث البلادي

دار مكة
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

دار مكة
للطباعة والنشر والتوزيع
مكة المكرمة - ساحة إسلام
هاتف: ٥٤٢٧٤٦٨
ص.ب: ٢٩٩٢
برقياً: دام

ن

نَابِتٌ : فاعل النبات :

قال ياقوت : ذات النابت من عرفان ، قلت : النابت : جبل عرفات، وكان يسمّى إلالاً، أيضاً ، ويسمى اليوم جبل الرحمة ، وجبل عرفة . وتسميه البادية « القُرين » لأنه على هيئة قرن ، وقد تقدم . وله شاهد في نعمان .

النَّابِعُ : فاعل النبع ، وهو خروج الماء من تحت الأرض ذاتياً : ماءٌ بوادي الصَّحن شمال المدينة، قامت عليه هجرة لقبيلة عَنَزة ، ووادي الصحن من رافد وادي الطِّبْق : جامع أودية خيبر .

وقال ياقوت :

نَابِعٌ : اسم الفاعل من النبع .

موضع بقرب المدينة. قلت: لعله ما تقدم .

والنَّابِعُ : قرية لبَلِّي على الساحل جنوب الوجه .

النَّاجِيَة : أنظر فصلان .

نَاخِرَة : جبال جنوب الطائف يسيل منها وادي بِقْران شرقاً ، في وادي بسل .

النَّارُ : قال الأزرقي : جبل النَّار: الذي يلي جبل زرزر وإنّما سمّي جبل النار أنه أصاب أهله حريق متوالي[1] قلت: تقدم زَرْزَر، وكلاهما في حي الشامية الملاصق للمسجد الحرام من الشمال . وأغلب المواضع التي ذكرها الأزرقي لم تعد معروفة إلاّ استنتاجاً .

نَارُ الحِجَاز : قال علي بن عبد الله الحسني السَّمْهُودي في كتابه « الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى ﷺ » .

لما كانت ليلة الأربعاء ثالث شهر جمادى الآخرة في عام أربع وخمسين وستمائة، حدث بالمدينة الشريفة في الثلث الأخير من الليلة زلزلة عظيمة ورجفة قوية ، أشفق الناس منها ووجلت القلوب من صدمتها وانزعجت الخلائق لهيبتها وبقيت الليل واستمرت إلى يوم الجمعة ، ولها دوي مثل دوي الرعد القاصف، ثم ظهرت نار عظيمة مثل المدينة العظيمة ، من در وادٍ يقال له وادي الأصيلين ، وسارت هذه النار من مظهرها إلى جهة الشمال، فخاف عند ذلك أهل المدينة واستولى عليهم الوجل والاشفاق وأيقنوا أن العذاب قد أحاط بهم، فأظهر أميرهم الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة والإنابة وأعتق

---

(١) أخبار مكة ٢ /٢٩٦ .

جميع مماليكـه ، وشرع في رد المظالم إلى أربابها ، وهبط من القلعة مع قاضيهم سنان وأعيان البلد والتجأوا إلى الحُجْرة الشَّرِيفة ، وباتوا في المسجد الشريف بأجمعهم ، حتى النساء والأولاد ، ونقل أبو شامة عن مشاهدة كتاب سنان قاضي المدينة ، إن هذه النار رؤ يت من مكة ، ومن الفلاة جميعها ورآها أهل ينبع .

قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وغيره : ثم سال من هذه النار نهر من نار وأخذ في وادي أحيلين[1] المتقدم ذكره، وأهل المدينة يبصرونها من دورهم كأنها عندهم نور ، وسارت من مخرجها إلى جهة الشمال وهذه ثلاثة أشهر تدب في الوادي دبيب النمل وتأكل كلما مرت عليه من جبل أو حجر ولا تأكل الحشيش والشجر، والشمس والقمر في تلك المدة التي ظهرت فيها النار ما يطلعان إلاّ كاسفين، قال أبو شامة : وظهرت عند باب دمشق أثر ذلك الكسوف من ضعف النور على الحيطان وكنا حيارى من سبب ذلك إلى أن بلغنا الخبر عن هذه النار وكل من ذكر هذه النار يقول في آخر كلامه : وعجائب هذه النار وعظمها يكل عن وصفها البِنان والأقلام ، ويجل أن يحيط بشرحها البيـان والكلام ، وفي هذا المعنى يقول قائلهم :

---

(١) يتردد بالحاء المهملة حيناً، وبالصاد المهملة حيناً ولم أتبينه .

يا كاشف الضر صفحاً عن جرائمنا
لقد أطاحت بنا يا رب بأساءُ
نَشْكو إليك خطوباً لا نطيق لها
حَمْلاً ونحن بها حقاً أحقّاءُ
زلازلاً تخشعُ الصُّمّ الصلاب لها
وكيف يقوى على الزِّلْزَال شماءُ
أقام سبعا يرجّ الأرض فانصدعت
عن منظر منه عين الشمس عشواءُ
بحر من النار تجري فوق سفن[1]
من الهضاب لها في الأرض أرساء

إلى أن يقول: واستمرت هذه النار تأكل الحجارة والجبال وتسيل سيلاً ذريعاً في وادٍ يكون طوله أربعة فراسخ وعرضه اربعة أميال وعمقه قامة ونصف، وهي تجري على وجه الأرض والصخر يذوب حتى يبقى مثل الآنك ، فإذا جمد صار أسود بعد أن كان أحمر ولم يزل يجتمع من هذه الحجارة المذابة في آخر الوادي حتى منتهى الحرة من جهة الشمال حتى قطعت في وادي الشظاة إلى جهة جبل وعيرة فسدت كسد ذي القرينين، يعجز عن وصفه الواصف ولا مسلك لانسان فيه ولا دابة فانقطع وادي الشظاة بسببه وصار السيل إذا سال ينحبس خلف السد حتى يصير بحراً مد البصر عرضاً وطولاً[2] ، كأنه أرض مصر عند

---

(١) هذا الصدر غير مستقيم .

(٢) هذا هو المكان الذي أقيم فيه فيما بعد سعد العاقول.

زيادة النيل فانخرق هذا السد من تحته في سنة تسعين وستمائة لتكاثر الماء من خلفه فجرى في الوادي سنتين كاملتين، أما السنة الأولى فكان ملء ما بين جانبي الوادي ، وأما السنة الثانية فدون ذلك، ثم انخرق مرة ثانية في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان ذلك من تواتر الأمطار العظيمة في الحجاز ، فكثر الماء وعلا في جانب السد ومن دونه مما يلي جبل وعيرة وتلك النواحي فجاء سيْلٌ طامٍ لا يوصف ، ومجراه على مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه ، وحفر وادياً آخر قبلي الوادي والمشهد المذكور قبلي جبل عينين وبقي المشهد وجبل عينين في وسط السيل نحو أربعة أشهر لا يقدر أحد الوصول اليها الا بمشقة ، وكان أهل المدينة يقفون خارج باب البقيع ويسمعون خريراً توجل القلوب دونه ، ثم استقر في الواديين القبلي والشمالي قريباً من سنة . . قال المطري: أخبرني بعض من أدركها وقال أبو شامة أخبرني بعض من أثق به ممن شاهدها بالمدينة أنه بلغه إنه كتب بتيماء على ضوئها الكتب، فظهرت بظهورها معجزة من معجزات رسول الله ﷺ ، فقد صح انه قال: « لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى » .

فكانت هذه إذ لم يظهر قبلها من أيامه ﷺ ولا بعدها نار مثلها هكذا ذكره مؤرخو المدينة .

قلت: وصرح الشيخ عماد الدين بن كثير بما

يقتضي أنه أضاءت من هذه النار أعناق الابل ببصرى، قال أخبرني قاضي القضاة صدر الدين الحنفي قال أخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة بصرى أنه أخبره غير واحد من الأعراب صبح الليلة التي ظهرت فيها هذه النار ممن كان بحاضرة بلد بصرى أنهم رأوا صفحات أعناق إبلهم على ضوء تلك النار . أ . هـ .

وداي النار : واد يمر به الطريق جنوب الحوراء[1].

النَّازِيَة : فاعله من النزو ، وهو الارتفاع :

أرض منبسطة في وادي الصفراء بين المسيجيد وريع المستعجلة وهي للظواهر من حرب .

وانظر : رحقان، وسير، والأرحضية .

وقال ياقوت :

النَّازِية : بالزاي، وتخفيف الياء .

عين ثرة على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة قرب الصفراء وهي إلى المدينة أقرب وإليها مضافة ، قال ابن اسحاق: ولما سار النبيﷺ إلى بدر ارتحل من الروحاء ، حتى إذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة يسارا وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدراً فسلك ناحية منها حتى جزع وادياً يقال له رحقان بين النازية ، ومضيق الصفراء ، كذا قيده ابن الفرات في عدة

---

(١) درر الفوائد المنظمة ص: ٥٣١ .

مواضع ، كأنه نزا ينزو اذا طفر، والنازية فيما حُكي عنه : رحبة واسعة فيها عضاة ومروخ .

وقال البكري : تقدم ذكره في رسم أُبْلَى . ونازية أبلى غير هذه .

النَّاصِفَة : تلعة تصب في عويجاء من الجنوب، تلب المصلوخة من الغرب، من نواحي عُسْفَان ، شمال مكة .

ناصفة ذُخُر : ذكرت في ذخر .

والنَّاصِفَة : قرية على عين جارية جنوب غربي أبي ضباع بثمانية أكيال، فيها حصن أثري مهدّم ، بوادي الفرع .

والنَّاصِفَة : وادٍ في ديار بني عبد الله ، أعلاه شعبتان تجتمعان فتمران بين « هدانين » جبلان كبيران يتصلان بكشب من الغرب قرب سبخاء العقيق، وتسمّى شعبتا الناصفة : النواصف، يمر في الناصفة بين هدانين درب المُنَقَّى الشرقي الذي يأخذ كشباً .

الناطِف : وادٍ . أنظر: البلاطة .

نَاعِم : بالعين المهملة .

هو الجبل المشرف على عمرة التَّنْعِيم من الشرق إلى الشمال بمكة وهو جبل ضخم يحده من الشرق وادي فخ ومن الشمال الشرقي : وادي بشم أحد روافد وادي ياجج ، ومن الشمال وادي ياجج ، ومن الغرب طريق المدينة من مكة المار بعمرة التنعيم إلى مر الظهران .

ويعرف اليوم باسم جبل بشم نسبة إلى ذلك الوادي الوارد في تحديده .

وقال ياقوت :

نَاعِم : بكسر العين .

حصن من حصون خيبر عنده قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة ألقوا عليه رحاً فقتلوه عام خيبر، وناعم موضع آخر في قول عَدِي بن الرَّقَّاع :

ألمم على طلل عفا متقادم
بين الذؤيب وبين غيب الناعم

وقال أبو دُؤاد :

أوحشت من سروب قومي تِعارُ
فأُرُوم فشابة فالسِّتارُ
فإلى الدور فالمرورات منهم
فحضير فناعم فالديارُ

قلت: هذا غير ذاك ، وأرى أن ناعم ابن الرقاع غيرهما أيضاً، أما المعالم الواردة في شعر أبي دُؤاد فكلها لا زالت معروفة من شرق المدينة ،غير ناعم هذا لم أتبينه .

النَّاقَة : جبل بمكة . أنظر: بكرة . وجبل آخر ، انظر: صخرة الناقة ، وجبل آخر . انظر :ثَبِير .

نَائِلَةُ : اسم صنم ذكر مع اساف لأنهما متلازمان .

النُّبَاء : بالضم والمد، قال ياقوت :

موضع بالطائف، عن نصر ، قلت: ولم أجد اليوم من يعرفه .

نَبَاتَى : بالفتح ، وبعد الألف تاء فوقها نقطتان ، مقصور ، وقد يضم أوله .

عن صاحب كتاب النبات : اسم جبل، قال ساعدة بن جؤية الهذلي يصف سحاباً :

لما رأى نعمان حل بِكْرِفِيءٍ
عَكْرٌ كما لبخ البَزول الأَرْكبُ
فالسدر مختلج وأُنزلَ طافياً
ما بين عين إلى نَبَاتى الأثأب

واختلف في هذا الاسم فروى على عدة وجوه : روى نباة مثل حصاة، ونبات ونباتى، روى ذلك كله عن السكري، والأثأب : شجر كالأثل، أراد نزل الأثأب من رؤوس الجبال مشرفاً على رأس الماء .

قال المؤلف : الأثأب : شجر ضعيف الأعواد كالمرخ وأصغر منه حجماً يكوون الأطفال بأعواده تخفيفاً عنهم من كي الحديد . والذي أراه في هذا المعنى أن الشاعر قال : « ما بين عين إلى نبات الأثأب » أي إلى شجر الأثأب ، فحرف إلى « نباتى » ثم قيل : إنه علم وليس كذلك .

نَبَاتة : واحدة النبات :

مكان من حَرّة الرَّهاة شمال البَيْضاء على ٤٠ كيلاً تقريباً من البديعة جنوب مدينة تبوك .

وآخر شعب يصب في نخلة الشامية من يسار، قرب قرية المضيق .

النِّبَاع : جمع نبعة اسم الشجرة :
صمود غرب دَوْران قرب حَرّة المُشلَّل لها محاجر مشهورة بزراعة الحبحب . وقد تسمى : النبعة .

والنِّبَاع : تلعتان تسمى كل منهما « النبعة » ترفدان فَيْدة في رأسها ـ انظر فيدة ـ تسيلان من شعور شرق عسفان .
وقال ياقوت :

النِّباع : موضع بين ينبع والمدينة، قال ابن هَرْمة :

نبـاع عفـا مـن أهله فـالـمُشـلَّل
إلى البحـر لم يأهـل لـه بعـد منـزل
فـأجـزاع لفت[١] فـاللوى فَقَـراضم
تـنـاجى بـلـيـل أهـلـه فـتـحـمـلوا

قلت: هذا الشاهد لا يدل على أنه بين المدينة وينبع، بل من نواحي المشلل ولفت ، كما هو معروف اليوم . ونباع دوران والمشلّل ولفت ، كلها متجاورة .
وقال كثير :

أأطـلال دار بـالـنِّبَـاع فَـحُـمَّـة
سـألت فلمـا استعجمت ثم صمت

والنِّباع : جبال صغار حائزة في الخبت جنوب

---

(١) في الأصل «كفت» وهو خطأ .

جُدّة ، ترى من أطراف جُدّة الجنوبية .

أبو نِبَاع : جمع نبعة :
أحد روافد وادي لِيَّة الجنوبية، يصب قرب جَلِيل .

النَّبَاوَة : بالفتح وبعد الألف واو مفتوحة :
قال ياقوت : قال ابن الأعرابي : النَّبْوَة الارتفاع والنَّبْوَة الجَفْوة : وهو موضع بالطائف، وفي الحديث : خطب النبي ﷺ بالنَّبَاوة من الطائف . قلت: من نصوص أخرى ، إن مسجده أيام حصار الطائف ،هو نفس الموضع الذي اتخذه عبد الله بن عباس، رضي الله عنه ، مسجداً وهو ما يعرف اليوم بمسجد ابن عباس وهو في نبوة من أرض الطائف فلعل تلك النبوة هي المقصودة والنباة والنبوة ، واحد .

نُبَايِعُ : قال ياقوت :
بالضم ، وبعد الألف ياء، وعين مهملة، يجوز فيه وجهان : أحدهما أن تكون النون للمضارعة من بايع يبايع ونحن نُبَايع ، ويجوز أن تكون النون أصلية فيكون من نبع وهو شجر تعمل منه القسى من شجر الجبال[١] ، أو من نبع الماء ينبع نبوعاً ونبعاً، قال أبو منصور: وهو اسم مكان أو جبل أو وادٍ في ديار هذيل، ذكره ابو ذُؤَيب فقال :

---

(١) هذا الشجر يسمّى: النَّبْع ، بالتعريف .

وكـأنّهـا بـالجَـزْعِ جـزع نُبَـايـع
وأُولاتِ ذي العـرجـاءِ نهبٌ مجمَّـعُ

وقال البُرَيق بن عياض بن خُويلد اللحياني :

لـقـد لاقيـت يـوم ذهبتُ أبْـغي
بـحـزم يُـنَـابـع يـومـاً أمـارا

وروى بتقديم الياء وذكر في موضعه ونبايع ونبايعات موضع واحد ، وللعرب في ذلك عادة إذا احتاجوا إلى إقامة الوزن يثنون الموضع ويجمعونه ، وفي هذا الكتاب كثير، والدليل على أنّهما واحد أن البريق الهذلي يقول في قصيدة يرثي أخاه وكان قد مات بهذا الموضع :

لـقـد لاقيـت يـوم ذهبـت أبـغي
بـحـزم نُـبَـايـع يـومـاً أمـارا
مـقيـمـاً عنـد قبـر أبي سبـاع
سَـراة الـليـل عـنـدكَ والـنَّـهـارا
ذهـبـتُ أعـودُهُ فـوجـدتُ فـيـهـا
أواريّـاً روامِس والـغـبـارا
سقى الـرحـمن حَـزْم يـنـابعـات
مـن الـجَـوْزاءِ أنْـواء غِـزارا

قلت: ينطبق هذا الشاهد على وادي نَبْع - انـظره - لأنه في آخر قصيدته قرنه مع سَلْع والشُّعُر . أنظر هذه الأعلام . وقال البكري :

وادٍ بين مكـة والمدينـة: قال أبـو ربـيـعـة المصطلقي (الخزاعي) :

أهـاجَـكَ بـرقٌ آخـر اللَّيـل لامـعُ
حَـرىً من سنـاة ذو الـرُّبَـا فنُبَـايـع
يضيء عِضاه الشَّلِّ يُحْسب وسـطها
مصابيحُ أو فَجْرٌ من الصُّبح سـاطع

ذو الرُّبا : هضوب في نُبَايع، ما بين ركبة والشُّعيب، من جاوزهما مصعدا فقد غار، ومن جاوزهما مقبلاً فقد أنجد ، والشَّلُّ: موضع هناك .

قلت: لا أرى هذه المواضع من نواحي ركبة، فأين ديار بني المصطلق منها ، والنباع ـ كما تقدم ـ كثيرة في الحجاز ، ولعل هذه مما في ديار خزاعة .

النُّبْخَة : انظر: عمـودان .

نَبْط : أضلع غير عظيمة الارتفاع ذات أفرع تقع بين غُرَان وأمَج تسيل مياهُها في ثلاث جهات : جنوباً في حفرة فَغْران ، وشمالاً في إهالَىَ فأمَج ، وغرباً في أبي حليفاء فأمج .

سكانها معبد من حَرْب .

وقال ياقوت :

نَبْط : بالفتح ثم السكون، والنبط، بفتح الباء : وهو الماء المستخرج بالحفر ولعل سكونه للتخفيف في هذا الموضع .

وهو شعب من شعاب هُذَيل، قال ساعدة بن جُؤَيَّة :

أضـــرّبِـــهِ ضـــاحٍ فَـنَـبْــطاً أســالَــهُ
فَمَـرٌّ فـأعلى حــوزهـا فخصــورهـا

ضاح ومرونبط : مواضع وكلها مرت في هذا الكتاب .

وفي كتاب أبو علي الهجري :

قالت : نبط وادٍ قبلي رهاط على يوم منه ، يضرب المثل بغناء القُمْري فيه بين الأودية ، وأنشدت :

أمـا وجــلال اللَّهِ، مـا عن عـلاقـةٍ
أحــبُّ رُبَـــانَــيْطٍ ولا لأَلِـــيــف
فسقيــاً لَنْبطٍ كلمــا هبّتْ الـصَّبــا
وسُـقْيــاً وَدِيّ بــالـبــطاح لـفـيـف

وانظر : ثبل . قلت : هو غربي رهاط وليس قبليه .

ونَبْط : وادٍ بين ينبع ووادي الحمض، على ٩٠ كيلاً شمال ينبع يطؤه الطريق . وقال الجزيري :

وادٍ فيه آبار ماء وبعض ما يحتاجه الحاج ، شمال الحوراء على مرحلة(١) .

نَبْعٌ : على لفظ الماء الذي ينبع أو جمع نبعة الشجرة :
وادٍ شمال شرقي مكة ، يأخذ بعض روافده من جبل أظلم وأبي خصف ثم يصب في وادي الزَّبَارة من الجنوب أسفل المبارك، أسفله زراعة لبني عُمَير من هذيل، وماؤه فضايا بالمغراف، يقطعه طريق وادي

---

(١) درر الفوائد المنظمة ٥٣١ .

الزَّبارة من مكة على ١٦ كيلاً من علمي طريق نجد ، وهو وما تقدم باسم نبايع وينابعات .

النَّبْعَة : أنظر النبيعة بالتصغير .
وانظر النِّبَاع .

والنَّبَعَة : شعب يسل من ضَفَد في تَبِعّص غرباً، فيه سد يمسك الماء، من جهات خُليص .

والنَّبْعة : قال الأزرقي : نصب بالنون ، أو تصب بالتاء في أسفل غراب . وانظرها في الضحاضح، ولا أدري أنبعتان هما أم واحدة والخطأ من الناسخ ؟

والنَّبْعة : واديان من روافد النَّقِيع يأتيان من الغرب من سلسلة قدس وما إليه، تسمىّ إحداهما الشامية والثانية اليمانية، تصبان في وادي النَّقِيع شمال الأتمة يقطعهما طريق الفُرُع الى المدينة على التوالي بين الأخيشّ والأتمة المتقدم ذكرها .

نبعي : نون لم أتبين حركتها، وموحدة ثم عين مهملة، وآخره ياء، وكأنه منسوب الى النبع . شعب كبير من نواشغ ضيم ، يصب في الكراب، من شعاب أُخَر ذكرت في الكراب، وضيم ونواشغة من ديار هذيل .

النَّبْكُ : بفتح النون وسكون الموحدة وكاف :
قرية ساحلية قرب ضبة ظهرت في بعض الخرائط ولم أرها .
وقال الهمداني في صفة جزيرة العرب: حد دار

جُذام بالنَّبْك على شاطىء البحر ثم عينـونا من خلفها .

وقال ياقوت : بحر القلزم : الشرقي منه أرض الحواراء . وطنه (؟) فالنبك وأرض مدين، وأرض أيلة . وبعد ذكر أماكن أُخـر يقول[1] :

فأما النبك التي بساحل البحر فيظهر أنها بين ضبة والمويلح، ثم يورد أقوالا للمتقدمين تنص على ما تقدم، ثم يورد ما ينص على أن النبك هو المويلح اليوم .

وفي درر الفوائد: إن النبـك كانت تعـرف بالمويلحة[2] . وفي مكان آخـر[3] : وكان المويلح يسمّى النَّبْك . قلت: من كل ما تقدم يتضح أن النبك اسم قديم لبلدة المويلح، ويظهر أن الاسمين ظلاّ معروفين متزاوجين حيناً من الدهر، ثم نسي اسم النبك .

: وينطق « نَبْوان »

قرية في سفح حرة ضَرغْد الجنوبي الشرقي وعدها الريحاني من هجر هُتَيم « بني رشيد »[4] وقدر عدد سكانها بـ ١٥٠٠ إلا أنّ سكان الهُجَر قَلَّوا ،

---

(١) في شمال غرب الجزيرة ص ٦٠٢ ـ ٦٠٣ .

(٢) ص : ٤٥ .

(٣) درر الفوائد ص ١٠٤ .

(٤) بنو رشيد قبيلة تسكن المنطقة الواقعة شمال المدينة إلى قرب فعقران من خيبر وفروع وادي الرمة الغربية انظر عنها : معجم قبائل الحجاز .

ولهذا يقارب سكان هذه القرية ٨٠٠ وفيها مدرسة طلابها ٢٥ .

قلت: الاعتماد على أمراء النواحي في الاحصاء غير دقيق بعد تجربتي ، وهذه القرية يفترض ألا يقل عدد طلبتها عن ٢٠٠ طالب اذا كان عدد السكان صحيحاً إلّا أن يكون الإحصاء لما حولها من بوادي .

وقال ياقوت :

نَبَوان : موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

لـمـن الـديـار تـلـوح كـالـوشـم
بـالجـابـتـين فـروضـةِ الحَـزم
ولـهـا بـذي نَـبَـوان مَـنْـزِلـةٌ
قـفـرٌ سـوى الأرواح والـرهـم

قلت: وليس المكانان واحد، الأولى في بلاد غطفان قديماً، والثانية في بلاد هذيل. ويوجد مكان يسمى (نبوان) بين أمج وقديد، وهو ليس من ديار هذيل ولكن ليس بعيداً عنها .

ويطلق الاسم هناك على (درب نبوان) و(دَفّ نبوان) الدرب يأخذ من جهات روضة حُليل (قبيلة من سُليم) ثم يذهب الى رمال حُميراء المتصلة بسهل قديد الساحلي، وفيه يقول شاعرهم :

يذكر حلال البلادّيْة يدك الدرب منحن
عطوة ريع الرويضهْ من ورا دَفّ انبوانِ

ذلك أن البلادية كانوا أهل ماشية ينتجعون تلك

الـديار، وكنت في صغـري عبرت هـذا الدرب بالحلال .

نبهان : قال الأزرقي : جبل نبهان : الجبل المشرف على شعب أبي زياد في حق آل عبد الله بن عامر، ونبهان وأبو زياد موليان لآل عبد الله بن عامر[1] .

ومن هذا النص ومما في زيقيا يتضح تحديد هذا الجبل بأنه أحد نعوف الخَنْدَمَة من شق شعب ابن عامر الشمالي .

النَّبِيت : بفتح أوله وكسر ثانيه بعدها الياء أخت الواو ثم تاء مثناة فوقها قال البكري : جبل بصدر قناة على بريد من المدينة، قال عمر بن أبي ربيعة :

بفـرع النَّبِيت فـالشَّـرىَ خَفّ أهلُه
وبُـدِّل أرواحـاً جنـوبـاً وأشمـلا

وكان أبو سفيان لما انصرف من بدر نذر لا يمس رأسه ماء حتى يغزو محمداً ، فخرج في مائتي راكب ليبر يمينه ، فسلك النجدية ، حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له النَّبِيت ، فبعث إلى المدينة رجالاً فأتوا ناحية يقال لها العُرَيض ، فحرقوا في أصوار نخل بها ، وقتلوا رجلاً من الأنصار وحليفا له في حرث لهما ، فنذر بهم الناس ، فخرج رسول الله ﷺ في طلبهم حتى بلغ

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٧١ .

قرقرة الكدر، وقد فاته أبو سفيان ،فهي غزوة السَّويق .

وروى أبو داود عن محمد بن اسحاق عن محمد ابن أبي أُمَامة بن سهل بن حُنَيف عن أبيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه انه كان إذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لأسعد بن زُرَارة ، قال: فقلت له :ما لك إذا سمعت النداء ترحمت على أسعد ابن زُرَارة ؟ قال: لأنه أول من جمع بنا في هَزْم النَّبِيت من حرة بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخَضِمَات .

فقلت: كم أنتم يومئذ ؟ قال أربعون .

المؤلف : هزم النبيت مضاف إلى قبيل من الأنصار يقال لهم بنو النبيت، ولعل هذا الجبل من جبالهم أو ركبة من ركب الحرة هناك .

نُبَيع : تصغير نبع من نبع الماء ينبع، قال الحازمي : موضع حجازي أظنه قرب المدينة، قال زهير :

غَشيتُ دياراً بالنُّبْيع فثهمد
دوارس قد أقوين من أُمّ مَعْبدِ
أربَّتْ بها الأرواح كل عشيّة
فلم يبقَ إلاّ آلُ خَيمٍ مُنَضّدِ

عن معجم البلدان .

قلت: ليس هذا دليلاً على أن الموضع بالحجاز ، خاصة أنه قرنه بثهمد، وثهمد في نجد .

والنبيع : انظر قاع جلال ، وبيضان .

النُّبَيْعَة : شعبة صغيرة تصب في السيل الصغير من الغرب ، يأخذها الطريق ، في رأسها ريع بهذا الاسم ، وهو أحد الريعان السبعة « المناقب قديماً » .

والنُّبَيْعَة : تصغير نبعة :

الشُّعْبة الكبيرة التي تأتي عَرَفَة من الشرق ، بين جبلي سَعد ومِلحة ، وقد تقرن مع النَّبْعة وهي شعبة كبيرة أيضاً تجتمع مع سابقتها .

وقال ياقوت :

النُّبَيْعة : النبيعة وذات الناتب من عرفات . وقد قدمنا النابت.

أم النبي(ﷺ) : تلعة كبيرة تسيل من جبال الخُشيش فتدفع في سيوح بطرف بروث دفدف من الشمال الغربي وينتهي سيلها إلى أسفل وادي الخُرَيبة على نحو « ٢٢ » كيلا شرق مستورة ، بطرفها الشرقي الشمالي قبر أم النبي (ﷺ) ، آمنة بنت وهب ، وقفت عليه .

وانظر : دفدف ، وقبر آمنة .

وهذه الديار تشترك فيها قبيلتا بني أيوب وبني محمد من بني عمرو(١) .

نَتَّاشَة : عن فلبي ، أحد روافد البَقّار .

---

(١) عن جميع بطون حرب وأخبارها ، انظر: «نسب حرب » .

نُتَيْش : من النتش ، مصغر .
جبل غرب البدع بينه وبين مقنى .

نَثْلَة كُلَيَّة : نثلة أي وادٍ هي تفرق مياهه عندما ينثل ما معه من مجروفات أثناء جريانه ، ونثلة كُلَيَّة : هي مكان من أسفل كلية شرق الطريق بين مكة والمدينة ، وقد يسمى مدالج كلية ، حيث يدلج الماء ، وقال هاشم ابن الحسين السفري : بل مدارج كلية ، حيث يدرج الماء ، وهو من أهل تلك الديار .

قال الدويش :

«أنصا ربوعي في مدالج كلية »

ابن السَّفَر ربعي بعيدين الأذكار .

نَجَا : شعب يصب في الفَوَّارة إحدى شعبتي ضرعاء التي تصب في وادي الزَّبَارة .

نِجَارٌ : بكسر النون وتخفيف الجيم ، وراء مهملة :

وادٍ من روافد وادي الخَنَق ، يسيل من حَرَّة هُتَيم حرة النار قديماً فيدفع جنوباً إلى وادي الخَنَق بعد أن يمر بالصويدرة فهو واديها ، له روافد عديدة منها الشُّقْرة ويسمى وادي الصويدرة .

ونِجَار : وادٍ يسيل من الحُلِي فيدفع في الضَّرِيبة « ذات عرق » من الشمال أسفل من مصب المحفار .

فيه زريبة الطرفة في رأس قعمة سوداء مطوية على شكل قلعة غير أن داخلها ليس به فراغ أي

مملوء بالحجارة ، ليست بعيدة عن الضريبة ولعلها ما كان يعرف بميقدة أم خرمان .

وقال ياقوت :

نُجَار : بالضم .

ونجار أيضاً : ماء بالقرب من صُفَينة حذاء جبل الستار في ديار بني سليم ، عن نصر .

والنّجَارَة : ماءة قرب صُفَينة على يومين من مكة ، تذكر مع النُّجَير، قلت: صفينة على خمسة أيام من مكة ، وليست على يومين .

النَّجْد : وادٍ يطؤه الطريق بين الوجه والبدائع ، يصب في وادي أبي القزاز ، في ديار بلى ، وانظر : البلاطة .

نَجْد كَبْكَب : أنظر : كبكب .

نجر : عَلَم على أرض مكة والمدينة ذكره ياقوت .

النُّجفة : آبار زراعية في ستارة .

النَّجْل : بلفظ نجل الماء :

قرية كبيرة هي قاعدة العِيص ، فيها مزارع على الضخ ، بها إمارة ومركز شرطة ومدارس ، ومستوصف وتتبع إداريا إمارة ينبع .

وَنَجْل : شعب يسيل من كَبْكَب في وادي البُجَيدي شمالاً .

ونُجْلُ : بالضم ثم السكون ، وآخره لام .

قال ياقوت : وهو جمع نجل وله معان : النجل

الولد ، والنجل الماء المستنقع ، والنجل النز ، ثال الأصمعي : النجل يستنجل من الأرض . . . .

وبعد تعريف مطول قال ياقوت : النَّجْل : قرية أسفل صُفَينة بين أُفَيْعية وأُفَاعية ، وهي مرحلة من مراحل طريق مكة ، وبها ماء ملح ويستعذب لها من النّجَارة والنُّجير ومن ماء يقال له ذوَمَحْبَلة .

نَجْمَة : مكان بالطائف بطرفه الشمالي ، كان بناء مما تركه الأشراف ثم أكمل وجعلت فيه مدرسة ثانوية .

النَّجْمة : قرية لحرب من بني مالك في شفا سراةَ بَجِيلة .

النَّجْوة : مكان غرب العُلا .

النَّجِيل : قاع واسع يقرب من ٢٠ × ٢٠ كيلاً على سفوح حرة الروقـة من الشرق ، تصب فيه أودية كثيرة منها لواء ومكتل .

تنتهي مياهه إلى قاع حاذة[١] التي تجاوره من الغرب إلى الشمال ، يقع بطرفه الغربي الفُرَيع أرض زراعية في تجويف من الحرة يتصل بالقاع من الغرب ، فيه ما يزيد عن مائة وعشرين بئرا زراعية .

والفُرَيع هذا هو الأتم ، الذي يتردد ذكره في هذه الناحية .

وقال ياقوت :

---

(١) هذا القاع يسمى أيضا السبخاء. انظره .

نَجِيل : بفتح أوله ، وكسر ثانيه وياء ساكنة ولام وهو ضرب من الحمض معروف .

وأيضاً هو قاع قريب من المِسْلح والأتم[1] ، فيه مزارع على السواني .

قال كثّير :

كـأنّي وقـد جـاوزتُ بُـرقَـةَ واسطٍ
وخلفت أحـواض النجيـل ، طعين

قلت : بيت كثير هذا شاهد على النُّجَيل ، وتصغير نجل ، لا على النَّجِيل الذي عند المِسْلح ، لأن واسطاً في الغور والنُّجَيل منه وهما من ديار كثّير وعزة .

وجاء في المناسك :

والنَّجِيل : على اثنى عشر ذراعاً ماؤه أيضاً وهو الأتم .

ومن الأتم إلى المدينة سبعة أيام على طريق السوارقية وإرن ، وهو وادٍ لبني الشَّرِيد ولجماعة من ألفاف الناس ، وهو وادٍ فيه نخل ومزارع ، فأول منزل على السوارقية إرن ، بينهما نحواً من عشرين ميلا ، ثم السوارقية بينهما ثلاثون ميلاً ، ثم ماء يقال له الأكحل ، به نخل ، وهو وادٍ على نحو من عشرين ميلاً ، وهو لآل عاصم بن عمر بن الخطاب وللحسينيين . ثم المضيق على نحو من خمسة وعشرين ميلاً ـ يعني مضيق الفرع ـ ثم بئر ابن الزبير

(١) في الأصل بالثاء، وهو خطأ .

ببطن النقيع على نحو خمسة وعشرين ميلاً ، ثم الحليفة على نحو من ذلك ، ثم المدينة[1] قلت : جميع المواضع التي مرت في هذه الرواية ذكرت وحددت في أبوابها ، فأغنى عن التكرار .

النُّجَيل : تصغير نَجْل : أنظر نَخلَى .

وقال ياقوت :

النُّجَيل : تصغير النجل .

وهو من أعراض المدينة من ينبع .

قال كُثيّر :

وحتى أجازت بطن ضاسٍ ودونها

رِعانٌ فهضبا ذي النُّجَيل فينبع[2]

وقال البكري : موضع أسفل ينبع ، قال كثيّر :

جعلن أَراخِيّ النُّجَيْل مكانَهُ

إلى كُلِّ قَرٍّ مستظلٍّ مُقَنَّع[3].

قلت : النُّجَيْل هذا عين كانت في وادي نَخلى أحد روافد ينبع ، ثم انقطعت في هذا العهد ، ولا زالت أرضها تزرع ، وأهلها الأحامدة من حرب .

والنُّجَيل : بلاد كانت لها عين فانقطعت، وبها الآن بئر ضخ ، وهي في وادي الخوار ، تلى محجوبة من الغرب ،

---

(١) المناسك ٣٣٨ .

(٢) الديوان ٤٠٣ .

(٣) الذي في الديوان النجير .

تحت حرة المُطَيرد من الشرق .

والنُّجَيْل : تصغير نجل :

أحد روافد وادي وسط يمر به طريق ينبع من الحمراء ، وهو الذي عناه كثير حين قال :

كـأنّـي وقـد نَكَّبْنَ بـرقـة واسط
وخَلَّفْنَ أحـواض النُّجَيـل طَعِينُ[1]

وقوله[2] : وطبقّ من نحو النُّجَيْل كأنه
بأليل لّماخلّف النخل ذامرُ .

النُّجَيل : نزلة للصعايدة من زبيد بطرف خُلَيص من الشمال .

والنُّجَيل : وادٍ لبَلِيّ فيه زراعة على الضخ الآلي ، يسيل في الجزل من الغرب في الشعبة المعروفة بالفرعة .

نَحَا : بفتح النون والحاء المهملة مقصور .

قال ياقوت : وهو شعب بتهامة لهُذَيْل - ولم أسمع به اليوم .

نَحَائتُ : بالفتح ، يشبه أن يكون جمع نحيت وهو الشيء المنحوت ، وجمل نحيت إذا نحتت مناسمه ، أو جمع النحاتة ما ينحت من الخشب . كذا ضبطه ياقوت ، وقال : اسم موضع ، قال زهير :

لـمن الـديار بـقُنَّـة الـحِجْـر
أقـوين من حـجـجٍ ومن شَـهْـر

---

(١) الديوان ١٧١ .

(٢) الديوان ٣٧٤ .

لعب الرياح بها وغيّرها
بعدي سوافي المُور والقَطْرِ
قَفْراً بمندفع النحائت من
ضَفَوَى أُلات الضَّال والسدر

قالوا في تفسير ذلك : مندفع حيث يندفع الماء إلى النحائت والنحائت : أبار في موضع معروف يقال له النحائب ، فليس كل الآبار تسمى النحائت .

المؤلف : قرنها الشاعر مع قُنّة الحجر ، وهو مكان لا زال معلوماً شرق المدينة ، بينها وبين أبلى ، وهو إلى أبلى أقرب ، وقد ذكر .

النحام : أنظر : لفت .

أبو النَّحَل : بعد النون حاء مهملة . فلام .
شعب يصب في وادي الأَعْراف من الشرق شمال هدأة الطائف .

النُّحَيْتة : كأنه تصغير نحتة، وادٍ . أنظر : البلاطة .
وقرية أيضاً بذاك الوادي .

النُّخاعَى : وادٍ لعنزة يصب في وادي القرى من الجنوب فوق بلدة العُلا .

نُخَال : بالضم وآخره لام .
قال ياقوت : علم مرتجل لاسم شِعْب من شُعْبٍ، وشُعْبٌ : وادٍ يصب في الصفراء بين مكة والمدينة .
قال كُثَيِّر :

وذكـرت عـزَّة إذ تصـاقب دارُهـا
بـرُحَـيِّـب فـأرابِـنٍ فَـنُـخَـال

وقد ذكر شُعْبُ في موضعه ، وهو من روافد وادي الجيء والجىء ، يصب في وادي الصفراء . أما نُخَال فهو شِعْبُ يجاور رَحيَّاً ، ورُحَيّب يصب في وادي الصفراء قرب الحمراء ، بينه وبين الجيء مسافة تقرب من (٣٥) كيلاً ، الجيء شرقي ، ورحيّب غربي ، والأراين بالمثناة تحت لا بالموحدة. وكلها تدفع في وادي الصفراء من الشمال بعد الحمراء مما يلي المدينة على بضعة كيلومترات .

نُخْبٌ : بضم أوله ، كذا ينطقونه اليوم :

وادٍ يمر شرق الطائف يستسيل القَرَاحِين وجبال جنوب الطائف ويتجه شرقاً حتى يصب في وادي لِيَّة عند خَدّ الحَاجّ ، يقطعه الطريق من الطائف إلى الجنوب على « ٦ » أكيال .

وقد أشرف عليه عمران الطائف ، فيه قرى كثيرة لوقدان ، (قبيلة)[١] ، وفيه مسجد ينسب إلى رسول الله ﷺ المعروف بمسجد الصَّادِرَة ، وسكانها وقدان من عتيبة[١] .

وسيل نُخْب يتكون من رافدين رئيسيّين هما : وادي خشب ووادي السِّداد . انظرهما .

وقال ياقوت :

---

(١) عن مثل هذه القبائل انظر: معجم قبائل الحجاز .

نَخِبُ : بالفتح ثم الكسر ثم باء موحدة ، فلان نخب الفؤاد إذا كان جباناً ، وهو وادٍ بالطائف ، عن السكونى ، وأنشد :

حتى سمعتُ بكم وَدَّعْتُمُ نَخِباً
ما كان هذا بحين النَّفْرِ من نَخِب

وفي شعر أبي ذُؤَيب يصف ظبية وولدها :

لَعَمْرك ما عَيناءُ تَنْسأُ شَادِنَاً
يَعِنُّ لها بالجِزْع من نَخِب النَّجْل

النجل ، بالجيم : النز ، وأضافه إلى النجل لأن به نجالا كما قيل نَعمانُ الأراك لأن به الأراك ، ويقال : نخب وادٍ بالسراة .

وقال الأخفش :

نخب وادٍ بأرض هذيل ، وقيل : وادٍ من الطائف على ساعة ، ورواه بفتحتين ، مر به النبي ﷺ ، من طريق يقال لها الضَّيْقة ثم خرج منها على نَخب حتى نزل سدرة يقال لها الصادرة .

وقال البكري : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده باء معجمة بواحدة : وادٍ من وراء الطائف ، روى أبو داود وقاسم بن ثابت من طريق عُرْوَة بن الزبير عن أبيه ، قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ من لِيّة فلما صرنا عند السدرة[1] ، وقف رسول الله ﷺ في طرف عند

---

(١) أي سدرة الصادرة .

القرن الأسود[1] ، وأستقبل نَخْباً ببصرة ، ووقف حتى اتفق الناس كلهم ، وقال : إنّ صَيد وَجٍّ وعِضَاها حِرْمٌ مُحَرّم لله . وذلك قبل نزوله الطائف ، وحصاره ثقيفاً .

ومن رواية ابن اسحاق أن الحرب لما لَجَّت بين بني نَصْر بن معاوية بن بكر بن هوازن وبين الأحلاف من ثقيف ، وهم ولد عوف بن قَسِي ، لأن الأحلاف غلبوا بني نصر على جَلْذَان ، فلما لجت بينهم ، اغتنمت ذلك أخوتهم بنو مالك بن ثقيف ، وهم بنو جُشَم بن قسي ، لضغائن كانت بينهم ، فصاروا مع بني نصر يداً واحدة . فأول قتال اقتتلوا فيه يوم الطائف ، فساقتهم الأحلاف حتى أخرجوهم منه ، إلى وادٍ من وراء الطائف ، يقال له نَخْب ، وألجؤوهم إلى جبل يقال له التؤم ، فقتلت بني مالك عنده مقتلة عظيمة[2] .

ونَخْب : وادٍ يسيل من فوق المعالي في رأس ستارة من الجنوب ، يأخذ ماءه من جبل شيبان غرب حرة ذَرَة ، مفيضه بئار زراعية لقوم من سُليم بن منصور .

النَّخْل : جمع نخلة :

وادي النَّخْل : هو اسم يطلق اليوم على وادي

---

(١) هذا هو موضع المسجد اليوم .

(٢) ونجد ـ هنا ـ إن الروايات السابقة لم تذكر مصلىً لرسول الله ﷺ ، إنما ذكرت موقفاً ، فلعله اتخذ مسجداً .

الفُرُع لكثرة نخيله .

ونَخْل : وادٍ كبير كثير شجر الدوم ، يأخذ سيل النُّخَيل ـ أحد روافده ـ ثم يدفع في وادي الخَنَق من الشمال . أنظر : الحناكية .

يجتمع مع أودية كثيرة منها : وادي الشقرة ، ووادي نجار ، ووادي مخيط ، في مكان يسمّى المخالط ، حيث يختلط ماؤها ، ثم تدفع في الخنق ، وكل هذه المسميات موضحة في أبوابها .

وقال ياقوت :

نَخْل : بالفتح ثم السكون ، اسم جنس نخلة :

منزل من منازل ثعلبة من المدينة على مرحلتين ، وقيل : موضع بنجد من أرض غطفان مذكور في غزاة ذات الرقاع ، وهو موضع في طريق الشآم من ناحية مصر . ذكره المتنبي فقال :

فمرّتْ بِنَخْلٍ وفي ركبها
عن العالمين وعنه غِنى

وقيل في شرح قول كثير :

وكيف ينال الحاجِبِيّة آلِفٌ
بيَلْيل ممساهُ وقد جاوزتْ نَخْلا ؟

نخل منزل لبني مرة بن عوف على ليلتين من المدينة ، قال زهير :

وأنى لمُهدٍ من ثناء ومِدْحَةٍ
إلى ماجدٍ تبقى لديه الفواضلُ

أُحـــابِي بــه مَيْتــاً بنخــلٍ وأبتـغي
إخـاءك بـالقيـلِ الـذي أنـا قـائـل

وقـال البكري : على لفظ جمـع نخلة لا يجري ، قال يعقوب : هي قرية بوادٍ يقال له شدخ ، لفزارة وأشجع وأنمار وقُريش والأنصار . وقال ابن حَبِيب : هي لبني فَزَارة بن عوف ، على ليلتين من المدينة . قـال السكوني : هي مـاء بين القصَّة والثَّامِليّة ، وبها ينزل المصدِّق الذي يصدق خُضْر محارب .

وبنخل ضلّ سنان بن أبي حارثة المُري ، فلم يوجد بعدها ، قال شاعرهم :

إنّ الـرِّكـاب لـتبـتـغـي ذا مِـرّةٍ
بجنـوب نَخْـل إذا الشهـور أهلّت

قلت : قول ياقوت : منزل من منازل ثعلبة ، وقوله بنجد من أرض غطفان ، كله صواب ولا تعارض فيه ، لأن ثعلبة من غطفان ، وهم يسمّون ما شرق المدينة نجداً ، وهو ـ نخل ـ على مرحلتين من المدينة على طريق القصيم . أما قوله : وهو موضع في طريق الشام والاستشهاد بشعر المتنبي ، فهو خلط ، فنخـل المتنبي موضع من مصر بين العقبة والسويس ، من منازل حاج مصر . وقوله لبني مُرّة : مرة من غطفان ، والمكان من ديار غطفان . وكذلك ما رواه البكري لا يتعارض مع ما تقدم ، فهذه روايات تفترق لفظاً ، وتجتمع معنىً . وقد أوفينا الحديث عنه

في « الحناكية » البلدة المشهورة .

نَخْلاءُ : فعلاء من النخل :
وادٍ يسيل في العُلا من الشرق ، شمال المدينة .

نَخلَى : وادٍ لعنزة يصب في وادي الجزل من الشرق بعد رَمّ .

وَنَخَلَى : وهم اليوم يفتحون أوله وثانيه ، وقد يسكنون الأول ويجعلون آخره ياء لا ألفاً .

وادٍ يسيل من الفِقْرة (الأشعر) فيتجه شمالاً غربياً حتى يدفع في وسط وادي ينبع ، فيه عيون وقرى، منها : البقاع : عين ، وأرضها البَلْدَة . ومدسوس : عين انقطعت في العقد الثامن من هذا القرن . وكل عيون نَخَلَى انقطعت الآن ، وهو ملك الأحامدة من حرب .

وفيه أيضاً النُّجَيل : عين انقطعت أيضاً ، تقدم ذكرها . وقال ياقوت :

نَخَلَى : بالتحريك : وادٍ في صدر ينبع ، عن ابن الأعرابي ، وله نظائر ست ذكرت في قَلَهى .

نَخْلَتَان : تثنية نخلة ، قال ياقوت :
قال السكري : عن يمين بستان بن عامر وشماله نخلتان يقال لهما النخلة اليمانية والنَّخْلة الشاميّة ، قاله في تفسير قول جرير :

إنِّي تذكرني الزُّبيرَ حَمامةٌ
تدعو بمجمعِ نَخْلَتَيْنِ هديلا

قالت قريشٌ : ما أذلّ مُجَاشعاً
جاراً وأكرم ذا القتيل قتيلا

وقال الفأفاءُ بنُ بُرْمة من بني عوف بن عمرو بن كلاب الكلابي :

عسى إنْ حججنَا نلتقِي أُمَّ واهب
وتجمعنا من نخلتين طريق
وتنضمّ أعضاءُ المطِيّ وبيننا
لغاً في حديث دون كل رفيق[١]

قلت : هما نخلة الشامية ، ونخلة اليمانية الآتي ذكرهما ، ذكرهما هنا لورود شواهد بالتثنية .
وستأتيا مفردتين بعده .

نَخْلَةُ الشامية : وادٍ فحل منْ أودية الحجاز ، وهو أحد رافدي مر الظهران العظيمين ـ النخلتين ـ يأخذ وادي نخلة هذا أعلى مساقط مياهه من الجهة الشرقية لجبل الحَبَلَة الضخم ، ومن الجهات الغربية لجبل الغُمَير المشرف على الطائف من الغرب ، ويسمى الوادي هناك وادي الغَدِيرين ، وله شعبتان يمنى وتسمى وادي الخُشّ ، ويسرى وتسمى وادي السَّرب ـ أنظرهما ـ فإذا اجتمعا سمي وادي الغديرين ، فإذا قطعه طريق مكة سمي وادي المَحْرم لأن الناس يحرِمون فيه ، وهو ميقات من جاء على هذا الطريق ، فإذا انحدر سمي قَرْناً ، حتى يقطعه طريق مكة إلى الرياض فيسمى السيل الكبير ،

(١) في هذا البيت إقواء .

فإذا انحدر قليلاً سمّي بعْجاً ، فاذا اجتمع به حراض من الغرب سمي حُراضاً ، ثم ينحدر شمالاً غربياً حتى يأتيه وادي الزَّرْقاء من الشرق فيسمى وادي المضيق أو وادي الليمون ، كل هذا نسبةً إلى عين في وسطه ـ أنظرها ـ تسمَّى المضيق ، اشتهرت بإنتاج الليمون ، ثم ينحدر فيجتمع مع سيل نخلة اليمانية فيسمّى وادي الزَّبَارة ، وله فروع عديدة ذكرت في أبوابها . سكانه : في الغديرين قريش ، وفي المحرم طويرق من ثقيف ، وفي السيل وبعج الثبتة من عُتَيبة ، وفي حُراض، ووادي المضيق المطارفة من هذيل ، وعين المضيق للأشراف الحُرّث ، وقبائل من هذيل ، وانظر : الهواشلة ، ففيها ما يزيد البحث .

وقال ياقوت :

نَخْلَةُ الشَّامِية : واديان لهذيل على ليلتين من مكة يجتمعان ببطن مر وسبوحة[1]، وهو وادٍ يصب من الغمير واليمانية تصب في قَرْن المنازل ، وهو على طريق اليمن مجتمعهما البستان وهو بين مجامعهما فإذا اجتمعتا كانتا وادياً واحداً فيه بطن مَرٍّ ، وإيّاهما عني كثّير بقوله :

حلفت بـرب المـوضعين عشيَّـةً
وغِيـطان فَلْج دونـهم والـشقـائـق

(١) هذا خلل في التعبير، لأن نخلة وادٍ واحد، إنما أراد أن يقول: نخلتان الشامية واليمانية، وهو واضح من الشرح المشوش .

يحثون صُبْح الحُمْر خوصاً كأنها
بنَخْلَةَ من دونِ الوصيف المطارق
لقد لقيْتَنا أُمُّ عَمْرو بصادقٍ
من الصَّرمِ أو ضاقت عليه الخلائق

وقال البكري : موضع على ليلة من مكة ، وهي التي ينسب إليها بطن نخلة ، وهي التي ورد فيها الحديث ليلة الجِنّ .

قال ابن ولّاد : هما نخلة الشامية ونخلة اليمانية ، فالشامية وادٍ ينصب من الغُمَير ، واليمانية : وادٍ ينصب من بطن قَرْن المنازل ، وهو طريق اليمن إلى مكة .

فإذا اجتمعا فكانا وادياً واحداً فهو المسد ، ثم يضمهما بطن مر . قلت : تحديد البكري للنخلتين من أجود التحديد . وقال المتلمس :

كم دون أسماء من مستعمل قُذُفٍ
ومن فلاة بها تستودع العيس
حنّتْ إلى نخلَةَ القُصوى فقلت لها
بسلٌ عليكِ ألا تلك الدَّهارِيس
أمّي شآميّةٌ إذ لا عراق لنا
قوماً نودُّهُمُ إذ قَومُنا شُوسُ

وأنشد الأصمعي عن أبي عمرو لصخر :

لو أن أصحابي بني ومعاوِيَه
أهل جنوب النَّخْلة الشآمِيَه
ما تركوني للكلاب العاويه

بنو معاوية : بطن من هذيل ، ولا زالت هذيل سكان النخلتين .

وقال المسيّب بن عَلَس :

فـشـدَّ أَمُـونَـا بـأنـسـاعِـهـا
بِـنَـخْـلَةَ إذ دونُـهـا كَـبْـكَـبُ

يعني سامة بن لُؤىّ ومسيره إلى عمان .

وقال النَّابِغة :

ليستْ من السُّودِ أعقاباً إذا انصرفتْ
ولا تبيـع بـأعـلى نَخْـلَةَ البُـرَمَـا

وقال ابن الأعرابي والأصمعي : نخلة اليمانية : هي بستان عبيد الله بن مَعْمَر ، قال امرؤ القيس :

غـداةَ غـدوا فَسَـالِـكٌ بـطنَ نَخْلَةٍ
وآخـر منهم جـازع نَجْـدَ كَبكـب

وبنخلة ـ اليمانية ـ قتل عامر بن الحضرمي ، ومن أجله كانت بدر .

نَخْلَة محمـود : قال ياقوت :

: موضع بالحجاز قريب من مكة فيه نخل وكروم ، وهي المرحلة الأولى للصادر عن مكة ، وفي تعاليق أبي موسى : عمران النخلي من بطن نخلة وكان مقامه بها وثَمّ لقيه سعيد بن جمهان ، قال صخر :

ألا قـد أرى والله إنـيَ مـيّـتٌ
بـأرض مقيم سـدرهـا وسيـالهـا
لقـد طـال مـا حَيَّيْتُ أخيلةَ الحِمى
ونَخْلةَ إذ جـادت عليـه ظـلالُهـا

ويوم نخلة : أحد أيام الفجار كان في أحد هذه المواضع بنخلة اليمانية ، وفي ذلك يقول ابن زهير :

يا شَدَّةً ما شَدَدْنا غير كاذبةٍ
على سَخِينةَ لولا الليل والحرم

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجَنّ عليهم الليل فكفوا عنهم ، وسَخينة : لقب تعيّر به قريش ، وهو في الأصل حساء يتخذ عند شِدّة الزمان وعجف المال ولعلها أولعت بأكله[1] ، قال عبد الله بن الزِّبَعْري[2] :

زَعمتْ سَخِينةُ أن ستغلبُ ربّها
وليُغْلبَنّ مُغالبُ الغَلّاب

قلت : وليس في الشواهد المتقدم ما يعتبر مخصصاً لنخلة محمود أما نخلة التي دارت فيها الحرب فهي نخلة اليمانية .

نَخْلَةُ اليَمانِيّة : وادٍ فحل من أودية الحجاز ، وهي أحدى شغبتي مر الظهران والأخرى تقدمت ، يأخذ وادي نخلة اليمانية مياه هدأة الطائف ، فإذا اجتمعت مياهه سُمّي وادي الأغراف ، فإذا اجتمع معه مظلمُ سُمّي الوادي تُضاعاً ، ومعظمه يسمّى الشّرْقة ، ثم الكفو في نخلة من الجنوب . أنظره .

ومن الشرق تأخذ سيل البَوْباة عند بلدة السيل

---

(١) انظر وصف السخينة، في كتابنا « الأدب الشعبي في الحجاز »

(٢) كذا في معجم البلدان .

الكبير ، وهذا من الناحية الجغرافية يعتبر رأسها ، وسيل جبلة الثبته ، ولها روافد متعددة .

والوادي قاحل إلا في أسفله حيث توجد عيني الزيمة وسولة . سكانه السعايد من هذيل ، وأسفله القناوية والزواهرة ، أما تُضَاع فسكانه هذيل وطويرق من ثقيف .

ويأخذ نخلة هذه طريق الطائف القديم وطريق نجد من مكة ، وهي الطريق المطروقة على مر العصور ، وهي التي سلكها رسول الله ﷺ في غزوة الطائف ، وهي التي أوقع المسلمون فيها بعير قريش ، وقتلوا ابن الحضرمي . ثم أن نخلة اليمانية حفرت فيها آبار حديثة فظهر الماء كافياً للزراعة ، وقد تشهد نهضة طيبة .

وقال ياقوت :

نخلة اليمانية : وادٍ يصب فيه يدعان ، وبه مسجد لرسول الله ﷺ ، وبه عسكرت هوازن يوم حُنَين ، يجتمع بوادي نخلة الشامية في بطن مر ، وسبوحة وادٍ يصبّ باليمانية على بستان ابن عامر وعنده مجتمع نخلتين وهو بطن مَرّ ، كما ذكرنا ، قال ذو الرّمّة :

أما والذي حَجّ المُلَبّون بيته
شِلالاً وَموْلى كل باقٍ وهالكِ
وربّ قِلاصِ الخُوص تدمى أُنُوفها
بنخلةَ والداعين عند المناسك

لقد كنتُ أهوى الأرضَ ما يستفزّني
لهــا الشـوق إلَّا أنهــا من ديــاركِ

قال أبو زياد : نخْلةُ وادٍ من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين إحدى الليلتين من نخلة يجتمع بها حاج اليمن وأهل نجد ومن جاء من قبل الخُـطّ وعُمَان وهَجَر ويَبْرين فيجتمع حاجّهـم بالبوباءة ، وهي أعلى نخلة وهي تسمى نخلة اليمانية وتسمى نخلة الأخرى الشامية ، وهي ذات عرق التي تسمى ذات عرق (كذا) ، وأما أعلى نخلة ذات عرق فهي لبني سعد ابن بكر الذين أرضعوا رسول الله ﷺ ، وهي كثيرة النخل وأسفلهـا بستان ابن عامر وذات عرق التي تعلوها طريق البصرة وطريق الكوفة .

قلت : وقوله ، وهي ذات عرق ، خطأ . ولا يتصل سيل ذات عرق بنخلة ، وبينهما مرحلة .

وقال أحمد بن عيسى الرداعي في أرجوزة الحج :

أعـلو بهــا الأبــطح والـصِّـفَــاحــا
فــالـفــج من نَـخْلَتِــه إذ شــاحــا
تـنـهض مـن بـوبــاتِـهــا مــراحــاً
لــورد قَــرْنٍ تــعـجــل الــرواحــا
واضــطرحــت أثفيهــا اضــطراحــا
حــتـى إذا مــا أتــت الــبــراحــا
أمــت سـهـيــلاً غـلسـا إذ لاحــا
وشَــرِبٌ طــاحــت بــهــا مــطــاحــا

طيّـاً عـلى جِلدانَ وامتـســاحـا
حـتى تــرى بــأَوْقــح الصباحـا

والمقصود هنا نخلة اليمانية .

قلت : وقد تشعب الحديث عن النخلتين ، واختلطت الشواهد ، وتشوشت بعض الشروحات ، وخلاصة أمرهما أنهما تجتمعان على قرابة (٤٣) كيلاً من مكة شمالاً شرقياً ، والشامية كان يأخذها طريق العراق ، وسكانهما هذيل الا في صدورهما فكما ذكرنا في أول البحث .

النَّخْلَة : بلف اسم شجرة الرطب .

شِعْب يصب في نِيّات أحد روافد يَلَمْلَم .

النخَيْشيّة : قرية لقبيلة النُّخَشَة من النُّفَعة في وادي بسْـل بطرفه من الشمال بين قريتي زعفران والحمادات .

النُّخَيل : وادٍ يسيل من شرق جبل شقار ويأخذ روافده من كشر وأظلم ثم يمر غرب الحِناكيّة بعشرة أكيال حيث يقطعه الدرب ثم يصب في وادي الحناكية (نَخْل) شمال شدخ ، فيه قرية لعوف من حرب تعرف بهذا الاسم ، وتسمى أيضاً هجرة ابن موقد ، شيخ تلك القرية .

والنُّخَيْل : ينظر : أمر .

وقال صاحب المناسك وهو يذكر الطريق بين القصيم والمدينة : ومن السَّعْد إلى النُّخَيل خمسة وعشرون

ميلاً ، ومن يريد منه[1] العقول إلى الكديد أربعة أميال ، والكَدِيد وادٍ به أحساء كثيرة قل ما يفارقها ماء عَذِيّ ، ويقال : إن عند غربيّه على دعوة ، مسجد صلَّى فيه النبي ﷺ ، وبه خيام أعراب من بني كنانة[2] . وبالنُّخَيل قصر ومنازل وسوق ، وقناة من عيون ، ماؤها عذب ، وهي لرجل من بني مخزوم ، وكانت قبل ذلك لحسين بن علي المقتول بفَخّ[3] ، فبيعت في دينه ، وفيه حيطان ونخل .

أنشدني ثعلب الأعرابي :

قــدر أَحلَّكَ ذا النُّخَيْـل وقــد أرى

وأبيــكَ مــالــك ذو النُّخَيـل بــدار

ومن النُّخَيل إلى الشُّقْرة ثمـانية عشـر ميلاً ونصف[4] .

وعلى ثلاثة عشر ميلاً من النُّخَيل حَرَّة ، وذَرْوة .

وذَرْوَة وادي ، وهما حرتان متضايقتان ، والطريق بينهما .

وبالشُّقْرة قصور وحوانيت ، وسوق كبيرة ونخل وآبار ماؤها عذب ، وعلى قدر نصف ميل غربيّها بينها وبين النخيل آبار ماؤها غليظ .

---

(١) الكلمة مهملة في الأصل .

(٢) ليست هذه ديار كنانة .

(٣) انظر خبره في «فخ» .

(٤) المناسك ٥٢٠/٥٢١ .

قلت : النُّخيل شرقي الشُّقْرة ، فكيف يكون غربيها ؟ .

وقال ياقوت :

نُخَيْل : تصغير نخل : وهو اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال وإياها عني كُثير .

جعلن أُراخي النُّخَيل مكانه
إلى كل قر مستطيل مقنع

وذو النُّخَيْل أيضاً : قرب مكة بين المغمس وأثبرة وهو يفرغ في صدر مكة .

ويوم النُّخَيل من أيام العرب ، قال لَبِيد :

ولقد بكت يوم النُّخَيل وقبله
مَرّان من أيامنا وحريمُ
منا حِمَاة الشعْب يوم تواعدتْ
أَسَدٌ وذبيان الصفا وتميم

إنما أوردنا هذا الشاهد لأنه قرنه مع مران .

قلت : في رواية ياقوت هذه :

١ ـ نُخيل الذي أورد عليه شعر كثيِّر ، صوابه النُّجيل ، بالجيم لا بالخاء ، وهذا البيت ليس موجوداً في ديوان كثير ، وقد تقدم النجيل محدداً في هذا الباب .

٢ ـ ذو النُّخَيل الذي قرب مكة : صوابه ، ذو النَّخِيل ، كجمع نخل ، بفتح النون ، وكان هذا بين حراء وثبير غيناء وجبل الطارقي ، وهذا عن أخبار مكة .

أبو نُخَيْلة : رِسّ ماء في الوادي الأبيض ، أحد روافد وادي عفال الرئيسية ، ينبع من صخرة وعليه نُخَيلة سمي بها ، يقع غرب تبوك بحوالي «٦٠» كيلاً . عليه مركز حكومي .

ولديَّ شك بينه وبين أُمّ نُخَيْلة الوارد بعده ، أهما واحد أم اثنان لأني أكتب من أوراق قد جمعتها من مشاهداتي وروايات البوادي وقد رأيت أبو نُخَيلة ، ولا أذكر أم نُخَيلة إلا بالنص المورد في مادتها .

أم نُخَيلة : وادٍ يصب في الوادي الأبيض عند الطريق من تبوك إلى حقل ، يسيل من جبال الزَّيْتة من الجنوب .

والنُّخَيلة : تصغير نخلة .

أنظر : روضة النُّخَيلة .

نَـدَا : نون مفتوحة ، ودال مهملة مقصور :

وادٍ يصب في مَرّ من الشرق عند عين مُغَيْنِيَة سكانه البلادية . ومَرَّ هذا هو وادي رابغ .

وقال ياقوت :

نَـدَا : بلفظ النَّدا ، وهو على وجوهٍ : ندا الماء وندا الخير وندا الشر وندا الصوت وندا الحضر وندا الدُّجُنَّة . وندا : موضع في بلاد خزاعة . قلت : هو ما قدمناه ، وكانت هذه بلاد خزاعة وبقاياها اليوم في حرب .

النَّدْوة : من النَّدِي وهو اجتماع القوم .

قال ياقوت : دار الندوة بمكة هي دار الدعوة يدعون للطعام والتدبير وغيرهما ، ويقال : دار المفاخرة لأنه

قيل للمناداة مفاخرة ، وهي دار مفاخرة . ودار الندوة هي دار من المسجد الحرام ، وقد ذكرت شيئاً من خبر دار الندوة بمكة .

قلت : دخلت في المسجد الحرام ، ولم تعد تعرف اليوم ، وقد أوفيت الحديث عنها في « دار الندوة » .

نَزَّاعة الشُّوَى : جبل ذكره الأزرقي مجاور لجبل الراحة والصُّفِيّ ، موضعه غير محدد بدقة ، ولكن الصفي أو صفي السباب محدد ، وكذلك جبل الراحة فانظرهما .

نُزْعَان : جبل لِبَلِيّ : انظر : الدبوب .

نِزْلَة البلَادِيّة : نزلة في ربوة البلادية ـ انظرها ـ أسسها مؤلف هذا الكتاب في الأول من رمضان سنة ١٣٨٥هـ . كتب الله له بذلك أجراً ، وكان البلادية ـ وهم هنا بلادية اليمن ـ بادية رحَّل يسكنون تلك الربوة من خُلَيص ، نزل رعي وسقي ، ثم تحولوا بعدها ، إلى مزارعين زراعة دائمة ، وهذه النزلة تقع تحت سفح الجُدَيِّب ـ تصغير ـ من الجنوب ، ثم قامت بعدها لهم نُزَيلات متفرقة . والنزلة بكسرة النون ـ في لهجة أهل الحجاز تعني قرية .

نِزْلَة الحَلَابدة : نزلة حديثة معظم بنائها صنادق قامت بطرف خُلَيص من الجنوب ، تراها من الدَّفّ شرقاً عن قرب ، وكادت اليوم تلتحم بالدَّفّ .

نِزْلة الحميرات : أنظر : الصُّدَير .

نِزْلَة الروايضة : أنظر الصُّدَير أيضاً .
وكذلك نزلة الطيرة ونزلة العتبان . ، وانظر المحماة .

نِزْلَة الـلُّبــدة : كالمتقدمات . وكل هذه بطون من حرب[1] .

نِزْلة الشَّوابِح : نزلة للشوابح من زبيد بطرف خليص من الجنوب بين العتبان والعُسوم . أنظر : المحماة .

نِزْلة الصبوح : نزلة للصُّبُوح من زبيد في الخُرَيْنِقِيّة ، وهي ما سفل عن سوق خليص إلى الدَّفّ .

نِزْلة العسوم : نزلة للعسوم من زبيد جنوب خليص فيما يعرف بالرَّجْع ، وهو مكان من خُلَيص غزير المياه بئاره قريبة القعر جداً غير أنّ مياهه دبجة لكثرة نبات العَصْلاء فيه . أنظر : المحماة .

نِزْلَة الغوانم : أنظر الكُرْشَة .

نِزْلة المَرَامِحة : أنظر : الصُّدَيْر ، وفيها مسجد جامع تصلى فيه الجمعة ، و مدرسة للبنات .

نِزلة المَزَارِيع : نزلة للمزاريع من زبيد في الرَّجْع . أنظره .

نزلة المغاربة : نزلة بطرف سوق خُلَيْص من الجنوب .

النَّزَّة : قُرَيَّة في وادي البَعِيث للبيضان من بني عمرو من حرب ، فيها نخل . والنَّزَّة : ذكرت في الخوار .

---

(١) انظر عنهم نسب حرب .

والنَّزَّة : مكان من أسفل خُلَيص .

النُّزْهَة : حيّ جميل من أحياء مكة الحديثة ، يقع بين الزهراء والرُّصيفة ، وسكانه جلهم ممن كان بجوار المسجد الحرام فهدمت بيوتهم عند توسعة الحرم في السبعينيات من هذا القرن ، فخطط لهم هذا الحي فسكنوه .

النِّساء : بلفظ النساء شقائق الرجال : وادي النساء من نواحي الحناكية .

نِشَاح : جبل ظهر على الخريطة جنوب غربي مكة ، وجنوب جدة بين وادي ملكان ووادي العقيق التهامي . وما وجدت هناك من يعرفه ، فهو من مخترعات أهل الخرائط .

النَّسَّاسة : بالفتح ، وتشديد السين ، وبعد الألف سين أخرى مهملتين ، والنَّسُّ : السوق الشديد .
والنَّسَّاسَة من أسماء مكة كأنها تسوق الناس إلى الجنة والرحمة ، والمحدث بها إلى جهنم . عن معجم البلدان .

نَسْجَان : موضع في بلاد هوازن ، عن نصر . قاله ياقوت .

نَسْخَة : جبل بطرف وادي اللِّحْن من الشمال ، واقع في يار بني رشيد .

نَسْر : بالفتح ثم السكون ، وراء بلفظ النَّسْر من جوارح الطير .

قال ياقوت : موضع في شعر الحُطَيْئَة من نواحي المدينة . ذكرها الزُبَير في كتاب العقيق وأنشد لأبي وجرة السعدي :

باجماد العَقِيق إلى مُراخ
فنعف سويقة فنعاف نَسْرِ

وقال البكري : النَّسْر : موضع بديار بني سليم ، وعنده لهم ماء يقال له الظبى ، قال مُزَرِّد :

وقال امرؤٌ فُوهُ من الجُوع عاصبٌ
ألم تَسْمعا نَبْحاً برابية النَّسْرِ

وقال ثعلبة بن أمّ حَزْنة ، فصغّره .

أخي وأخوك ببطن النُّسَير
ليس به من مَعَدٍّ عَرِيب

ويروى ببطن المسيب ، وهو وادٍ هناك .

قلت : ليس في هذه الشواهد من يحدد الموضع ، ولم أسمع بنسر اليوم في الحجاز .

نِسْعُ : بكسر أوله وسكون ثانيه وعين مهملة : والنِّسْعُ المفصل بين الكف والساعد ، والنِّسع الريح الشمال ، والنِّسْع سير مضفور من أدم تشد به الرحال(١) .

كذا ضبطه ياقوت وقال : وهو موضع حماه رسول الله ﷺ . والخلفاء بعده ، وهو صدر وادي العقيق بالمدينة ، قال ابن ميادة يخاطب خليلين له :

---

(١) والنِّسْعة مؤنث : سير رقيق مضفور يحتزم به أهل الحجاز .

وسيلا ببطن النسع حيث يسيل .

قلت : الذي بصدر العقيق السيح ، وما سمعت بالنسع هناك .

نَسْلُ : بالفتح ثم السكون ، ولام ، وهو الولد ، والنَّسْلُ أيضاً : الإسراع في المشي ، والنَّسل : نسل الريش وغيره أخراجه من مكانه ، وادٍ بالطائف أعلاه لفَهْم وأسفله لنَصْر بن معاوية ، ورواه بعضهم بسل بالباء الموحدة ذكر في موضعه . أنظره ، عن معجم البلدان .

قلت : بل هو بالباء الموحدة « بسل » ، وقد تقدم .

النُّسْوَة : قال الأزرقي : النسوة : أحجار تطؤها محجة مكة إلى عُرَنة يفرع عليها سيل القُفَيلة من ثور يقال أن امرأة فجرت في الجاهلية فحملت فلما دنت ولادتها خرجت حتى جاءت ذلك المكان فلما حضرتها الولادة قبلتها امرأة وكانت خلف ظهرها امرأة أخرى فيقال إنهُنّ مسخنَ جميعاً حجارة في ذلك المكان ، فهي تلك الحجارة ، والمؤلف يقصد ما يعرف بطريق اللآَّحجة ، وهناك ذكر لأَحجار يقال إنها ممسوخة ، ولم أرها .

نَسِيم : بفتح النون ، كسر السين المهملة : وادٍ ذو شعبتين إحداهما أم سُبَيع ، يسيل في وادي العرج من الجنوب ، فإذا التقى نسيم بالعرج سمّي الوادي

الأخيضر نسبة إلى قرية فيه بهذا الاسم ، والعرج هذا هو عرج الطائف .

نُشَاقٌ : بضم النون ، وآخره قاف ، فُعَال من نشقت الشيء إذا شممته موضع في ديار خُزَاعة ، عن معجم البلدان . قلت : لعله بساق فهناك ذكر لبساق أو بصاق ، ولم أتبينه اليوم .

نَشْرَة : جبل من جبال الخَشَاش غير عظيم الارتفاع بطرف وادي بُرَيمان من الشمال يدعه الطريق إلى عسفان يساره ، ذو عرنوف يكنع غرباً في الخبت يسمى خشم نشرة .

ولمّا عُبِّدَ الطريق السريع المار بشرق جدة ، مرّ بهذا الخشم ، شمال جسر شارع فلسطين ، وشرقي المطار الدولي .

نَشُوءَةُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو وهمزة وهاء . جبل حجازي ، قاله ياقوت . وما سمعت به اليوم .

النُّشَيْر : بالتصغير : مزرعة في قُرْبان بالمدينة المنورة ، ذات حقول برسيم يتنزه فيها الناس .

النُّشَيْفة : قرية لِبَلِيّ في وادي الفُرَعة ، فيها مدرسة ومركز حكومي ومستوصف صحي .

والنُّشَيفة : قرية شمال غرب العلا .

للمواهب من بلى : وأظنها السابقة .

وأبو نُشَيْفة : وادٍ يمر بطرف تبوك من الشرق ، رأسه وادي الأيثلي ، سكانه بنو عطيـة .

النَّصَائِفُ : جمع نصيفة .

مكان من صحراء البَزْوَاء بين بدر ومستورة ، فيه مخفر للشرطة، وشماله الحدبين إمارة رابغ إمارة بدر وبالتالي الحدبين إمارتي مكة والمدينة ، يصب وادي غَيْقة شماله على صوت المنادي .

وهو من ديار زُبَيد أو الحد بين زبيد وصُبح، وأنظر : ام النبي .

نِصْاع : كأنه جمع ناصع ، وهو من كل لون خالصة وأكثر ما يقال في البياض قال ياقوت : وهو موضع في قول الشاعر :

سقى مَـأْزِميْ فَـخٍّ إلى بئـرِ خـالـدٍ
فـوادي نصاعٍ فـالقُـرُون إلى عَمْـدِ
وجـادت بـروقُ الـرَّائحـاتِ بمــزنـةٍ
تســح شـآبيبـاً بمـرتجـز الــرعــد

قلت : لا أعرف شيئاً مما ورد في عجز البيت الأول .

النُّصْبُ : بالضم ثم السكون ، والباء موحدة .والنصب الأصنام المنصوبة للعبادة . قال ياقوت : وهو موضع بينه وبين المدينة أربعة برد ، وعن مالك بن أَنَس : أن عبد الله ابنُ عُمَر ركب إلى ذات النُّصْب فقصر الصلاة ،وقيل :

هي من معادن القبلية .

وقال البكري : موضع كانت فيه أنصاب في الجاهلية بينه وبين المدينة أربعة بُرُد . قلت : وما سمعت به اليوم يعرف هناك .

النَّصْباء : جبل بطرف وادي تُضَاع من الغرب ، تقع قرية الخُلَيْصَة بسفحه الشرقي ، وهي قرية عامرة لطُوَيْرق ينسب الوادي إليها عند مروره بها .

نَصْعٌ : جبل للبلادية شامخ قليل النبات، تراه من مُغَيْنِيَة شرقاً، تفترق عنه وادي نَدَا وحجر : رافدان من روافد وادي مَرّ « وادي رابغ » على ٥٠ كيلاً شرق رابغ تقريباً .

وَنصْع : جبل يشرف على الساحل شمال غربي بدر بين وادي واسط وينبع . وقال ياقوت :

النِّصْعُ : بكسر أوله ، وسكون ثانية ، وعين مهملة ، وهو النِّطع ، والنِّصْع أيضاً : كل لون خالص البياض أو الصُّفْرة أو الحُمْرة ، والنِّصْع : جبل بالحجاز .

وثَبِير النِّصع : جبل بالمزدلفة وعنده سُدّ الحَجّاج بحبس الماء عن وادي مكة ، وقيل : النِّصع جبال سود بين ينبع والصَّفْراء لبني ضمرة وقال مزرد :

أتـاني، وأهلي في جهينـة دارهـم
بنصـع فـرضْـوَى من وراء المـرابـدِ
تَـأوَّهُ شـيـخ قـاعـدٍ وعـجـوزه
حـزينين بـالصَّلْعَـاء ذات الأسـاوِدِ

وقال الفضل بن عَبّاس اللُّهَبِي :

فـإنّـك وادّكَـارَك أم وَهـبٍ
حنيـن الـعـود يتّبـعُ الـظرابـا
تـذكـرتُ المعـالَـم فـاستحيتُ
وأنكـرتُ المشـارَع والـجنـابـا
فبـاتتْ مـا تنـامُ تشيمُ بـرقـاً
تـلألأ في حُبِيّ ، أيـن صـابـا
أبـا لَبْـزواءِ أمْ بجنـوبِ نِصْـعٍ
أم احتلّتْ روايـاه الـعنـابـا ؟

وقال البكري : جبل أسود بين الصَّفراء وينبع ، قال كثير :

سلكتُ سبيـلَ الـرائحـاتِ عَشِيّـةٍ
مخـارم نصـعٍ أو سلكن سبيـلي

وقال يعقوب: نِصْع : جبل أحمر بأسفل الحجاز، مُطِلٌّ على الغَوْر عن يسار ينبع ، وقد قيل نَصْع ، بفتح النون، قال نُصَيْب :

عفـا واسط من أهله فـالضـوارب
فمـدفـع رامـاتٍ فَنَصْـعُ فغـارب

قلت: هي ثلاثة جبال بالحجاز : جبل المزدلفة، وهـذا يسمى ثبير النصع سابقاً، ويسمى اليوم جبل المزدلفة ، ونصع جهينة الوارد هنا وهو الذي بين بدر وينبع، وهو اليوم من ديار حرب، والثالث نصع البلادية الذي حددناه آنفـاً ،وكلها تنطق اليوم بفتح النون .

النُّصَيْباء : صخرة مذروبة الرأس تشرف على بلدة عسفان من مغيب الشمس، وفي حجج التملك يسمونها الأنصب، عندها رؤيت الأرنبة «الحيّة الطائرة» في عهد الحسين ابن علي .

النَّصْفّية : كالمنسوبة إلى النصف .

هي الجبال التي نصفها غائر في الأرض، ونصفها العلوي بارز على وجه الأرض، تشمل معظم وادي الحِجْر في مدائن صالح وما حولها إلى حدود هَدِيّة جنوباً، معظم مغاراتها غارق إلى النصف ومغطاة بطبقات صلبة من التراب المتحجر من عهد العذاب[1] ولا زال أهل تلك الديار ينعتون النصفية والأثالث بهذه الصفة .

النَّصْلَة : أنظر: مَحِيرقَوّ .

نَصَيْع نُصَيْع جبل طويل مذروب الرأس جنوب وادي الفُرُع يشرف على بئر مبيريك من الجنوب، تسيل منه الجُوْفة شرقاً والمَرتَج غرباً، واقع في ديار بني عمرو، إذا خرجت من هرشى شمالاً رأيته أمامك أبيض شامخاً مذروب الرأس، ودوينه حُرَيرة المُقَيتلة تخفي عنك أسفله .

النُّصَيْعُ : تصغير النصع الذي مر قبله .

قال ياقوت: مكان بين المدينة والشام، وقيل

---

(١) عبد الحميد مراد، في كتاب مدائن صالح .

بالباء والضاد، قال ذلك الحازمي .

نَصِيْل : قال ياقوت : قال السكري : تصيل ، بالتاء بنقطتين فوقها : بئر في ديار هذيل ونصيل بالنون : شعبة من شعب الوادي ، وأنشد :

ونحن منعنا من نصيل وأهلها
مشاربها من بعد ظِمْءٍ طويل

قلت: هو تصيل بالمثناة فوق، لا زال يعرف من يلملم، وقد خرج من يد هذيل، وهو اليوم لفهم ، وقد تقدم تصيل في بابه .

النُّصَيْلة : تصغير نصلة : حرة شمال قَوْز حَسْنَى بينهما سيل وادي العرج . وهي حد الجبال من الساحل في تلك الجهة ، جنوب شرقي بدر .

والنُّصيلة : حريرة منقادة غرباً من حرة الحِمَارة والحُميّرة إلى سهل بصدر خليص في أعلى ربوة البِلاَدِيّة ، تحتها يجري مسقى مزارع بلادية اليمن في تلك الربوة، ولها شهرة هناك كعلم من أعلام تلك الجهة .

النَّضَايح : بالنون والضاد المعجمة ، ثم ياء مثناة تحت وحاء مهملة .

شعاب لهذيل تسيل من كبكب شمالاً في وادي البُجَيْدي .

وقال البكري :

النَّضِيح : بفتح أوله، وكسر ثانيه وياء أخت الواو ، والحاء مهملة :

ماء بذي المجاز، قال حسان يحرض دوساً على الطَّلَب بثأر أبي أُزَيهر الدوسي، الذي قتله بنو الوليد ابن المغيرة في جوار أبي سفيان بذي المجاز:

يا دوس إنّ أبا أزيهر أصبحت
أصداؤه رهن النَّضِيح فأقدحِ
حَرْباً يشيبُ لها الوليد وإنّما
يأتي الدَّنِيّة كل عبدٍ أروح

قلت: وكون أبي أُزيهر بسوق المجاز لا ينفي أن يكون قتل بالنضيح، فالنضيح ليس من ذي المجاز، لكنه ليس بعيداً عنه.

النَّضِير : بفتح النون وكسر الضاد ثم ياء ساكنة وراء مهملة: اسم قبيلة من اليهود الذين كانوا بالمدينة وكانوا هم وقريظة نزولا بظاهر المدينة في حدائق وأطام لهم، وغزوة بني النضير، لم أر أحداً من أهل السير ذكر أسماء منازلهم وهو مما يحتاج اليه الناظر في هذا الكتاب، فبحثت فوجدت منازلهم التي غزاهم النبي ﷺ، فيها تُسمّى وادي بُطْحان - أنظره - وبموضع يقال له البُوَيرة، كانت غزاة النبي ﷺ لبني النضير في سنة أربع للهجرة ففتح حصونهم وأخذ أموالهم وجعلها خالصة له لأنَّه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فكان يزرع في أرضهم تحت النخيل فيجعل من ذلك قوت أهله وأزواجه لسنة وما فضل جعله في الكراع والسلاح، وأقطع منها أبا بكر وعبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنهما، وقسمها بين المهاجرين

ولم يُعطِ أحداً من الأنصار شيئاً إلاّ رجلين كانا فقيرين سهل بن حنيف وأبادُ جانة سماك ابن خَرَشَة الأنصاري الساعدي، قال الواقدي: وكان مُخَيْريق أحد بني النضير عالماً فآمن برسول الله ، ﷺ ، وأوصى بأمواله لرسول الله ﷺ ، فجعلها صدقة ،أُنظرها في الميثب) وكان رسول الله ﷺ ، أخرج بني النضير على أن لهم ما حملت إبلهم إلاّ الحلقة والآلة ، والحلقة هي الدروع، وقال الزهري: كانت وقعة بني النضير على ستة أشهر من وقعة أُحُد، عن معجم البلدان .

نُطَاع : بضم النون وتخفيف الطاء المهملة والعين :

جبل أصفر من سلسلة تجمع باسم النُّطُع في وجه السراة من الشرق، يسيل منها شُقْصان وأودية أخر في بسل، سكانها بنو سعد . وكل هذه جنوب الطائف، وتابعة له .

النَّطَاة : قرية صغيرة من قرى خَيْبر شمال شرقي الشريف قرب الطريق في منخفض الوادي، قيل : عدد سكانها ١٥٠ نسمة .

وجاء في المناسك: نطاة وادٍ ، وفي نطاة حصن مرحب وقصره . وقع في سهم الزبير بن العوام، والعين العظمى بالنطاة تسمى اللحيحة .

وقال ياقوت :

نَطَاةُ : بالفتح، وآخره تاء، علم مرتجل فيما أحسب، قيل:

هو اسم لأرض خيبر، وقال الزمخشري : نَطَاة حصن بخيبر، وقيل: عين بها تسقى بعض نخيل قراها وهي وبئة، وقال أبو منصور: قال اللَّيث النَّطَاة حمى تأخذ أهل خيبر، قال: غلط الليث في تفسير النطاة . ونطاة: عين ماء بقرية من قرى خيبر تسقي نخيلها وهي فيما زعموا وبئة. وقد ذكرها الشاعر يصف محموماً فقال(١) :

كـأنّ نَـطَاةَ خـيـبـر زوَّدتـه
بَـكُـورُ الـوِرْدِ رَيِّـثـةِ الـقُـلُوع

فظن الليث أنها اسم للحمى وهي عين بها ، وقال كثيّر :

حُـزَيت لي بحـزم فيـدة تُحـدَى
كـالـيهـودي مـن نـطاة الـرقـال

وكانت النطاة والشق وما حيز معها من سهم رسول الله ﷺ وسلم في قسمة خيبر .

قلت: هي قرية معروفة اليوم بخيبر ، عليها حصن قرب قرية الشريف ، وقد صحفت في رحلة فلبي تصحيفا سيئا فكتبت (نتاح) أما العين فاسمها « اللَّجِيجَة » من اللّجة لهدير مائها ، وليست اللحيحة بالمهملتين ، وهي لا زالت تتدفق كالنهر .

نَطْرُوح : أحد مخاليف الطائف، عن معجم البلدان . قلت: لا يعرف هذا الاسم اليوم .

---

(١) نسبه البكري للشماخ .

النُّطُع : جمع نطاع : جبال. تقدم ذكرها في نطاع .

النَّظِيم : فعيل من النظم :

وادٍ من روافد العَرْج يلب جبل صبح من الشرق فيدفع في الملف من الجنوب، من ديار بني صبح، ويذهب ماؤه إلى غَيْقة، ويعتبر النظيم هذا رأس وادي العرج .

نَعَا : بفتح النون والعين المهملة مقصور .

وادٍ يسيل من جبل بني أيُّوب جنوباً فيدفع في أسفل القاحة على طريق الحاج القديمة، مفيضة آثار مهدمة، يقول أهل تلك الجهة إنه كان يطلق عليها (محطة نَعَا) وإنّ بعض الحاج كان ينزلها ، يبعد ثمانية أكيال عن بئر مُبَيريك بينها وبين أم البرك .

نِعَافُ عِرْقٍ : جمع نعف وهو المكان المرتفع في أعتراض ، وعرق : موضع أُضِيف إليه في طريق الحاج ، قال المُتَنخِّل الهُذلي :

عـرفت بـأجـدُثٍ ونعـافِ عِـرْقٍ
عـلامـات كـتـحْبِـيـر الـنِّـمـاط

عن معجم البلدان . وقد استوفي الحديث عن ذات عرق في بابه .

نَعَامٌ : على لفظ جمع الطائر المعروف :

مكان قرب جبل حَبَشي غرب المدينة، تفضي إليه سيول السيوح الواقعة غرب ذي الخليفة

والبيداء، فيه محطة لسكة حديد الحجاز .

ونَعَام : جبل أسود من نوع الحرة بارز، لسُلَيم بن منصور، يرى من مسافات بعيدة على وسق قَرَى حرة سليم، تسيل منه بعض روافد وادي المحاني شرقاً إلى النَّجِيل .

نَعَائِم : قال ياقوت :

كأنه موضع قرب المدينة لقول الفَضْل بن عَبّاس اللُّهبي :

ألم يـأت سلمى نـأيُنـا ومقـامُنـا
ببـاب دُفـاق في ظـلال سُـلالم
سنين ثـلاثـاً بـالعقيـق نعـدهـا
ونبت جـريـد دون فيفـا نعـائم

قلت: هو نعام المتقدم قرب فيفا الخبار جمعه مع ما حوله وهي عادة الشعراء .

النَّعْضة : أنظر : أم الصخال .

نُعف سُوَيْقَة : قال الأحوص :

ومـا تـركت أيـامُ نعف سـويقـةٍ
لقلبك من سلماك صبـراً ولا عزمـا

قلت: كأنه على سويقة عبد الله بن الحسن رضي الله عنهما، وقد حددت في بابها .

النُّعْف : بلفظ ما انقاد من الجبل إلى السهل[1] :

---

(١) عبد الحميد مرداد في مدائن صالح .

اسم قرية في طريق الحِجْر بين العُلا وتبوك بها مسجد أثري يسمى مسجد كويكب. وهو من المساجد الأثرية القديمة التي أسست في عهد رسول الله ﷺ .

وبهذا الموضع وادٍ فسيح مررت به في رحلتي عام ١٣٥٨ هـ . يدعى وادي كويكب ، وهذا النعف يدعى نعف كويكب سمي بالمسجد أو المسجد به .

قال جميل بثينة :

أبعد الذي بالنعف نعف كويكب
رهينة رمس بين تُربٍ وجَنْدلِ

قلت: هذا البيت نسب لعبد الرحمن بن زيادة، وبعد(١):

أُذكّر بالبُقْيا على من أصابني
وبُقْيايَ أنّي جاهدٌ غير مؤتَلِ

ولم أر قرية هناك ، فلعلها كانت محطة للجمال على طريق الحجاج ثم اندثرت بعد أن تحول طريق الحاج من تبوك إلى تيماء وخيبر .

نُعْفَ مَياسر : قال ياقوت: قال ابن السكيت عن بعضهم: النعف هنا ما بين الدوداء وبين المدينة وهو أحد خلائق الأحمديين، والخلائق الآبار . قلت: الدوداء من جهات الفريش ،ومياسر تقدم أنه من جهات الجزل .

---

(١) البيان والتبين ج . ٢٥٨/٣ وفي الأغاني ص ١٧٤٨ ط دار الشعب، قاله عبد الرحمن بن زيد أخو زيادة بن زيد، الذي قتله هدبة بن خشرم . وهناك القصة كاملة .

نُعْفَ وَدَاعٍ : قرب نعمان، قال ابن مُقْبل :

فنعف وداع فالصِّفاح فمكة
فليس بها إلا دماء ومحرب

عن معجم البلدان . وتقدمت الصفاح في بابها .

نَعْلٌ : بفتح النون وسكون العين المهملة ولام :

جبل أسود بين وادي مَحْرض والبيضاء، يقابل جبل لَبَن الأسمر من الغرب بينهما وادي العرقوب وطريق اليمن، وهو أشمخ ما هناك من جبال مياهه الشمالية في محرض والجنوبية في وادي الأبيار، يبعد (٤٣) كيلاً جنوب مكة، ويكاد يكون الحد بين خزاعة، شماله ، والأشراف الحمودية جنوبه .

وقال ياقوت :

نَعْلٌ : بلفظ النعل التي تلبس في الرجل، هي الأرض الصلبة ومنه قول الشاعر:

قومٌ إذا اخضرّتْ نعالهُمُ
يتناهقون تناهُقَ الحُمْرِ

وهي أرض بتهامة واليمن، وقيل حصن على جبل شطب .

قلت: الشاعر كنّى هنا عن النعال بالأرض، لأن العرب إذا اخضرّتْ أرضهم أنعموا ، ولعله الذي ذكرنا .

أبو النَّعَم : وادٍ تقطعه « سكة حديد الحجاز » على ١٥٩ كيلاً فيه

محطة لها شمال غربي المدينة المنورة . واقع في ديار ولد محمد من حرب .

نَعْمَان : فَعْلان من النعمة أو الأنعام :

وادٍ فحل من أودية الحجاز التهامية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال: كَرَا وعَفَار وما حولها حيث تتكون له هناك روافد عظيمة عديدة مثل: الضَّيْقة والكُرّ ويَعْرِج والشَّرَا ، وتسمى صدور نعمان، ومن روافده الأخرى: عَرْعَر وَرْهَجْان ، والهَاوَتان . ومن الجبال العظيمة التي تصب مياهها في نعمان : كَبْكَب وبَلْم والقُرَظَة وغيرها، وينحدر غرباً فيمر جنوب عرفات عن قرب ثم يجتمع بعُرَنَة فيطلق عليه اسم عُرَنَة، يمر بين جبلي كُسَاب وحَبَشِي جنوب مكة على أحد عشر كيلاً، ويكون هناك حدود الحرم الشريف، ويتسع الوادي بين كبكب والقرظة فيسمى خبت نعمان لفياحه وسعته، وله عيون هي : عين زُبَيدة التي تسقي مكة وعين سَمَار، جنوب عرفة وقد انقطعت، وعين العابدية لا زالت جارية، وجاء الخبر وهذا الجزء تحت الطبع ، بأنها انقطعت وتحسنت الزراعة في نعمان بعد أن كان أعلاه قاحلاً فحفرت فيه آبار جادت بالماء .

سكانه: فوق عرفة هذيـل، وأسفله لقريش، ومعظم المزارع للأشراف الحسنيين ، ويصب نعمان في البحر جنوب جدة . بين مصب ملكان، ومَرّ الظهران .

وقال ياقوت :

نَعْمان : بالفتح ثم السكون، وآخره نون، هو فعلان من نعمة العيش وهي غضارته وحسنه وهو نعمان الأراك .

وهو وادٍ ينبته [ويصيب إلى ودّان، بلد غزاه النبي ﷺ] ، وهو بين مكة والطائف، وقيل وادٍ لهُذَيل على ليلتين من عرفات . وقال الأصمعي : نعمان وادٍ يسكنه بنو عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، بين أدناه ومكة نصف ليلة، به جبل يقال له المدراء وبنعمان من بلاد هذيل وأجبالها الأصدار، وهي صدور الوادي التي يجيء منها العسل إلى مكة ، وقول بعض الأعراب فيه دليل على انه وادٍ، وهو :

ألا أَيُّها الركب اليمانون عرِّجوا
علينا فقد أضحى هوانا يمانيا
نُسائِلكُمْ هل سال نَعْمانُ بعدنا
وحَبَّ إلينا بطن نَعْمان واديا
عهدنا به صيداً كثيراً ومَشْرباً
به ننقع القلب الذي كان صاديا

قال صاحب الأغاني[1]: قال هذا مجنون بني عامر . وليست هذه ديار بني عامر إلا أن يكون هذا الشعر على نعمان نجد .

وقال أبو العميثل في نعمان الأراك :

أما والراقصاتِ بذاتِ عِرْقٍ
ومن صلى بنعمان . . الأراك

(١) ط دار الشعب : ٤٩٥ .

لقـد أضمـرت حبَّـك في فؤادي
وما أضمـرتُ حُبّـاً مـن سـواكِ

وقال البكري : وادي عَرَفَةَ دونها إلى منى ، وهو كثير الأراك ، قال ابن مقبل :

وجيـد كجيـد الآدم الـفـرد راعـه
بنعمـان جَـرْسٌ من أنيسٍ فـأتلعا

وقال شاعر (١) :

أيـا جبليّ نـعـمـان بالله خـلّيـا
نسيم الصبا يخلص إلينا نسيمهـا
فـإن الصبـاريـح إذا مـا تنسمت
على نفس مهمـوم تجلت همـومهـا

وقال الأبيوردي(٢) :

نـزلـنـا بنـعـمـان الأراك ولـلنَّـدىَ
سقيط بـه ابتلّت علينـا المـطارفُ
فبتُّ أعـاني الوجـد، والـركب نُـوَّمٌ
وقـد أخذت مني السُّـرَى والتنـائفُ

وقال الفَرَزْدَق :

دعـونَ بقُضْبـان الأراك التي جَنَى
لهـا الركبُ من نَعْمـان أيام عَـرّفـوا

وقال ابن أبي ربيعة :

تخيـرتُ من نعمـان عـودَ أراكـةٍ
لهـندٍ ولكـن مـن يـبـلّغـه هـنـدا

---

(١) وفيات الأعيان : ٤/٢٢٢ .
(٢) نفس المصدر: ٤/٤٤٧ .

ونسبه صاحب الأغاني للمرقّش الأكبر .

وقال النُّمَيري :

تضوَّعَ مِسكاً بطنُ نَعْمَان أنْ مشتْ
به زينبٌ في نسوةٍ خَفِرات

وقال أبو قيس بن الأسلت الخزرجي[1] :

فلما أجازوا بطن نعمان رَدّهم
جنود مليك بين سافٍ وحاصبِ
فولّوا سراعاً نادمين ولم يؤب
إلى أهله في الجيش غير عصائب

يقصد قوم الفيل وما نزل بهم من عذاب، ولم يكن ذلك بنعمان إنما كان قريباً منه .

وقال جرير:

لنا فارطَ حوضِ الرسولِ وحوضِنا
بنعمان والأشهاد ليسوا بغُيّب

أراد حياض عبد الله بن عامر بن كريز بعرفات، وهو أول من بنى بها حياضاً وسقى الناس، وكانوا قبل ذلك يحملون الماء من منى يتروونه إلى عرفات، وبذلك سموه يوم التروية .

قلت: ما بين المعقوفتين ظاهراً قحامة، وإلاّ أين نعمان من ودان ؟ وقوله على ليلتين من عرفة، صوابه على ميلين ، أما قول الأصمعي فصواب، ولا زال جبل المدراء بصدر نعمان، انظره . أما قول البكري :

---

(١) أخبار مكة : ١/١٥٥ .

عرفة دونها إلى منى، فهو خطأ بل هو يمر شرقها وجنوبها، والذي دونها وادي عرنة، بالنون . ولم يعد نعمان ينبت الأراك إلّا ما يوجد جنوب غرب مكة، حين يسمّى الوادي عُرَنة .

أما قول النميرية: تضوع مسكاً ، . فهو على التنعيم، وانظر بقية الرواية في فخ، لأن أولئك النسوة كُنَّ معتمرات، فما لنعمان هذا والعمرة ؟

وفي كتاب الهجري :

أنشد من قصيدة لعَسْكر بن فارس أحد بني الحَدْرجان من عامر بن نمير :

تهادى كما اهتّزْت بنَعْمان بأنةٌ
بنَسْمٍ جنوبٍ، لا ضعيفاً ولا شدّا

وقال البهاء زهير:

فدع كل ماءٍ حينَ يذكر زمزمُ
ودع كل وادٍ حينَ يذكر نعمان

وأنشد لكاهل:

فاصبرْ على الهَجرِ ما غنّتْ مطوقةٌ
ألِيفةٌ لحماماتٍ بنَعْمانِ

النَّعْمَان : جزيرة جنوب غربي ضُبَة على (٤٥) كيلاً تقريبا، ترى بالعين المجردة مقابلة لمصب وادي داما من الغرب . تسمى جزيرة النعمان .

نُعْمِيَّ : بضم ثم السكون، وكسر الميم وتشديد الياء .

قال ياقوت : بُرَقة نُعميّ، قال النابغة الذبياني :

أشاقك من سُعْداكَ مَغْنَى المعاهد
بِبُرقة نُعميّ فذات الأساود

قال الزمخشري: نعميّ وادٍ بتهامة. قلت: وادي النُّقمِيّ يطلقون عليه النُّعميّ، ولكنه ليس تهامياً، بل من أودية المدينة .

النُّعَيْجة : تصغير نعجة: جبل أسود بطرف وادي واسط، تحت جبل نصع، تراه يمينك وأنت تسير بين بدر وينبع، وهي نعيجة العذيبة، والعُذيبة: الخبت الممتد. بينها وبين البحر .

نعيف : جبل صغير بسفحه بئر مردومة ،بالحجر من ديار ثمود[1] .

النُّعَيْلة : تصغير مؤنث النَعْل .

ربوة ذات سَلَم وحَرْمَل ،يصعدها طريق اليمن إذا قطع عُرَنَة على (١٢) كيلاً جنوب مكة ، وهي أول الحل في هذه الجهة ، بأعلاها مما يلي جَبَلَة بلاد عترية للشيخ عبد الله الهباش أحد سكان مكة من قبيلة الحوازم (أنظره في نسب حرب) . ولا أدري هل بين اسمها واسم نُعَيلة بن مُلَيل بن ضمرة بن بكر ، من كنانة، مناسبة ؟ أم مجرد توافق أسماء .

نُعَيْمٌ : تصغير نعم :

هو الجبل المشرف على عمرة التنعيم من

---

(١) عبد الحميد مرداد في كتاب مدائن صالح .

الجنوب الغربي، ويسمى المقابل له من الشمال الشرقي (ناعم) ولم يعد اليوم اسم ناعم أو نعيم معروفاً، ويسمى قسمه المشرف على الشُّهَدَاء« جبل الشَّهِيد » نسبة إلى أمير مكة الشريف حسين بن محمد ابن عبد المعين بن عون ، من العبادلة، الذي اغتيل في جدة سنة ١٢٩٧ هـ . في ربيع الثاني، وقصره لا زال معروفاً بسفحه الشرقي ويسمى قسمه الأكبر الممتد بحذاء وادي الزاهر (جبال ملحات أو جبال ملحة، وملحات شعاب تصب منها تسمى كل واحدة منها ملحة) .

نُغْرٌ : بضم النون والغين معجمة وراء مهملة :

ضليع صغير شمال حوية الطائف يرى منها، يسيل منه وادي سِرّالـتَّـيس .

والنُّغْرُ : نعف من الحرة بُعَيد الدف مما يلي عسفان ، يكنع في الكَدِيد، فيه فَضْيَة كانت تحدث في الشتاء والربيع ثم تنقطع ، وتحت النغر مزارع للحبحب العثري .

أبو النَّغَر : نون مفتوحة وغين معجمة مفتوحة أيضاً :

جبل ملموم منحني الرأس إلى الشمال، رأسه صفاة، تراه هو وعِمْدَان وأنت في الدَّفّ ـ دَفّ جُمَدان ـ شمالاً شرقياً بين ساية وستارة، يسيل منه وادي مِسْر الجنوبي غرباً، وهو لسُلَيم ، يمر وادي الحِنْو ـ أحد روافد ساية ـ من شرقيه .

النُّغَيْرِيّة : كالمنسوبة الى تصغير الذي قبلها :

عين جارية تخربت من سيل الأربعاء سنة ١٣٨٨ هـ . فصار ماؤها سائحاً، بها نزلة للدوايقة . من سليم، في وادي ستارة .

نَفَارُ : بفتح النون والفاء وآخرها راء مهملة :

جبل يحف بالحَبِيض من الشرق، شمال جبل شِعْر، في ديار مطير، والحبيض : من أطراف كشب الشمالية، وقد ذكر .

النُّفُر : واحدتها نفراء بالفاء .

جبال بارزة على ظهر حرة كشب من الجنوب، من نوع الحرة .

والنُّفُر : ضليع أسود في ركبة غرب المويه ، وانظر ركبه . وهذه النفروات لها ذكر في أيام العرب ، فقال صاحب الأغاني (١) :

النفرات ، عندها قتلت بنو كلاب بقيادة خالد بن جعفر زهيراً بن جذيمة العبسي ملك هوازن . وكان زهير نزلها منصرفه من عكاظ .

أبو النُّفُوس : جمع نفس :

وادٍ صغير من روافد غَمِيس الحَمَام، يأتي من الجنوب من جبل التُّيَيْس وما حوله فيمر بلصق الصُّخَيرات (صخيرات اليمام) من الشرق فيدفع في غَمِيس الحمام تحت صخيرات اليمام من الشمال الشرقي ، والعرب تسمي الأماكن التي يكثر فيها القتل

---

(١) الأغاني ط دار الشعب: ٣٨٦٨ وأمام العرب في الجاهلية .

مدافق النفوس، ومن هنا فربما كان هذا المكان قد دارت فيه إحدى المعارك التي حدثت بين العلويين والعباسيين ،بعيداً عن سويقة بأكثر من سبعة أكيال .

نَفِيسَة فعيلة من النفس :

وادٍ من أودية الخَشَاش جنوب عُسَفان يسيل من جبل الوسقة فيدفع في الكراع بين مُرّيخ الطويل ولواء شمال جدة . وقد بلغ أسفله اليوم تخطيط مدينة جدة، وقد يضاف الى مدينة أبحر وانظر: غيا .

نَفيس : بالفتح ثم الكسر وياء وسين مهملة .

قال ياقوت : قصر نفيس: على ميلين من المدينة، ينسب الى نفيس بن محمد من موالي الأنصار. ولم يعد يعرف اليوم .

نُفَيْع : تصغير نفع :

قال الأزرقي: جبل نُفَيع : ما بين بئر زينب حتى تأتي أنصاب الأسد، وإنما سمي نفيعاً أنه كان فيه أدهم للحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم كان يحبس فيه سفهاء بني مخزوم، وكان ذلك الأدهم يسمى نفيعا[1] .

وبئر زينب وأنصاب الأسد: في أجياد الصغير. أنظرها .

وقال ياقوت :

ونُفَيْع : تصغير النفع ضد الضر .

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩١ .

جبل بمكة كان الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم يحبس فيه سفهاء قومه، عن نصر. قلت: لعل هذا منقول عن أخبار مكة ولم يعد نفيع معروفاً اليوم.

النُّفَيْل : كتصغير النفل، بالفاء:
قرية لبني أحمد من بني مالك في سراة بَجِيلة.

النَّقَا : بفتح النون والقاف والقصر:
حي بمكة يقع على طرف الفلق الشمالي الشرقي.

النِّقَاب : بالكسر، بلفظ نقاب المرأة الذي تستر به وجهها، أو جمع نقب وهو الخرق في الجبل والحائط وغيره.
موضع من أعمال المدينة يتشعَّب منه طريقان إلى وادي القُرى ووادي المياه، ذكره أبو الطيب فقال:

وأمست تخبرنا بالنقا
ب ووادي المياه ووادي القُرى

عن معجم البلدان. قلت: كلا الواديين من ديار بلي اليوم، ولعلّ النقاب اسم جمع لأنقب هناك وليس علماً على موضع معين، وقد ذكر وادي القرى ووادي المياه.

النَّقَابَة : بلفظ نقابة المهن.
مكان انظر شاهده في (ضاف).

نَقْبٌ : قال ابن اسحاق: وخرج النبي ﷺ، في سنة اثنتين للهجرة فسلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم

على فيفاء الخبار. ونقب المُنَقَّى[1]: بين مكة والطائف في شعر محمد بن عبد الله النُّمَيري :

أهـاجتك الـظعائنُ يـوم بـانـوا
بـذي الـزي الجميـل من الأثـاث
ظعـائن أُسلكت نـقب الـمُـنَقّى
تـحـثُّ إذا ونـتْ أيّ احـتـثـاثـا

قلت : نقب بني دينار من الحرة الغربية بالمدينة، ولعله نفس الطريق اليوم الى مكة، فقد كان شُقّ في الحرة ثم عُبّد، أما نقب المنقى فلا بد أن يكون من الأنقب التي كان يأخذها طريق المنقى، ولكن الى العراق لا إلى الطائف . وقد ورد شعر النميري هذا في مادة المنقى على أنه شاهد على مُنقَىً في جهات المدينة، ولكن موضعه هنا أصوب، فالنميري من أهل هذه الديار، وله فيها أشعار .

نَقْب الفَأْر : نقب في طريق ينبع من الحمراء ،وهو ممر ضَيّق بين جبلين بطول يقرب من كيلين، ويسمى نقب عليّ عليه السلام ، ويسمى أيضاً « قلعة حرب » سمي بذلك لمنعة الجبال الشاهقة المحيطة به ، حتى أن نفراً قليلاً من المقاتلين يستطيعون السيطرة عليه، وكان كثيراً ما يكسب قبيلة حرب المعارك التي تدور عبر هذا النقب. وقد شق اليوم ووسع ومرت فيه السيارات .

---

(١) معجم البلدان: نقب .

النَّقْبَة الحمراء : هو ذلك النقب الذي تصعده من وادي المحرم إلى هدأة الطائف يبعد عن الطائف (١٤) كيلاً تقريباً غرباً .

نَقرى : بالقصر كأنه يراد به الموضع المنقور أي المحفور .

وهو اسم حرة بالحجاز في بلاد لِحْيان بن هذيل ابن مدركة ، قال عمير بن الجعد القَهْدي ثم الخزاعي في يوم حُشَاش :

لما رأيتُهُمُ كأنّ نبالَهم
بالجزع من نَقَرَى نَجاءُ خَريفِ

أي كأن نبالهم مطر الخريف .

وعرفت أنْ من يثقفوه يتركوا
للضبع أو يصطف بشر مصيف

وقال مالك بن خالد الخناعي الهُذلي يفتخر بيوم من أيامهم :

لما رأوا نَقْرَى تسيل إكامها
بأرعن إجلالٍ وحاميةٍ غلبِ

وقال أبو صخر الهذلي :

فلما تغشَّى نقرياتٍ سحيلُهُ
ودافعه من شامه بالرواجب
وحلت عراه بين نقرى ومُنْشد
وبُعِّج كَلْفُ الحنتم المتراكب

عن معجم البلدان :

قلت : نِقْرَى حرة قريبة من عُسفان مغيب شمس

لها ريع يصل بين غُران والغَوْلاء يسمى ريع نقرى، وهي تنطق اليوم بكسر النون وسكون القاف، وأعتقد أنه الصواب، وليس في الشواهد الواردة ما ينافي ذلك. وانظر المزيد في كتابي «على طريق الهجرة» .

نُقْرة الحِيَران : بضم النون وسكون القاف فراء مهملة فهاء، مضافة إلى صغار أبناء الابل: جنوب تَيْماء بينها وبين الجَهْراء، كثيرة النُّقَر التي تتخللها الصخور الضخمة أرضها رخوة يكسوها نبات الرمث، كانت السيارات تنغرز عجلاتها هناك فتبقى أياماً وليالي قبل تعبيد الطريق، وقد قضينا فيها وقتاً عصيباً سنة ١٣٧٦ هـ وهي من مرابع قبيلة عنزة .

أبو نُقْطَة : جبل أسمر فيه بدحة بيضاء يجاور سويقة الطائف من الشمال بضفة وادي لُقَيم من الغرب على «١٣» كيلاً عن الطائف شمالاً .

نَقْعَاءُ : بالفتح ثم السكون، والمد، والنِّقَاع من الأراضي: الحرة التي لا حزونة فيها ولا ارتفاع، فاذا أفردت قيل أرض نقعاء، يجوز أن يكون من الاستنقاع وهو كثرة الماء فيها، ومن النقع وهو الري من العطش .

موضع خلف المدينة فوق النَّقِيع من ديار مُزَينة وكان طريق رسول الله ﷺ، في غزوة بني المصطلق، وله ذكر في المغازي وقال ابن اسحاق:

هو مـاء ،عن معجم البلدان. قلت: لم أسمع له بذكر اليوم .

نَقَمى : بالتحريك، والقصر من النقمة ، وهي العقوبة .

موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب: قال ابن اسحاق: واقبلت غَطَفَان يوم الخندق ومن تبعها من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نَقَمَى إلى جنب أحد، ويـروى نقم، ولها نظائر ستة ذكرت في قلهى.

عن معجم البلدان :

قلت :

النُّقَمِي : كالمنسوب إلى نقم :

وادٍ يمر شمال جبل وَعيرة وأُحُد ثم يصب في وادي الحَمْض في القسم المعروف بالخُلَيل، وفي النُّقَمى « الزبير » كانت مزرعة عبد الله بن الزبير، وثور « جبل» انظره .

وقد رأيت من سماه « النُّعَمي » بالعين المهملة بدل القاف، وواضح أن هذا من باب اطلاق النقيض تيمناً وتحاشياً للأسماء غير المستحبة ـ لأن النقمي من النقمة، والنعمي من النعمة، وهما نقيضان وقد تقدم معنا شيء قريب من ذلك في النون والعين . وهذا هو ما ذكر ابن اسحاق في غزوة الخندق ، فالتحديد واحد .

نُقْمَى : بالضم ثم السكون، والقصر، وادٍ ذكره والذي قبله معا أبو الحسن الخوارزمي . عن معجم البلدان . قلت

هما واحد . وانظر : زعابة .

النُّقُو : وادٍ لبلِيّ يصب في وادي الجزل من الغرب .

النَّقْوَى : قال الأزرقي : النقوى ثنية شعب تسلك إلى نخلة من شعب بني عبد الله ، وفي بعض النسخ (التقوى) بالتاء بدل النون .

وقال ياقوت :

نَقْوَاء : بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وألف ممدودة، والنقو: كل عظم من قصب اليدين والرجلين، والجمع أنقاء، ونقواء فعلاء منه ، وقيل: كل عظم ذي مخ ، سمي بذلك إما لكثرة عشبه فتسمن به الماشية فتصير ذات أنقاء وإما للصعوبة به فيذهب ذلك .

وهي عقبة قرب مكة قرب يلملم، قال الهُذَلي :

أبلغْ أُمَيمةَ، والخطوب كثيرة،
أمَّ الوليدِ بأنني لم أُقتلِ
لما رأيت بني عَديٍّ مرّحوا
وغلتْ جوانبهم كغلي المِرْجلِ
رفعتُ ثوبي واجتبيتُ مطيَّهم
أمَّ الوليد، أمرّ مَرّ الأجدلِ
ونزعتُ من غصن تحركه الصبا
بثنية النَّقْوَاء ذات الأعبلِ
وأقول لما أن بلغت عشيرتي
ما كاد شر بني عدي ينجلي

قلت: وليس في هذا الشعر ما يدل على أن النقواء من جهات يلملم، غير ورودها في شعر هذلي .

وخير تحديد لها هو قول الأزرقي ، فهي ثنية كان طريق عمرة الجعرانة يسلكها، ومن الجعرانة طريق إلى نخلة، وطريقها تفرق من طريق نخلة اليمانية بعد أن تتجاوز حراء جاعله يسارك، فتهبط شعب بني عبد الله ويعرف اليوم بوادي العُسيلة ، ومن ثنية النقواء تهبط على أسفل «ثرير» . كل ذلك شمال شرقي مكة[١] .

النُّقَيْب : تصغير نقب
انظر: المرصن .

النَّقِيبُ : بفتح النون، بلفظ النقيب الرئيس. وادٍ لبَلِيّ يرفد وادي الفُرَعة من الشمال الشرقي، ووادي الفرعة هو صدر وادي الجزل .

النَّقِير : فعيل من النقر، بفتح النون :
وادٍ لبني عطية يطؤه الطريق القديم جنوب رأس الوادي الأخضر يذهب سيله إلى فرعة الجزل، انظر: الخور .

والنُّقَيْر : بالتصغير جبل أحمر شرق حمى النمور شمال شرق هدأة الطائف .

---

(١) انظر أجدى من هذا في « معالم مكة التأريخية والأثرية » .

ونُقَيْر حَجْلاء : مكان جنوب مكة وغرب المنتفية من حدود خزاعة الجنوبية .

والنُّقَيْرة : مؤنث ما قبله .

جبل بين وادي مَبْرك والشُّريح من جهات العقبة من ديار العِمْران من الحويطات .

وادي النَّقِيع : فعيل من النَّقْع

وادٍ فحل من أودية الحجاز، أعلاه النَّقِيع ووسطه عَقِيق الحسا وأسفله عَقِيق المدينة .

يأخذ من حرة تعرف به حيث يتقاسم الماء مع وادي الفُرُع ، منها ومن جبال قُدس ثم يتجه شمالاً مع ميل تدريجي إلى الغرب، تحف به من الغرب سلسلة جبال قدس التي تسايره قرابة مائة وعشرين كيلاً ، ومن الشرق حرة النقيع ، وهو وادٍ دمث حسن المراعي كثير القيعة يبلغ طوله من منابعه الى المدينة قرابة «١٥٠» كيلاً وله روافد متعددة من أهمها : وادي صخَوى، والنَّبْعة ، وضاف والأتمة - انظرها وانظر اليتمة - والحنو ورئم والفهو وأبو كبير، وكل هذه تأتي من الغرب من سلسلة قدس وهي مرتبة من الجنوب الى الشمال مع انحدار الوادي. ومن الشرق بنفس الترتيب، أودية: العَرَار، والتَّغاملُ وبَجْرَة، ورَوُاوُه ، وكلها وردت في هذا المعجم .

وهو اليوم قليل الزراعة إلى أن يصل بئر الماشي في أول عقيق الحَسَا ، وسكانه حرب، في أعلاه بنو

عمرو، وفي أسفله عوف .

ومن الأودية التي ترفد النقيع من الشرق: خاخ ، والغصن يصبان غير بعيد من بئر الماشي من حرة النقيع . فاذا توسط ما بين حمراء الأسد وجبل عير أو قبلهما بقليل سمي وادي الحسا، وبه قرية العلاوة ومزارع ،فاذا تجاوز عيراً عند بئار علي سمّيَ العقيق، وهو عقيق المدينة الذي أكثر الشعراء من ذكره، فاذا فاض بأسفل المدينة واجتمع ببطحان وقناة، سمّي الخليل ثم وادي الحمض. وكل هذا تقدم في الأبواب المخصصة لكل علم .

وقال ياقوت :

نَقِيع : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة وعين مهملة .

والنَّقِيع في اللغة: القاع، عن الخطابي ، والنقيع في قول غيره : الموضع الذي يستنقع فيه الماء، وبه سمي هذا الموضع ،عن عياض وقال الأزهري: أما اللبن الذي يبرّد فهو النقيع والنقيعة وأصله من أنقعت اللبن فهو نقيع ولا يقال مُنَقّع ولا يقولون نقيعـة ، قال المؤلف : والنقيع ـ أيضاً ـ: شوك تأكله الإبل يسمى شوك الإبل فاذا يبس سمّيَ نقِيعاً .

وهو نَقِيع الخضمان : موضع حماة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لخيل المسلمين وهو من أودية الحجاز يدفع سيله إلى المدينة يسلكه العرب إلى مكة منـه ، «كذا » وحِمَى النَّقِيع على عشرين فرسخا أو

نحو ذلك من المدينة، وفي كتاب نصر: النقيع موضع قرب المدينة كان رسول الله ﷺ، حماه لخيله وله هناك مسجد يقال له مُقَمِّل وهو من ديار مزينة، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً، وهو غير نقيع الخضمان، وكلاهما بالنون والباء فيهما خطأ، وعن الخطابي وغيره قال القاضي عياض: النقيع الذي حماه النبي ﷺ، ثم عمر هو الذي يضاف اليه في الحديث غرز النقيع، وفي حديث آخر: يقدح لهن من النقيع على عشرين فرسخاً، ومساحته ميل في بريد وفيه شجر يستجم حتى يغيب الراكب فيه.

وهناك أبحاث مطولة في النقيع جلها يخوض في ما حدث من اشتباه بينه وبين البقيع بالباء، والنقيع هذا هو بالنون بلا جدال وإنّما كان الخلاف بين ناقلين تصحف عل كثير منهم.

قال عبد الرحمن بن حسان:

أرقت لبرقٍ مستطيرٍ كأنّه
مصابيح تخبو ساعة ثم تلمحُ
يضيءُ سناهُ لي شَرَورى ودونه
بقاع النَّقِيع أو سنا البرقُ أنزحُ

وقال محمد بن الهيضم المري: سمعت مشيخة مزينة يقولون: صدر العقبق ما دفع في النقيع من قدس وما قَبُل من الحرة وما دَبُر من النقيع وثنية عمق ويصب في الفرع، وما قبل الحرة الذي يدفع في العقيق يقال لها بطاويح كلها أودية في المدينة تصب في العقيق،

وقال عبيد الله بن قيس الرُّقَيات :

أأرحَتَ الفُؤادَ منك الطرُوبا
أم تصابيت إذ رأيت المشيبا؟
أم تذكرت آل سلمة إذ خَلَّ ـ
ـوْا رياضاً من النقيع ولوبا
يوم لم يتركوا على ماء عَمْقٍ
للرجال المشيعين قُلوبا

وقال أبو صخر الهُذَليّ :

قُضاعيّة أدنَى ديار تحلُّها
قناةٌ وأنَّى من قناةَ المُحصَّبُ
ومن دونها قاع النَّقِيع فأسقفٌ
فبطن العقيق فالخُبَيت فعُنْبُ

وفي كتاب أبي علي الهجري :

وله ـ ناهض بن ثومة ـ :

تركنا بالنَّقِيع بني سُلَيمٍ
ذوي ذُلّ ٍ لنا وذوي خُنوعِ
وقد نزلوا النَّقِيع ولا بَتْيهِ
فما نجاهم لُوب النَّقِيع
نقبنا الحرةَ السوداء عنهمْ
كنقب الرأس عن أُمِّ السَّمِيع

ونقل السهيلي عن أبي عبيد أن حِمى النقيع على عشرين فرسخاً من المدينة ، وهو موافق في ذكر المسافة لأبي علي الهجري ، ولعل المُراد من رواية ابن شَبّة في النقيع على أربعة برد من المدينة

طرفه الأقرب اليها[1] ومراد الهجري طرفه الأقصى .

وقال الهجري : الطريق إلى الفرع وسيارة وسنارة والصاير(؟) الصحيح السائر وستارة- والقرنين وجند الأكحل، وأموال تهامة تعترض النقيع يساراً للخارج من المدينة وبعض الناس يجعلها الى مكة وهي طريق التهمة .

قلت: قول أبي علي : الطريق الى الفرع وسيارة الى قوله: وهي طريق التهمة، فيه تصحيفات وتشويش . فالتصحيف: سيارة لا أعلم موضعاً بهذا الاسم ولعلها ساية، وسنارة: ستارة،والصايرة: السائرة : وجند:حنذ ، بالحاء المهملة والذال المعجمة . وقوله: وأموال تهامة الخ :غريب .

وقوله :وهي طريق التهمة خطأً،لأن هذه الطريق تذهب الى السوارقية والقرنين وحنذ من قَرى الحرة لا من تهامة .

ونقل أيضا أن أول الأحماء وأفضلها وأشرفها ما أحمى النبي ﷺ من النقيع، أحماه لخيل المسلمين وركابهم ، فلما أصبح الصبح أمر منادياً صيتاً، فأوفى على عَسِيب وصاح بأعلى صوته، فكان مدى صوته بريداً ثم جعل ذلك حمى، وعرضه الميل في بعض ذلك وأقل، وذلك في قاع مدير طيب، ينبت أحرار البقل والطرائف .

---

(١) طرفه الاقرب إلى المدينة أقل من أربعة برد .

ونقل أبو علي الهجري أن النقيع يبتدىء أوله من برام . والعقيق من حضير ـ الحسا ـ الى آخر منتهاه من العقيق الصغير ثم يصب في زغابة، ونقل أيضاً أن حضير آخر النقيع وأول العقيق، وآخر العقيق زغابة .

قال: زغابة مجمع السيول، غربي قبر حمزة رضي الله عنه ـ وهو أعلى وادي إضَم .

نكيف : بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ، وفاء ، ويقال نكفت البئر اذا نزحتها والبئر نكيف ، ويقال نكفت أثره وانتكفته إذا أعترضته في مكان سهل . وذو نكيف : موضع من ناحية يلملم من نواحي مكة . ويوم نكيف وقيل ذي نكيف : وقعة كانت بين قريش وكنانة في هذا الموضع فَهَزَمَتْ قريش بني كنانة وكان صاحب أمر قريش عبد المطلب ، فقال ابن شُعْلَة الفهري :

لله عينـاً مـن رأى من عـصـابـة
غـوتْ غيَّ بكـرٍ يـوم ذات نكيف
أنـاخـوا إلى أبيـاتنـا ونسـاءنـا
فكـانـوا لنـا ضيفـاً كشـرّ مضيف

عن معجم البلدان . قلت ما سمعت بنكيف هذا قرب مكة .

نُمَارٌ : واديان يتقاسمان الماء من عَرْوان فيدفع أحدهما جنوباً في يَلَمْلَم والثاني شمالاً في دُفاق ، الجميع لهذيل .

وَنُمَارٌ : ريع بين وادي الحَويّة التهامي ووادي دُفاق ، يقال : إن حديد النظر يرى منه قلعة المعابد في مكة ،

والمسافة تقرب من سبعين كيلاً . يسيل من ذلك الريع شعبان كل منهما يسمى نماراً ، احدهما الى دفاق ، والآخر إلى يلملم .

وقال ياقوت :

نُمَارٌ : بالضم ، يجوز أن يكون من الماء النمير وهو الندب ، أو من النمر وهو بياض وسواد أو حُمْرة وبياض ، وهو جبل في بلاد هذيل ، قال : البُرَيْق الهذلي يخاطب تَأَبَّط شَرّاً :

رمـيـتُ بـشـابـتٍ مـن ذي نُمـارِ
وأردف صـاحـبـيْن لـه سـواه

وفيه قُتِل تَأَبَّط شرّاً ، فقالت أمُّه ترثيه :

فـتـى فَـهْـمٍ جـمـيـعـاً غـادرُوه
مُقيـمـاً بـالحُـرْيـضَـة من نُـمـارِ

ولتأبَّط شرّاً خبر برخمان .

النَّمُرُ : جبل عال كثاني أصفر بين الفِقر والفقارة مجاور لجبل القملة من الشرق بينهما وادي عرقوص ، في شعابه النخيل ونباته كنبات القملة ، وهو أقل ارتفاعاً منه ، وأكثر خصوبة ، أهله الردادَّة من حرب .

النُّمُرُ : نعف من نعوف كبكب يكنع في وادي نعمان بطرف وادي الوصيق من الشرق ، عند مصبه في نعمان ، على ٢٩ كيلاً من مكة على طريق الطائف المار بكرا .

وقال ياقوت :

نُمْرٌ : بالضم ، والسكون ، جمع نَمِر ، وهي مواضع في ديار هذيل .

قال أمية بن أبي عائذ الهذلي :

فضُهـاء أظلم فـالنـطوف فصـائف
فـالنمر فـالبُرْقـات فـالأنحـاص

أنمـاص مُسْـرِعَـةَ التي جـازت إلى
هضب الصَّفـا المتـزحِلفِ الـدَّلَّاص

قلت : وللقصيدة بقية وردت أبياتها متفرقة ، وكلها شواهد على مواضع من نعمان ، مثل الهاوتين وكبكب والأخراص ، وغيرها .

نَمْرَاء : أنظرها في خشاش نخلة .

جبل نَمِرَة : بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء المهملة وهاء : هو الجبل الصغير البارز الذي تراه غربك وأنت تقف بعرفة بينك وبينه سيل وادي عُرَنة بالنون ، وإذا كنت تؤم عرفة عن طريق ضَبّ تمرُّ بسفحه الشمالي .

وَنَمِرَة : بالفتح ثم الكسر ، أنثى النمر :

قال ياقوت : ناحية بعرفة نزل بها النبي ﷺ وقال عبد الله بن أقرم : رأيته بالقاع من نمرة ، وقيل : الحرم من طريق الطائف على طرف عرفة من نمرة على أحد عشر ميلاً ، وقيل : نمرة الجبل الذي عليه انصباب الحرم عن يمينك اذا خرجت من المأزمين تريد الموقف .

ونَمِرَة أيضاً : موضع بقُدَيد ، عن القـاضي

عياض إنْ لم يكن الأول . وقال ـ أبو سليمان ـ نَمِرة جبل عن يمينك وأنت بعلمى عرفة ـ يقصد مستقبلاً عرفة ـ فيه غيران ، وجبل الزنج : الجبل المشرف على نجد الحقابة ، على يسار الذاهب إلى عرفة .

وَنَمِرَة : هضبة كثانية مغراء شمال الطائف عندها يجتمع سيل أُطَيْلح بمَسَرَّة ، تحتها معسكرات الجيش السعودي ، وهي من ديار الحُمَدة من ثقيف .

ونَمِرَة : جبل أحمر في ديار زُلَيْفة ، بين وادي الشُّرَيْف والصَّفَا ، وهما رافدا وادي شَعْبَان الذي يصب في تُضَاع . ونمرة أخرى : حرة تنشلّ من جبل سطاع غرباً إلى الساحل ، يحف بها من الغرب درب اليمن الجديد ، ترى منها طفيلاً .

نَمْلٌ : حمراء نملٍ : جبل أحمر حائز عما حوله جنوب ذي الحُلَيفة ، إذا سرت من المدينة على طريق مكة فتجاوزت بئار علي رأيت حمراء على يسارك منعزلة تحتها نزل قليل ، تلك هي حمراء نمل .

نَمْلَى : قال ياقوت : ماء بقرب المدينة ، وذكره البكري في بحث النَّقِيع المطول . ولعله والذي قبله واحـد .

نُمَيس : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وبسين مهملة في آخره على التصغير . جبل لهذيل ، قال أبو صخـر :

لــه ذَمِـرَات في نُمَيْسٍ تحـفُّـهُ ، وقُــدَّامُــه تخشَى ثنــايــا المنــاقِبُ

عن معجم ما استعجم . قلت : ذكره الشاعر مع المناقب ، وقد حددنا المناقب ، فإذا كان مكاناً فهوى في الطريق إليها ، ولم أرَ من ذكره غير أبي عبيد .

النَّوَى : بلفظ نوى التمر . ، وتسمى عين النَّوَى : عين عليها قرية وحوانيت بوادي ينبع النخل ، سكانها من جهينة .

نَوَّاحَةُ : فعالة من النوح : مكان شرق تَيْماء .

النَّوَّارِية : فَعَّالِيّة من النورة ، مادة البناء : كانت محطة بوادي سرف ، وأقيمت هناك مصانع للنورة ، فتكونت هذه المحطة وانتعشت ، فلما توقفت تلك المصانع تقهقرت المحطة أو المنهل وكاد يندثر . هذا أو شبهه ما ذكرنا في « سرف » .

ولكن الذي حدث بعد ذلك وقبل طبع هذا الجزء هو أن النوارية خططت وعمرت ، فقامت فيها قصور من ثلاثة طوابق ونحوها ، فأصبحت حياً جميلاً مأهولاً . ومثل هذا حدث في أضاة بني غفار ، أو التناضب ، ولم نشر إليه في الجزئين الأول والثاني لأنه لم يحدث إبان طبعهما . فسبحان مغير الأحوال ، ومحيي الأرض بعد موتها .

والنَّوَّارِيَّة أيضاً : جبل يشرف على تلك القرية من الغرب يسمى جبل النُّورة ، على حافة طريق مكة إلى المدينة على ٩ أكيال كانت تستخرج منه حجارة النورة وتحته أفران لها ، وحجارته بيضاء هشة قابلة للتفتت

من النار .

وقد تسمي العامة وادي سرف إذا مرَّ من هناك وادي النَّوَّارية نسبة إلى تلك القرية ، وذلك الجبل ، وجبل النوارية أيضاً : جبل إذا هبطت إلى مر الظهران من مكة كان على يسارك ، تراه رأي العين وهو لورثة الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي صاحب الرحلة اليمانية ، ويتوارثون أن به معدناً أو كنزاً ، قال ذلك حفيده العقيد نائف بن عون بن شرف .

نَوَاط : بفتح أوله وبطاء مهملة في آخره ، على وزن فعال .
موضع في ديار بكر من كنانة قال حسان :

لمن الدار أوحشتِ بِنَواط
غير سفع رواكد كالغطاط[1]

كذا في معجم ما استعجم ، والصواب : « بُواط » والبيت : لمن الدار أقفرت ببُواط[2]

النَّوْبَة : كاسم المرة :
جبل شمال الفُرُع مجاور لِعِمْلِيط ، مياهه في وادي الفرع ، وهو أطول ما حوله من أعلام .

قال شاعرهم :

وَاسِيدِي اللِّي بين منضحْ وعِمْلِيط
والنَّوبهْ اللِّي فوقَها كلَّ ابوها[3]

---

(١) نوع من الطيور البرية بحجم القمرى، يغيب بيضه فلا يكاد يرى، عليه المثل الشعبي : مثل بيض الغطاط يطرى ولا يشاف .

(٢) شرح ديوان حسان ص ٢٩٠ ، دار الاندلس .

(٣) كلها .

نَوْبَة : نقب في جبال أُبْلى .

والنَّوْبة : أحد نعوف ثبير الزنج ، يسمّى جبل النوبة ، يلتقي تحته وادي ابراهيم بوادي طوى ، حيث كان يسمى الليط .

النور : جبل النور ، أنظر : حراء .

نَوْف ونُوَيْفان : جبلان لبني عطية من رأس قنا على (١٢٠) كيلاً تقريباً في الجنوب الغربي من تبوك ، يسيل منها وادي الهَدَرَة في وادي البَقَّار .

نَوْفَل : بالنون ثم الواو والفاء وآخره لام .
جبل من رؤ وس ورقان المتصلة به ، يسيل منه وادي سفا غرباً .

النُّوَيْبِعُ : تصغير النابع :
وادٍ للبلادية شرق رابغ يصب من حرة الشيباء بين وادي مر (وادي رابغ) ووادي النخل ، يسمى أعلاه السَّادّ نسبة إلى سِدّ طبيعي فيه يمسك الماء ، فوق السد غدير ماء دائم في وسق الحرة يسمى (العُشّ) أرضه هيال يغرق فيه الناس ، والنويبع أتساع الوادي ، أرض قريبة المياه عذبة ، تجود زراعتها خاصة الحبحب ، ومنه أجريت أنابيب لسقي رابغ ، فيه إمارة البلادية ومدرسة ، تشرف عليه الجدبان (الغَرّاء والمضافة) ومن الشمال حرة الحُمَيْضة تشرف عليه ، يبعد النويبع عن رابغ قرابة «٢٠» كيلاً . يصب في مر

من جهة الشمال غرب الحكاك ، ظهر في بعض الخرائط (النويبة) خطأ .

والنُّويبع : تصغير نابع أيضاً ، أوله نون : ماء في وادي الصَّحن ، يجاوره النابع ، أنظره .

والنُّوَيْبِعة : مؤنث الذي قبله : جبل للحويطات بين وادي مبرك ووادي الشريح . ومبرك هذا هو وادي حقل ، البلدة التي قرب العقبة .

نَهْبَى : قال في كتاب الهجري :
نَهْبَى : قلته بالحرة ، غورية ، عن السوارقية بيوم ، قال معن بن أوس العِدَاويِّ ، عداءُ مُزَيْنة في إبله :

وتــرمي بهــا العــوجـاء كــل ثنيّــة
كــأن لهـــا بواً بِنَــهْبَــى تـعــادلــه

قال أبو علي : كلما في العرب بنوى عداء فالنسبة إليه عدائي الأعداء مزينة فإن النسبة إليه عداوى .

نَهْبَان : بفتح النون ، فَعْلان من النهب ، قال ياقوت : قال عرام : نهبان يقابلان القدسين وهما جبلان بتهامة يقال لهما نهب الأسفل ونهب الأعلى وهما لمزينة ولبني ليث فيهما شقص ، نباتهما العرعر والأثرار ، وهو شجر يتخذ منه القطران كما يتخذ من العرعر وبه قرظ ، وهما جبلان مرتفعان كبيران وفي نهب الأعلى نجد في دوار من الأرض بئر واحدة كبيرة غزيرة الماء

عليها مباطخ وبقول ونخلات ويقال . . . ذو خيمى وفيه أوشـال ، وفي نهب الأسفل أوشـال ، ويفرق بين هذين الجبلين وقدس وورقان الطريق .

قلت : لا يعرف اليوم هذا الاسم وروايات عرام كثيرة الغلط ، والتحديد ينطبق تماماً على ثافلين : الأكبر والأصغر ، فهما لبني مذينة ، وتحل جهاتهما الغربية بكركنانة ومنها ليـث ، والطريق القديمة تدخل بينهما وبين قدس وورقان .

عين النَّهْد : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده دال مهملة ، انظره في رسم الفرع .

النَّهدِيّ : كالمنسوب الى بني نهد .

وادي الأبواء إذا تجاوز بلدة مستورة سمّي وادي النهدي إلى أن يصب في البحر .

نَهْرٌ : بلفظ نهر الماء :

جبل بطرف الجزل من الشرق في ديار عنزة ، أسود عال غرب سكة حديد الحجاز مطل عليها .

نُهْمٌ : بضم النون وسكون الهاء ، قال أبو المنذر : كان لمزينة صنم يقال له نُهْمٌ وبه كانت تسمى عبد نهم ، وكان سادن نهم يسمى خُزَاعى بن عبد نُهم من مُزَينة ، ثم من بني عَدِيّ ، فلما سمع بالنبي ﷺ ثار إلى الصنم فكسره وأنشأ يقول :

ذهبتُ إلـى نُهْـم لأذبـح عنـده
عتيـرةُ نُسك كـالذي كنت أفعـلُ

فقلت لنفسي حين راجعت عـقلهـا
أهــذا إلــهٌ أبـكـم لـيس يـعــقــلُ
أنبت فــديني اليــوم دين مُـحمَّــدٍ
إلــه السمـاء المــاجــد المتفضــلُ

ثم لحق بالنبي محمد ﷺ وضمن قومه مزينة ، عن معجم البلدان . قلت : وقد اندثرت الأصنام فما عاد يعرف عنها شيء .

النَّهْمِيّة : حرة تفصل بين وادي مر الظهران جنوباً ووادي الهَدَة شمالاً تراها وأنت في الجَمُوم شمالاً شرقياً سوداء مرتفعة تشرف هناك على عيون أبي عروة وخَيْف الرَّوَاجِحة في مر الظهران ، وقد سمي طرفها مما يلي الهدة حرة الهدة .

نَهْوَى : وادٍ لسليم من كبار روافد ساية يأتيها من الشمال يدفع في ساية بعد السبعان .

نِهْيا زِبَاب : قال ياقوت :
بديار الضباب بالحجاز ماءان ، وفيهما يقول الشاعر :
بنهيــا زَبَابٍ نقْضِ منهــا لُبَــانــةً
فقـد مـر بــأس الـطيـر لـوتـريــانِ

قلت : لعلهـا « نهيا ضبـاب » ولا أرى هذا الموضع بالحجاز الا أن يكون الذي بعده .

ونهيا : موضع ذكر في حسمى . وكان يطلق على حرار بني عُذْرة من قضاعة وتسمى ـ اليوم ـ إحداهما حـرّة

عويرض ، والأخرى حرّة الرهاة . وكلاهما قد تقدم .

نَهْي تُرَبَة : بكسر النون وسكون الهاء وتربة بضم التاء :
قال ياقوت : وهو الأخضر ، ومسيرته طولاً ثلاثة أيام وعرض مسيرة يوم .قال أبو زياد : وفيه يقول القائل :

فإن الأخضر الهَمَجِيَّ رهنٌ
بما فعلت نفاثة والصموت

قال أبو زياد : النَّهي منتهى سيل الوادي حيث ينتهي ، فربما صار هناك نهي يشرب به الناس الأشهر ماءً ناقعاً غار في الأرض وربما شربوا به السنة ، والهمجي لأن به مياهاً تسمى الهماج . المؤلف : كلُّ ما تقدم عن ياقوت ، وقد تحدثنا عن تربة في بابها .

والنُّهَيْمِيّة : تصغير النهمية المتقدمة ، بعل عليه نخل بأعلى ستارة من ديار سليم .

نِيَات : موضع في بلاد فهم في أخبار هذيل ، عن معجم البلدان .

نِيَار : بالكسر ، والتخفيف .
قال ياقوت : أُطُم نِيَار : بالمدينة وهو في بيوت بني مجدعة من الأنصار عن الزهري .

نَيَّان : وادٍ من روافد يلملم ، يأخذ من شفا بني سفيان ، ومن روافده : النخلة ، وجَدَد ، وعدلة ، وجل مياهه من جبل الطَّرِيقة ، أعلى ما هنالك من جبال .

نَيَّان : جاء (في شمال غرب الجزيرة) : وأقول : نَيّان : بفتح النون وتشديد الياء الممدودة بعدها نون : يعرف الآن « نيال » بنون وياء . . مشددة ممدودة بعدها لام ، أي أنّ النون أبدلت لاماً ، وهو وادٍ ينحدر من الجبال الواقعة في منتصف الطريق بين تيماء وتبوك جنوب القليبة الدرجة (٣٧/٢٠° طولاً ويتجه شرقاً ثم يعرج نحو الشمال الشرقي حيث تقع فيه بئر العَسَّافيّة عند الدرجـة ٢٩/٠٠° طولاً و٢٨/١٥ عرضاً) .

ثم على مسافة قريبة منها يفيض في الطرف الغربي من رمال النفود الكبير الفاصل بين حايل والجوف ، ووادي نيان ووادي فجر الواقع شمال نيان أشهر الأودية الواقعة في تلك الجهة وفروع الواديين متقاربة ، ما وقع عن القليبة شرقاً وشمالاً يصب في تجر ومنها وادي القليبة ، وما وقع عنها في الجنوب الشرقي من فروع نيان . قال المؤلف : وهذا صواب وإبداع من الجاسر في التحديد . وأعلى مساقط نَيّان من جبال السلاعو وجبلة ، وهو هناك لبني عطية ، فإذا انحدر وقرب النفود فهو لعنزة ، والأرض التي يجري فيها نيان وثجر (فجر) تسمى الحُول كجمع حائل .

النَّيْرُ : بكسر النون وسكون المثناة تحت وراء مهملة :

وادٍ شرق كلاخ يمر به الطريق من الطائف إلى تَرَبة ، مر فيه جيش الحسين بن علي في عودته من بلاد عسير سنة ١٣٢٩هـ . كان قليل المياه ، « البركاتي

في الرحلة اليمانية » .

نِيقُ العُقَاب : قال البكري : موضع بين مكة والمدينة ، وهناك لقي أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة أخو أم سلمة ، رسول الله ﷺ ، عام الفتح ، فحجبهما رسول الله ﷺ ، وأبى من لقائهما . فقالت أم سلمة : يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال : أما ابن عمي فهتك عرضي ، وأما ابن عمتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال : ثم أذن لهما فأسلما . ونيق أخر ، ذكر في إضم .

وقال ياقوت : موضع بين مكة والمدينة ،وذكر شبه ما تقدم .

و

وَابِشُ : على وزن فاعل، والموحدة :

وادٍ على طريق الشام بقرب الحِجْر يحاذي وادي القرى، قال جميل بثينة :

بـيـنَ ذاتِ حـنـوةٍ وخُـزَامـى
جَـادَ فيهـا الـربيـع من سبـلـه
بـيـن عـليـاء وابشٍ فـبُـلَيّ
فـالـغـمـيـم الـذي إلى جـبـله[1]

وقال ياقوت :

وَابِشُ : قال أبو الفتح: وابش وادٍ وجبل بين وادي القرى والشام .

وذكره البكري فأحال على أبلي . وقد حددناه في « البُلَيّ » وأبو بلي .

وابل : بكسر الباء وباللام .

قال ياقوت : موضع في أعالي المدينة .

---

(١) عبد الحميد مرداد، في مدائن صالح .

الوَاتِد : بالمثناة فوق، والدل المهملة :
جبل ململوم بارز غير عظيم الارتفاع لبلادية اليمن يفترق عنه سيل أبي حليفاء يظلل ميعس من الغرب، ويسميه بعضهم «وتد» .

واجد : مكان بين أُمّ لُجّ وينبع يطؤه الطريق . عن فلبي .

الوادي : أحد أودية خيبر يقع غرب جبل عطوة (الصهباء) الجنوبي، فيه عيون ونخيل وقرى يجتمع مع أودية خيبر في وادي الطِّبْق على **٢٥** كيلاً تقريباً من طريق المدينة غرباً .
وإذا أُطلق اسم الوادي في المدينة فهو يعني العقيق وإذا أطلق في مكة يعني مر الظهران، ويسمى وادي فاطمة، ووادي الشَّرِيف .

وادي ابراهيم : انظر ابراهيم .

وادي الخَرَزَة : من أودية خَيْبر، يأتي من وادي الحصيد ويصب في خيبر .

وادي الزايدية : من أودية خيبر، ومن قراه : الشُّرَيف والحصون، والشريف مرتفعة على ظهر الحرة أول ما يقابلك من أرض خيبر المسكونة وأنت آت من المدينة، وهذا الوادي هو وادي الصوير :

وادي الدَّوْم : قال ياقوت : وادٍ معترض من شمال خيبر إلى قبليها أوله من الشمال غمرة ومن القبلة القصيبة وهذا الوادي يفصل بين خيبر والعوارض .

قلت: لا يوجد وادٍ بهذا الوصف في خيبر، فأودية خيبر تجري من الشمال والشرق والجنوب إلى الغرب حيث تجتمع في وادي الطبق مكونة كقاعدة التاج[1]، وغَمْرة جبل شمال خيبر وواديه وادي الزُّهَيراء، ووادي الدوم يطلق على جزء من وادي الغَرَس جنوب خيبر على الطريق ويعرف بالثَّمَد والسُّرير أيضاً.

وادي القُصُور : قال ياقوت في بلاد هُذَيل، قال صخر الغي الهذلي يصف سحاباً:

فـأصبـح مـا بين وادي القصـور
حتـى يـلمـلم حـوضـاً لـقـيـفـا

قلت: لعله ما يعرف اليوم باسم وادي القصر، جنوب الطائف، أعلى وادي عرضة.

وادي كِنْدة : وادٍ من روافد وادي الزرقاء، ووادي الزرقاء: من روافد نخلة الشامية، كان درب حاج العراق يأخذ نخلة الشامية ثم الزرقاء ثم يجزع وادي كندة. وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة:[2]

إذا سـلكـت غـمْـر ذي كِـنْـدة
مـع الـركب قصـدُ لهـا الفَـرْقـد
وحـث الـحـداةُ بـهـا عِيَـرهـا
سـراعـاً إذا مـا ونـت تـطردُ

---

(١) رسمنا ذلك في كتاب «رحلات في بلاد العرب».
(٢) ديوانه ص ٨١.

هــنــالــك إمّــا تــعــزّي الــفــؤاد
وإمّــا عــلــى أثــرهــم تُــكــمــدُ

وكانت قبيلة كندة قد سكنت هذه الديار قبل نزوحها الى نجد، فيظهر انها أعطت اسمها لهذا المكان .

الوَادِيان : مثنى وادٍ :

اسم لوادٍ لجهينة يسيل من الطُّوال البيض فيصب في البحر شمال ينبع بين خُمَال ونبط .

والوَادِيان : يتردد ذكرهما كثيراً في العقد الثمين، وهما ـ فيما يبدو ـ الشاقتات الشامية واليمانية، وقد تقدما .

عَيْنُ الوَارِد : على لفظ فاعل من الورود ، ذكره البكري من نواحي النقيع .

واسِط : كفاعل الوسط .

وادٍ كبير متعدد الروافد يأخذ من جبال متصلة بالأشعر من الغرب ثم يدفع في البحر بين ينبع ووادي الصَّفْراء، وهو إلى الصفراء أقرب، سكانه بنو يحيى والسرحة من حرب(١) صارت فيه زراعة حديثة، كان يأخذه الطريق بين ينبع والمدينة وهو طريق بئر سعيد وفيه بئر واسط التي تسمى السلطني عليها قلعة عثمانية حصينة، ويمر فيه أيضا درب يأخذ ربع مبرك إلى أعلى ينبع النخل .

---

(١) انظر عنها نسب حرب .

قال شاعر شعبي :

حَلَفْتُ يا شِفْتْ لي فُلّهْ
في بطن واسط مرابيها
فُلَّهْ ومن فوقها ظُلّهْ
يا سعد من هُوْ يجانيها

وكان واسط وما حوله من مرابع عزة فأكثر كثيّر من ذكره وما حوله من معالم .

وقال ياقوت :

واسط : ذكره كثيّر فقال :

أجدُّوا فأمّا أهل عَزَّة غُدوة
فبانوا وأمّا واسطٌ فمقيمُ

وواسط أيضاً : قرية متوسطة بين بطن مر ووادي نخلة ذات نخل، قال لي صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود النجار، كنت ببطن مر فرأيت نخلاً عن بعد فسألت عنه فقيل لي هذه قرية يقال لها واسط . وواسط أيضا : بمكة .

واسط : عين كانت جارية في مر الظهران قرب البحرين كنا نرتادها في العطلات ، انقطعت الآن، انظر «أبو حصاني » .

وواسط : وادٍ من روافد عفال يسيل من حِسمَى فيصب قرب قرية المثلث من الجنوب .

وواسط : قرن كان أسفل من الجمرة ـ جمرة العقبة ـ بين مأزمي

مني فضرب حتى ذهب، وقال بعض المكيين: واسط القرن الذي على يسار من ذهب إلى منى دون الخضراء (الخضيراء) في وجهه مما يلي طريق منى بيوت مبارك بن يزيد مولى الأزرق بن عمرو، وفي ظهره دار محمد بن عمر بن إبراهيم الخيبري ، فذلك الجبل يسمى واسطاً وهو أثبت الأقاويل عند جَدّي فيما ذكر وهو الذي يقول فيه مضاض الجرهمي :

كأنْ لم يكن بين الحُجُونِ إلى الصَّفَا
أنيسٌ ولم يسمرْ بمكَّةَ سامرُ
ولم يتربَّع واسطاً فجنوبَه
إلى المُنْحنى من ذي الأراكةِ حاضرُ

ويذيل رشدي ملحس: وقال الفاكهي: يقال أن أول من شهده وضرب فيه قبة خالصة مولاة الخيزران .

وقال بعض المكيين: واسط الجبلان دون العقبة. وقال بعضهم تلك الناحية من بير القسري إلى العقبة تسمى واسطا(١) .

قلت: أما واسط الذي أمام المنحنى شرقاً لا زال بارزاً غشي بعضه العمران . وأرى قول الأزرقي: وهو أثبت الأقاويل، صواب، فالشعر قرنه مع المنحنى القريب منه ، وكان ما بينهما وحولهما أراض جميلة للنزهة فأفسدها العمران اليوم .

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٧٧ مع تقديم وتأخير في الرواية .

الوَاسِطَةُ : مؤنث الذي قبله :

قرية عامرة على ثلاث عيون هي : الصَّارَّة عين جارية عليها نخل وزراعة حسنة، والجديدة: جارية أيضاً غير أن ماؤها أقل من ماء الصَّارَّة والثالثة ـ السُّفْلى : مندثرة متوقفة عن الجريان .

فيها سوق يوم السبت، عامر تباع فيه جميع الحاجات وفيها إمارة تابعة لبدر، ومستوصف ونقطة لمرور السيارات ومدرستان: متوسطة وابتدائية ومدرسة إناث ابتدائية، سكانها بنو سالم من حرب ، تبعد عن المدينة «١٢٨» كيلاً على طريق بدر من المدينة، وسبعة أكيال عن الحمراء مما يلي بدراً أيضاً . عندها يفترق الطريق من المدينة إلى : طريق بدر غرباً وطريق غَيْقَة جنوباً، ثم يجتمع الطريقان مرة ثانية في مستورة .

والواسطة كانت تعرف بالصَّفْراء ومنها أخذ الوادي اسمه وجبلاها المشهوران يعرف اليوم أحدهما بسَمْنَة والثاني بذَيْران . انظرهما .

والوَاسِطَة : جزيرة في البحر الأحمر قرب جُدّة يذهب اليها بعض الناس في قوارب للنزهة أيام الجمع، وتقع جنوب جُدّة تجاور جزيرة أبي سعد، وجزيرة أبي سعد: ترى بالعين من جُدّة . وقد ظهرتا على مخطط جدة في حرف الجيم .

والوَاسِطَةُ : عين جارية في البحول ملاصقة للجمعة من الجنوب،

وهي والكريمية والجمعة تمثل الطرف الشمالي للبحول .

وَاقِرَة : بالراء المهملة، على لفظ فاعلة من وَقَر .ويقال: وَاقر أيضاً، بلا هاء، كذا ضبطه ياقوت وقال ـ وهو موضع قبل سلع، وقال أرطأة بن سُهَيَّة :

وإنّ رجالاً بين سَلْع وواقرٍ
لفعل أبيهم في أبيك نصيبُ

ولم تعد واقرة معروفة في المدينة، وربما يكون سلع ابن سُهيَّة غير سلع المدينة .

وَاقِصَة : على وزن فاعلة من الوقص بالمهملة : عِدّ لعنزة شمال جبل رذام على قرابة ثلاثين كيلاً غرب الطريق من الجهراء، ويضافَ إليه جزء كبير من الهضب المعترض غرب جبل برد. فيقال: هضب واقصة .

وتدعى واقصة الأنعام ، وكان هذا الهضب من صمد عُذْرة .

وَاقِفٌ : ذكره ياقوت فقال: موضع في أعالي المدينة .

وَاقِمٌ : بالقاف، الموقوم : المحزون، وقد وقمه الأمر إذا رده عن أربه وحاجته .

قال ياقوت: وواقم : أُطمُ من أطام المدينة كأنه سمي بذلك لحصانته ، ومعناه أنه يرد عن أهله ، وحَرَّة واِقم : إلى جانبه نسبت إليه : وقال شاعرهم يذكر

حُضَير الكتائب وكان قبل يوم بُعاث[1]
فلو كـان حيّاً، نـاجيـاً من حِمـامـهِ
لكــان حُضَيــر يــوم أَغلق واقَـمِــا

وتعرف اليوم حَرّته بحرة المدينة الشرقية، وبها جرت الواقعة التي سميت واقعة الحرة ، وقد ذكرناها في (الحرة) وعمرت اليوم جهاتها الجنوبية حتى اصبحت أحياء من المدينة .

وَالَةُ : باللام والهاء :

جُزَيِّرة صغيرة غرب المُوَيلح تنادى منها من في يَبُوع . ويَبُوع جُزَيّرة على شكل جبل ، وقد ذكرت .

وَاهِب : اسم جبل لبني سُلَيم، قال بِشْر بن أبي خازم :

أي المنــازل بعــد الحي تعتــرف
أم هل صباك، وقد حكَّمْتَ، مُطَّرفُ ؟
أم ما بكاؤُكَ في أرضٍ عهدتَ بها
عهـداً فـأخلف أم في أيهـا تقفُ ؟
كـأنهـا بعـد عهـد العـاهـدين بهـا
بين الذنوب وحَـزْمَىْ وَاهِبُ صُحُفُ

وقال تميم بن مقبل:

سـل الدار عن جنبي حِبْـر وَواهِب
إلى ما رأى هضب القَلِيب المُضَيَّح

عن معجم البلدان .

(١) في الأصل بالغين المعجمة، خطأ .

المملكة العربية السعودية ـ وزارة المعارف ـ المكتبات المدرسية .

الوَبَاءَة : قال ياقوت : موضع في وادي نخلة اليمانية عنده يكون مجتمع حاج البحرين واليمن وعمان والخط .

قلت: لا يكون اجتماعهم في نخلة اليمانية إنما في السيل الكبير ،لأن الطريق تجتمع فيه ثم تسير في نخلة اليمانية كطريق واحد .

وهذا الاسم تحريف البَوْبَاة المتقدم ،فإنها برأس نخلة اليمانية وعلى مرأى من السيل الكبير حيث يجتمع الحاج، ومن مجمعهم ذلك ينحدرون في البوباة مباشرة .

وِبْحٌ : بكسر الواو وسكون الموحدة والحاء مهملة .

وادٍ فحل هو أكبر روافد سايَة ، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة الروقة من طرفها الشمالي، فيلب شمنصير من الجنوب بشكل قوس فيجتمع مع ساية عند مَلَح وفيه الكامل عين، وأعلاه الضرعاء للروقة أما باقيه فلربيعة من سُليم، وإذا اجتمع وِبْحٌ بساية سمّي الوادي المرواني إلى عين الخُوَار، ثم يسمى وادي الخُوَارِ إلى خُلَيْص ، أما ساية فهي واد أعظم من وبح وأكثر زرعاً وعيوناً وسكاناً ، وقد ذكرت .

الوبري : كالمنسوب الى الوبر .

شعب يصب في أبي نُشَيْفة عند قاع المحير جنوب تبوك .

وَبَر : بلفظ وبر الإبل: جبل مقابل لجبل غمرة من الغرب،

بينهما الطريق من المدينة إلى الشام ، تمر الشُّرفة ـ إلى العلا ـ من طرفه الجنوبي ، وهي شَرَف العِمَامة .

وَبْرَة : شعبة تصب في وادي حُراض الذي يصب في وادي الزبارة من الجنوب، عندها سد وادي حُراض، تقع غرب قرية سولة على قرابة (٤٠) كيلاً شمالاً شرقياً من مكة .

وَبْرَة : بالسكون، والوبرة: دُويّبة غبراء على قدر السِّنَّوْر حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغـور، قال ياقوت :

وَوَبْرة : اسم قرية على عين ماء تخر من جبل آرة وهي قرية ذات نخيل من أعراض المدينة، جاء ذكرها في حديث أُهْبان الأسلمي أنه يسكن يَيْـن، بيائين، وهي من بلاد أسلم من بلاد خزاعة بينما هو يرعى بحرة الوبرة عدا الذئب على غنمه، والحديث في أعلام النبوة، وقال الحفصي وبرة وادٍ فيه نخل ثم وبيرة يعني باليمامة .

قلت: يَيّن بيائين بعيدة عن آرة، فهي على قرابة أربعين كيلاًمن المدينة . وقد ذكرت بالتفصيل في « مَرَيَيْن » . وحرة الوبرة قريبة من المدينة، وهي جزء من الحرة الغربية وليست هي من جهات آرة ولا من ديار أسلم ، إنما كانت للأنصار .

وَبِعَان : بفتح أوله وكسر ثانيه وعين مهملة، وآخره نون، بوزن ظَرِبَان :

قال ياقوت: اسم قرية على أكناف آرة، وآرة، جبل تقدم ذكره، قال الشاعر :

فـان بخَلْص فالبـريـراء فـالحَشَا
فـوْكَـدُ إلى النَّهْيَيْنِ مـن وَبِعـانِ
جـوادر من حُسنَى غـذاءٍ كـأنّـه
مهـا الرمـل ذي الأرواح غير عـوانِ
جُنَنَّ جنـوبـاً من بُعُـولٍ كـأنَّهـا
قُـرُودٌ تَبَـارى في ريـاط يمـانِ

قلت: لم يعد وبعان معروفاً اليوم، أما النهيين بتكرار الياء المثناة تحت فصوابه بالموحدة، كذا ورد في المصادر التي ذكرته ومع هذ فلم أعثر على هذا الاسم .

وُبَيْلات : جمع تصغير .
وادٍ لذبيان مياهه في الشاقة الشامية من نواحي الليث .

الوَتَائِر : قال ياقوت : موضع في شعر عمر بن أبي ربيعة بين مكة والطائف قال :

لقـد حَببَّتْ نُعْم إلينـا بـوجههـا
مسـاكن مـا بين الـوَتَـائِـر والنَّقْعِ
ومن أجل ذات الخال أعملتُ ناقتي
أكلفهـا ذات الكـلال من الـظَّلْعِ

قلت: الوتائر ، كأنه جميع وتير، ليست بين مكة والطائف، بل جنوب غربي مكة، وهما شعبان يصبان

في الحرم، والتفصيل في « الوتير » فهو المعني، إنما جمعه أبو الخطاب ليستقيم له الوزن . فانظره بعده .

الـوَتَـدُ : على لفظ أحد الأوتاد :

موضع ذكره البكري في نواحي النقيع .

قال أبي محمد الفقعسي فجمعه :

أقبـلنَ مـن خَـوَّيْـن فـالـوَتَـائِـد
فـي صِـرْمَـةٍ وأنـيـقٍ تـلائِـدِ

وتد : بلفظ وتد الخيمة: ذكر في الواتد .

وَتَر : بلفظ وتر آلة الموسيقى :

شعب كبير يصب في الجي من الشرق، ورب درب الحاج .

وَوَتر أيضاً : محطة للحاج كانت هناك بين المسيجيد والعرج على خمسة أكيال من المسيجيد، وهي على مصب الشعب المتقدم .

وَوَتَر : جبل عال بارز وسق حرة الرَّهاة، يرى من تبوك قبلة المصلِّي، هو في ديار بني عطية أو على الحد بينهم وبين بَلَيّ، يقرن مع شيبان، المجاور له فيقال: جبلا وتر وشيبان .

وقال ياقوت :

الوتر : بفتح أوله وثانيه، شبه الوَتَرَة من الأنف، وهي صلة ما بين المنخرين : هو جبل لهذيل على طريق القادم من

اليمن إلى مكة به ضيعة يقال لها المطهر لقوم من كنانة .

قلت: وهذا أيضاً الوَتِير .

الوَتَران : قال ياقوت : موضع في بلاد هذيل، قال أبو جندب :

فــلا والله أقــرب بــطنَ ضِيــم
ولا الــوَتَـرَيْن مــا نــطق الحَمــامُ
رأيــتـهـمــا إذا خَـمُـصـا أكـبَّـا
عـلى البيتِ المجـاور والـحـرام

وقال أبو بُثَينة الباهلي :

جـلبنـاهـم على الـوَتَـرَيْـن شـدّا
عـلى أسـتـاهـهـم وشَـلٌ غـزيـر

قلت: أما وترا هذيل فلا يبعد أن يكون الوتير الآتي، أما وترا الباهلي فلا أراه من نـواحي مكة .

وتن : بنواحي غران .

جبل بنواحي الطائف : انظر : الجضوع .

الوَتيرُ : بفتح أوله وكسر ثانيه، وياء، وراء .

قال ياقوت :

قال الأصمعي : الوَتِيرةُ الأرض ، ولم يحددها والوتيرة الوردة الصغيرة ، والوتيرة: المـداومة على الشيء ، والوتير بغير هاء : اسم ماء بأسفل مكة لخُزَاعة ، بالراء ، وربما قاله بعض المحدثين بالنون ، في قول عمرو بن سالم الخزاعي يخاطب رسول الله ﷺ .

يــا رب إنِّــي نــاشــد مـحـمــدا
حِـلْف أبـيــه وأبـيــنــا الأتــلــدا
فــانصــر هــداك الله نصــراً أعنــدا
إنّ قُــريشــاً أخلفــوك الـمــوعــدا
ونـقـضــوا ميثــاقــك الـمـؤكّــدا
وزعــمــوا أنْ لــستُ أدعــو أحــدا
وهــم أذَلُّ وأقــلُّ عــددا
هــم بيـتــونــا بــالــوتيــرِ هُـجَّــدا
وقتلونا ركّعاً وسُجَّدا

وكان رسول الله ﷺ ؛ لما صالح قريشاً عام الحديبية أدخل خزاعة في حلفه ودخلت كنانة في حلف قريش ، فبغت كنانة على خزاعة وساعدتها قريش فذلك كان سبب نقض الصلح وفتح مكة، وكانت الواقعة بين كنانة وخزاعة في سنة سبع من الهجرة، فقال بديل بن عبد مناة :

تَعَــاقــد قــوم يفخــرون ولم تَــدعْ
لهم سيــداً ينـدوهم غيــر نــافــل
أمِن خيفــة القــوم الأُولى تــزدريهمُ
تجيــر الـوَتِيــر خــائفــاً غيــر آيــلِ ؟

وقال أبو سهم الهذلي :

ولـم يــدعــوا بين عَــرْض الــوتيــر
وبـيــن الـمـنــاقــب إلاّ الــذئــابــا

قالوا في تفسيره: الوتير ما بين عرفة إلى إدام، وقال أهبان بن لَغَط بن عروة بن صخر بن يعمر بن نفاثة

ابن عدي ابن الدئل من كنانة :

ألا أبـلغ لـديـك بنـي قُـرَيـم
مُـغَـلغـةً يـجـيء بـهـا الخبير
فَـرُدُّوا لـي الـمَـوْلـى ثـم حِـلُّوا
مـرابـعـكـم إذا مُـطر الـوَتِـيـر

قلت: يعرف اليوم بالوتائر، كجمع وتير، وقد يقال: الـوتـران: وهما شعبان جنوب غربي مكة، بطرف حدود الحرم، تصب في العُكَيشية ، من الغرب، تأتي من سُود حُمّي ، ثم يذهب ماؤها إلى عُرَنة ، وهي في ديار خزاعة ،وتبعد عن مكة ١٦كيلاً . وكانت قديماً من ديار خُزُاعة ، أيضاً .

أما ورودها في اشعار الهذليين فذلك أن ديار هذيل وخزاعة متجاورة، وهذيل تتربع ديار خزاعة إذا أخصبت ، وهو ديدنهم الى يومنا هذا .

الوَجَأ : واو فجيم والف مهموز معرفا :

وادٍ صغير يسيل من الأسامر فيدفع في وادي بُعْج ، صدر نخلة الشامية من الشرق .

وَالوجَأ : شعب يصب في الخائع من الشرق، فيه بئار عليها آلات ضخ تعبأ منها صهاريج المياه (وايتات) .

الوَجّاج : فعال من الوج .

مكان من تَيْماء على طريق المدينة، داخل الدائر .

والدائر: الجرف المحيط بـمـ خض تيماء .

وَجّ : واو وجيم ، وهم اليوم يكسرون الـواو، والجيم مشددة .

هو وادي الطائف، وادٍ فحل يأخذ من شفا هذيل حيث يقاسم نعمان وضيم الماء فيتجه شرقاً فتأخذ عن يساره نخلة الشامية وعن يمينه لِيَّة فيمر في طرف مدينة الطائف من الجنوب الغربي ثم الجنوب ثم الشرق .

يسمى أعلاه المخاضة ووسطه المثناة وأسفله العرج، ويجتمع سيله مع سيل عقيق الطائف في المبعوث شرق عُكَاظ، وفيه من القرى العامرة : الوَهَط، وشُواحِط والأَخَيْضر، وبالأخيضـر يسمى الوادي إذا مر به قرب اجتماعه بالعقيق .

ومن روافده الكبيرة : القاوة والضحياء .

سكَانه : في أعلاه الطلحات من هذيل، ووسطه ثقيف، وأسفله عتيبة وعدوان .

وقال ياقوت :

وَج : بالفتح ثم التشديد ، والوج في اللغة عيدان يتداوى بها ، قال أبو منصور : وما أراه عربياً محضاً ، والوج السرعة ، والوج : القطا ، والوج : النعام ، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال : إن آخر وطأة لله يوم وج : وهو الطائف ، وأراد بالوطأة الغزاة ههنا وكانت غزاة الطائف آخر غزوات النبي ﷺ ، وقيل سميت وَجّاً بوج بن عبد الحق من العمالقة ، وقيل من خزاعة ، وقد ذكرت خبره مستقصى في الطائف . المؤلف : والعـرب تسمي صوت الـرياح ـ إذا كـانت بين

حاجزين ـ وجيجاً . فيقولون : الرياح توجّ وَجاً ووجيجاً ، إذا اصطدم صوتها بالجبال أو الأشجار . فإذا كان اسم وجّ مشتقاً ، فهذا أقرب . قال أبو الصلت والد أمية يصفها :

نحن المبنون في وَجٍّ على شرفٍ
تلقى لنا شفعاً منه وأركانا
إنّا لنحن نسوق العير آوِنةً
بنُسْوةٍ شُعُثٍ يزجينَ ولدانا
وما وأدنا حذار الهزل من ولدٍ
فيها وقد وأدت أحياءُ عدنانا
ويانع من صنوف الكرم عَنْجَدَنا
منه ، ونعصره خَلاًّ ولَذَّانا
قد ادْهَأمَّتْ وأمست ماؤها غدق
يمشي معاً أصلها والفَرع أبّانا
إلى خضارم مثل الليل مُتَّجِئاً
فُوماً وَقَضْباً وزيتوناً ورمانا
فيها كواكب مثلوج مناهلها
يشفي الغليل بها من كان طديانا
ومقرّباتٌ صُفُونٌ بين أرحلنا
تخالها بالكماة الصيد قضبانا

وقال عروة بن حزام :

أحقاً يا حمامة بطن وجٍ
بهذا النوح أنك تصدقينا

غلبتك بالبكاء لأن ليلي
أواصله وأنك تهجعينا
وأني إن بكيت بكيت حقاً
وأنك في بكائك تكذبينا
فلست إن بكيت أشد شوقاً
ولكني أسر وتعلنينا
فنوحي يا حمامة بطن وجٍّ
فقد هيجت مشتاقاً حزينا
وقال كعب بن مالك الأنصاري :
قضينا من تهامة كل أرب
بخيبر ثم أغمدنا السيوفا
نسائلها ولو نطقت لقالت
قواطعهن دوساً أو ثقيفا
فلست لمالك إن لم نزركم
بساحة داركم منا ألوفا
وتنتزع العروش عروش وَجٍّ
وتصبح دوركم منا خلوفا
وقال النابغة :
أتهدي لي الوعيد ببطن وَجٍّ
كأني لا أراك ولا تراني
وقال أمية بن أبي الصلت :
إن وَجّاً وما يلي بطن وَجٍّ
دار قومي بَرِيدَةٍ وَرْتُوق[1]

(١) ريدة : طيبة الهواء او مرتاد .

وقال البكري : وحُنَين : وادي الطائف . وهذا خطأ ، فأين حنين من وَجّ ، وقال : سميت بوج بن عبد الحي من العمالقة ، وهو أول من نزلها ، أما قوله : منه عرج الرب تبارك وتعالى حين قضى خلق السموات والأرض ، فهو من الأقوال التي لا ينظر إليها .

وَجْدَة : بفتح الواو وسكون الجيم

قرية تقع غرب الشُّرَيْف ، وغرب مَكِيدة إلى الشمال قرب سفح جبل عطوة « الصهباء » قديماً وهي من أشهر قرى خيبر بعد الشُّريف . وقد تصحف على ياقوت فسماها وخدة بالخاء المعجمة بدل الجيم .

الوَجْرَاء : كفعلاء :

جبل أسود يشرف على العِشَاش من الغرب ، شمال خيبر .

وجْرَة : بالفتح ثم السكون :

قال ياقوت : قال الأصمعي : وجرة بين مكة والبصرة بينها وبين مكة نحو أربعين ميلاً ، وليس فيها منزل فهي مرب للوحوش ، وقيل : حرة ليلى ووجرة ، والسِّي : مواضع قرب ذات عرق ببلاد سُلَيم ، قاله السكري في قول جرير :

حييت لستُ غداً لَهُنَّ بصاحب
بحزيز وَجْرة إذ يخِدْنَ عجالا

وقال بعض العشاق :

أَرْواحَ نَعْمـان هَـلاَّ نسمـةً سَحَـراً ،

وماء وجـرة هَـلاَّ نـهلةٌ بـفـمـي

وقال : وَجْرَة دون مكة بثلاث ليال ، وقال محمد ابن موسى : وجرة على جادة البصرة إلى مكة بازاء الغمر الذي على جادة الكوفة ، منها يحرم أكثر الحاج ، وهي سُرّة نجد ستون ميلاً لا تخلو من شجر ومرعى ومياه والوحش فيها كثير ، قال أبو عبيد الله السكوني : وجرة : منزل لأهل البصرة إلى مكة ، بينه وبين مكة مرحلتان ، ومنه إلى بستان ابن عامر ثم إلى مكة وهو من تهامة .

قال أعرابي :

وفي الجيرة الغادين من بطن وَجْرةٍ

غـزال أحـم الـمـقـلتـيـن ربـيـب

فـلا تحسبي أن الغريب الـذي نأى

ولـكن مـن تنـأيـن عنـه غـريـب

وقال بعض الأعراب :

أتبكي على نجـد وريـا ولن تـرى

بعينيـك ريـا مـا حييت ولا نجـدا

ولا مشـرفـاً مـا عشت أبقـار وجـرةٍ

ولا واطئـاً من تُـرْبهنَّ ثـرىً جعـدا

ولا واجـداً ريح الخـزامى تسـوقهـا

ريـاح الصَّبـا تعلو دكـادك أو وهـدا

تبـدّلتُ من رَيّـا وجـارات بيتهـا

قـرىً نَـبَـطيّـات تُسـمّنُني مَـرْدَا

ألا أيها البرق الذي بات يرتقي
ويجلو دجى الظلماء ذكرتني نجدا
وهيجتني من أذرعات وما أرى
بنجد على ذي حاجة طَرِباً بُعدا
ألم ترى أن الليل يقصر طوله
بنجد وتزداد الرياح به برد ؟

وقال البكري : وقال الطوسي : وجرة في طرف السي وهي فلاة بين مران وذات عرق ، وهي ستون ميلاً ، ويجتمع بها الوحش ، ولا ماء فيها ، قال النابغة :

من وَحش ِ وجرةَ مَوْشِيّ أكارعه
طاوي المصير كَسَيْف الصَّيْقل الفرد

وقال ابن حبيب : وجرة من سائر ، وسائر : قريب من عين ملل .

وقال غيره : وجرة بازاء غمرة ، عليها طريق حجاج الكوفة والبصرة ، وقال الحارث بن ظالم يمدح قريشاً :

ملأنَ الأرض مكرمة وخيراً
إلى ما بين وجرة فالجناب

وقال عبده ابن الطبيب :

حلتْ سليمى ببطن وجرة فالرجا
واحتل أهلك بالسِّخال إلى القَرَى

وقال في المناسك من قصيدة وهب[1].

ثم مضت تؤم حوض وجرهْ
فاترة البغام أي فترهْ
ما قصعت مذا صبحت بجِرّهْ
فوردت فشربت على ظما
من بارد عذب رقيق قد صفى
يشفى به الحائم حرات الصدى[2]

وفي كتاب الهَجْري :

وأنشد لعطية بن أبي شجرة الأزرقي السلمي :

مراعيها العقيق إذا أظلت
نجوم الصيف تحتدم احتداما
وترعى غزّ وجرةَ حينَ يُضحِي
من الوَسمي قد نُقِع الرِّهَاما

الغزّ : كثيب في جبل يسمى الجبل الأغز .

وظلت وجرة مشهورة بالصيد إلى أول هذا القرن الرابع عشر ، وهذا الملك عبد الله بن الحسين بن علي يقول :

يا طالب الصَّيْد هات الصقر والبازي
أريد طرداً لصَيْدٍ في الفلا جازي
وحش بوجرة يرعى خُضر أودية
منها السُّلَيم ومنها رهن أحجاز

---

(١) انظر: مران .

(٢) المناسك ٦٣٧ .

المؤلف : وجرة صحراء ملساء بضفة عقيق عشيرة من الشرق فيها بركة تدعى بركة زبيدة يؤخذ لها خليج من سيل العقيق فإذا امتلأت شربوا منها الى منتصف الصيف أو الى الشتاء. تتصل وجرة في الجنوب بركبة وفي الشرق والشمال الشرقي بحرة كشب . ومن اطرافها الغربية تنظر إلى حرة بُسّل غربك رأي العين ، وكان الطريق بين مكة والرياض يخرج من عشيرة إلى المويه ، فيجعل وجرة على يساره ، يأخذ فيها طريق يوصل إلى مهد الذهب ، وهي كثيرة الشجر والخمائل ، تنزلها قبيلة الروقة من عتيبة .

وكانت على طريق البصرة ، ومنها إلى مكة ثلاث مراحل : من مكة إلى ملتقى النخلتين ، ثم الى الضريبة ، ثم إلى البركة بطرف وجرة .

وغير هذا الوصف والتحديد لا ينظر إليه .

وَوَجْرَة : أيضاً : قرية لبلى جنوب الوجه على الساحل .

وَجَمَى : ذو وَجَمَى ، بالتحريك ، في شعر كُثَيّر عَزَّة حيث قال[1] :

شجا قلبهُ أظعان سُعْدَى السوالكُ
وأجمالُها يوم البُلَيْد الرواتِكُ
أقول وقد جاوزْنَ أعلام ذي دَمٍ
وذي وَجَمَى أو دونهنَّ الدوانِكُ

---

(١) ديوان كثير ص ٦٢ تحقيق احسان عباس .

تأمل كذا هل ترعوي وكأنَّما
موائج شيزى أمرحتها الدوامكُ

قلت : ذي دَمٍ يقصد « أَدْمان » وقد تقدم ، وَوَجَمَى « وَجْمَة » التالية .

وَجْمَة : قال ياقوت :

قال ابن السكيت : وَجْمَةُ : جانب فعْرى ، وفعرى : جبل أحمر تدفع شعابه في غَيْقة ، قال كُثيِّر عزّة(١) :

أجدت خُفُوفاً من جنوبِ كُتَانةٍ
إلى وَجْمةٍ لما اسجهَرَّتْ حرورها

قلت : هما موضع واحد ، هذا ووجمى المتقدم ، وهو شعب يصب من فِعْرَى غرباً في الخائع اليماني ، يباري بُعالاً بينه وبين غَيْقة ، ويعرف اليوم باسم « وَجْمة » ، وكلها تصب في غيقة ، مطلع شمس من بدر بما يقرب من خمسة وعشرين كيلاً .

الوَجْهُ : بلفظ وجه الانسان :

بلدة حجازية تهامية تقع على خط عرض ١٤ , ٢٦° وخط الطول ٢٧ , ٣٦° ، وهي عامرة تتقدم بسرعة ، بها إمارة ومدارس ومحكمة ومستشفى حديث ومطار ، وفنار تهتدي به السفن ، ارتفاعه ١٣٥ متراً . وفيها قلعة من بقايا العهد العثماني ، باديتها

---

(١) ديوانه ص ٣١٣ .

قبيلة بَلي[1] وسكانها خليط من الناس ويغلب عليهم الطابع المصري لقربها من ساحل مصر ، من أشهر بيوتها بيت البديوي ، تقع شمال ينبع شمال مصب وادي إضم وكانت ميناء لتصدير السمن والغنم والفحم إلى مصر ، ثم منع تصدير ذلك . ومن حاصلاتها السمك ولأهلها خبرة طيبة في الصيد وقيل إن سكان الوجه سنة ١٣٩٩هـ بلغوا عشرين ألفاً . وأُسست فيها سنة ١٣٩٩هـ أيضاً محطة لإزالة ملوحة مياه البحر ، قيل أن ماءها سيفيض عن حاجة سكانها ، وقال في ذلك الاستاذ أسعد جمجوم :

إذا زاد ماء « الوجه » زاد جماله
ويلقاك بالوجه البشوش رجاله
فكل وجوه الناس في « الوجه » فرحة
وانعم بـ « وجهٍ » قد تحسن حاله
فلا عاد لـ « الوجه » الجميل جفافه
إذا شاء رب العرش جل جلاله

وقد استوحى الشاعر هذه الأبيات من البيت العربي الشهير الذي يقول :

« إذا قل ماء الوجه قل حياؤه
ولا خير في وجه إذا قل ماؤه »

الوِحافُ : بكسر أوله ، وبالفاء في آخره ، والحاء خفيفة :

---

(١) انظر انسابها وفروعها وديارها في «معجم قبائل الحجاز» .

موضع في بلاد هذيل ، قد ذكر في عروى . كذا ذكره في معجم ما استعجم ، ولم أسمع به اليوم . وذكره ياقوت أيضاً وأحال على القهر .

وَحَر : بلفظ اسم الحشرة المعروفة :
وادٍ لبَلِيّ يصب في الجزل من الشرق .

الوَحِيدة : مؤنث الوحيد ـ
قال ياقوت : من أعراض المدينة بينها وبين مكة ، قال ابن هرمة :

أدارَ سُلَيمى بالوَحِيدة فالغَمْر ،
أبيني سقاكِ القطرُ من منزلٍ قَفْر
عن الحيّ أنى .وجهوا والنّوى لها
مغيرُ بعُودَيْه قُوىٰ مرة شَزْر

وما سمعت بها اليوم في هذه النواحي .

الوَحِيف : بالفتح ثم الكسر .
ذكره ياقوت فقال : موضع كانت تلقى فيه الجيف بمكة . ولا يعرف اليوم .

وَخْدة : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، وهاء :
قال ياقوت : قرية من قرى خيبر الحصينة .
قلت : هذا تصحيف ، فقد تقدم أنها بالجيم « وَجْدَة » .

ثَنِية الوَدَاع : بفتح أوله ، عن يمين المدينة ، أو دونها ، قال ابن مقبل :

فنقب الـوَدَاع فـالصِّفـاح فمكّـةَ
فـليس بـهـا إلا دِمـاءٌ ومـحـرب

هذا قول البكري :

وثنية الوداع معروفة اليوم لدى الخاصة فقط ، من سلع على متنة الشمالي الشرقي إذا خرجت من وسط المدينة تريد الشهداء والعيون أو الجامعة الاسلامية ، فالطريق تمر في ثنية الوداع . وعندما وصل النبي ﷺ إلى المدينة مهاجراً من مكة استقبله الأنصار ، وأنشدت بناتهم :

طلع البَـدْرُ علينـا من ثَنِيّـات الـوداعِ
أيهـا المبعـوث فينـا جئتَ بالأمرِ المطاعِ
جئت شرفت المدينـة مـرحبا يـا خيـر داعِ

ولا يعني هذا أن النبي ﷺ سلك ثنية الوداع فهي في الشمال وهو جاء من الجنوب ، ولكن هذه الأنشودة فيما يبدو قديمة ، فاستقبلوه بها لجمال لحنها .

وَدَّانُ : بالفتح ، كأنه فَعْلان من الود وهو المحبة ، قال ياقوت :

ثلاثة مواضع : إحداها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحي الفرع بينها وبين هرشى ستة أميال ، وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجُحْفة ، وهي لضمرة وغفار وكنانة[٢] ، وقد أكثر نصيب من ذكرها في شعره فقال لسليمان بن عبد

---

(١) بنو غفار من بني ضمرة، وبنو ضمرة من كنانة، فكان يكفي أن يقال: لكنانة ، أو يقال: لضمرة .

الملك :

أقــولُ لــركب قــافليـن عشيــةً :
قفــا ذات أوشـالٍ ومــولاكَ قــاربُ
قفــوا خبــروني عن سليمــان أنني
لـمعــروفــه مــن آل وَدَّانِ راغــبُ
فعــاجــوا فــأثنــوا بــالــذي أنت أهْلُهُ
ولــو سكتــوا أثنت عليــك الحقــائبُ

وقرأت بخط كُرَاع الهنَائِي على ظهر كتاب المنضد من تصنيفه ، قال بعضــهم خرجت حاجّاً فلمّا جزتُ بودّان أنشدت :

أيا صاحب الخيمات من بعد أَرْثَــد
إلى النخل من ودَّان ما فعلت نعمُ ؟

فقال رجل من أهلها : أنظره تـرى نَخلاً ؟ فقلت : لا ، فقال : هذا خطأ إنّما أراد النَّحْل ، ونحل الوادي : جانبه ، قال أبو زيد : وَدَّان من الححفة على مرحلة ، بينها وبين الأبواء على طريق الحاج في غربيها ستة أميال ، وبها كان مقامي بالحجاز رئيساً للجعفـريين أعني جعفر بن أبي طالب ، ولهم بالفرع والسائرة ضياع كثيرة عشيرة ، وبينهم وبين الحَسَنِيين حروب ودماء حتى استولى طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب[١] على ضياعهم

(١) إذا استثنينا كتاب الأكليل للهمداني، فهذا أول ذكر لقبيلة حرب في الحجاز، مع أنهم نزلوا هذه الأرض في القرن الثاني. انظر نسب حرب .

فصاروا حرباً لهم ، فضعفوا ، وينسب إلى ودّان المدينة الصعب بن جَثَّامة بن قيس بن عبد الله الليثي الوداني كان ينزلها فنسب اليها وهاجر إلى النبي ﷺ ، حديثه في أهل الحجاز ، روى عنه عبد الله بن عباس وشريح ابن عبيد الحضرمي ، ومات في خلافة أبي بكر .

وقال البكري : وحدث يعقوب بن حُمَيد قال : أقبلت من مكة ، فلما صرت بودَّان لقيتُ صفراءَ من مولداتها ، فقلتُ يا جارية ، ما فعلتْ نُعْمُ ؟ فقالت : سل النُّصَيب : تريد البيت السابق وما يلحقه ـ أنظر أرثد : وقال أبو الفتح : وَدَّان : فَعْلان من الود . فلا ينصرف ، لزيادة الألف والنون ، أو فعال من ودن إذا لان ، فلا ينصرف للتعريف والتأنيث .

قلت : وظن بعض الباحثين أن ودان هي ما يعرف اليوم بمستورة ، وهذا خطأ ، فقد اندثرت وَدَّان ، وقد سبق تحديد موضعها في « الجادة » وانظر : مستورة أيضاً .

وتوجد آثار ودان على نعف حرة الأبواء إذا أكنعتْ في السهل حيث يفترق عنها وادي حمامة ووادي أرثد « أسفل الأبواء » في المنتصف بين ثنية هرشى وبلدة مستورة وعلى «١٢» كيلاً من كل منهما ، وتسمى الحرة هناك العُصْعُص ، وإذا علوتها رأيت مستورة شمالاً غربياً ولا زالت بقايا الآثار بيد أن الرمل ابتلع معظمها ، وكان بها عين ونخل لا زالت قعوره ماثلة

رموس منها .

وُدّ : بالضم مصدر المودة .

قال ياقوت : قال أبو موسى : وُدّ موضع بتهامة ، ووُدٌّ لغة في وَدّ اسم صنم كان لقوم نوح عليه السلام ، وكان لقريش صنم يدعونه وُدّاً ، والضم قراءة نافع والأكثر على الفتح يذكر فيه . والحديث عن وَدّ طويل وقد أوجزته بما يفيد في كتابي « المعالم الجغرافية في السيرة النبوية » فراجعه إن شئت .

وَدْعَان : كأنه من الودع أو الوداعة .

وهو موضع قرب ينبع ، قال العَجَّاج :

فـي بـيض وَدْعَـان مـكـانٌ سِـيٌّ

أي مستو ، عن معجم البلدان . وما سمعت بودعان اليوم هناك .

وَدْغَان : فعلان بالغين المعجمة :

نجل على سرب ماء يسح على وجه الأرض في أعلى ستارة من ديار سليم .

الوَدِي : وادٍ يصب من الفقرة شرقاً في إِضم في أعلاه نخل للأحامدة .

وُدَيَّاتُ النَّعام : جمع تصغير ودية ، النخلة الصغيرة ، مضاف إلى طيور النعام . وادٍ صغير قرب القُصَيبة بين تيماء وتبوك ، عن فلبي : وانظر المذبح . ولعله الذي عناه عبد عنزة بقوله :

أقصى منازلهم شثاثا ولملوم
وأدنى منازلهم ودي النعام

ورواه الجاسر : دحي النعام : حيث يضع النعام بيضه . وشثاثا أو شذاذ من أرض الفرات بالعراق . يريد هذا العبد أن عنزة انتشرت من أطراف العراق إلى شمال الحجاز[١] .

وَدْيَان : بزيادة ألف ونون عن الذي قبله[٢] :

وادٍ لبني صاهلة من هذيل يسيل من جبال الكربة فيصب في صدر يلملم من الشمال ، سكانه بقايا بني صاهلة ، لا يزيدون اليوم عن عشرة رجال .

إذا اجتمع في يلملم بالأزحاف والصوح ـ أنظرهما ـ سميت الملاقي (ملاقي يلملم) . فيها مركز إمارة بني فهم تابع لإمارة الليث ، والمركز عبارة عن بنايتين فقط وليس هناك عمران غيرهما .

وقال ياقوت :

الوديان : أرض بمكة لها ذكر في المغازي .

الوُدَيْنَة : اسم يطلق اليوم على ما كان يعرف بأضاة بني غفار أو التناضب ، على جال وادي سرف من الشمال .

الوِدّية : جبل تفترق عنه حفرة وأَرَّةُ ، تأخذه طريق مهد الذهب من جدة على قرابة «٣٥» كيلاً من عُسفان شرقاً مع ميل

---

(١) انظر هذه الفصيدة وقصتها في « نسب حرب » .

(٢) كان قبله «ودّ » .

إلى الشمال .

والوَدِيَّةُ : مكان في ديار لحيان . أنظر : حامد .

والوَدِيَّةُ : مكان في ديار الروقة . أنظر : المحاني .

وَرَّادَاتُ : جمع وَرَّادَة ، فَعَّالة من الورد ضد الصدر : جبال شمال شرقي تبوك تتصل بشرورى .

الوِرْدُ : جبل : أنظر : تري :
والوِرْد قرية لبلي قرب ذلك الجبل .

وَرِقَان : جبل أمغر ذو شناخيب متعددة يشرف على الروحاء من مطلع الشمس تراه عن قرب من أشمخ جبال تلك الناحية ، فيه العديد من الأشجار التي لا تنبت في السهل كالنبع والخزم والشوحط وغيرها ، سكانه عوف من حرب ، وتسيل منه شعاب كثيرة . منها : الفريش في ملل وسَفَا وهبت في السدارة ، والجي في وادي الصفراء عند المضيق .
قال ياقوت :

وَرِقَان : بالفتح ثم الكسر والقاف وآخره نون ، بوزن ظَرِبان ، ويروى بسكون الراء ، قال جميل :

يا خليلـي إنّ بَـثْـنَـةَ بـانـت
يـوم ورقـان بـالـفـؤاد سـبّـيـا

والصواب ما اثبتناه من حديث أبي هريرة (رضي) خير الجبال أحد والأشعر ورقان ، وهو جبل أسود بين العَرْج والرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة ينصب ماؤه إلى ريم ؛ قال نوفل بن

عمارة بن الوليد :

أرى نــزوات بـيـنـهـنّ تـفــاوت ،
وللدهـرِ أحـداث وذا حـدثـان

أرى حـدثــاً مـيـطان منقلع بـه ،
ومـنـقـطع مـن دونـه ورقـان[1]

قال أبو سلمة يمدح الزبير :

إن السِّمــاح من الـزبيـر محـالف
مــا كـان من ورِقـان ركن يـافـع

وقال الأحوص :

وكيف تُرجِّي الوصل منها وأصبحتْ
ذرا وَرِقــان دونـهــا وحَـضِـيـر

ويخفف ، ويقال وَرْقَان ، ومن حديث وهب الذي يرويه من طريق درّاج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخُدري ، قال: قال رسول الله ﷺ : مقعد الكافر من النار مسيرة ثلاثة أيام ، وضرسه مثل أُحُد ، وفخذه مثل ورقان . عن البكري .

قلت : وفي الرواية السابقة : ورقان ليس أسود بل أقرب إلى الحمرة ، وليس بين العرج والرويثة بل هما جنوبه إلى الغرب وليس على يمين المصعد من المدينة بل على يساره ثـم ليس ماؤه ينصب إلى ريم ، وبينه وبينها أودية تصب في ملل وهي - ريم تصب في النقيع . أما ماء ورقان فيصب في ثلاثة

---

(١) تركنا جانباً من رواية ياقوت عن عرام لعدم فائدتها وغرابتها .

أودية : الفريش والسدارة والجي ، وهو حدبين الغور والجلس ، شرقه جلس وغربه غور . وينطق اليوم « وِرْقان » .

وورقان أيضاً : جبل أحمر عال مستطيل يقع في الجنوب الشرقي من بلدة الحناكية مياهه الغربية تنتهي الى وادي الخنق .

وورْقَان أيضاً : جبلان لسليم كبير وصغير تفترق عنهما حورة وستارة .

الوُرِيِّق : بالتصغير وتشديد المثناة تحت : جبل أسود يشرف على خيف الحزامى من الشمال في مضيق الصفراء .

الوَزَّة : وادٍ يصب في أعلى دوران من الشمال من جهة جبل فرسان للذُّرَا والسفران من حرب .

الـوَزِير : قرية الوَزِير :

قرية بطرف بحرة الرغاء من الشمال عند مدفعها في لية ، على ١٥ كيلاً جنوب الطائف .

الوُزَيْف : رأس جنوب غربي رابغ ، بنى فيه أمير رابغ محمد بركة بـن اسماعيل الغانمي قصراً جميلاً يتنزه فيه .

الوَسْبَاء : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة :

قال ياقوت : ماء لبني سليم في لحف أُبْلَى ، وهو مرتجل . قلت : لا زال معروفاً .

وسطان . : قال ياقوت : موضع في قول الأعلم الهذلي :

بذلت لهم بذي وسطان شدّي .

وقال : يروى شوطان . ولا أعرفه اليوم .

الوُسَطَة : كأنه من التوسط : قرية لعوف من حَرْب في عقيق الحسا مجاورة لـذي الحليفة من الجنوب ترى منه ، بسفح جبل عير من الغرب إذا تجاوزها الوادي أطلق عليه اسم عَقِيق المدينة ، ومنها وأعلى عَقِيق الحسا ، تشتهـر بنعنعها الحسـاوي ذكي الرائحـة ، وأهلها محافظون يرفضون تجول الغريب فيها ، تبعد عن المدينة«١١» كيلاً .

وَسْعَة الرَّوْض : والوسعة المكان المتسع : قرية شمال فدك إلى الغرب ، غرب الرَّوض ، سكانها من الرشايدة من (هتيم) .

الوَسْق : هو رأس تلعة أم السمر اذا توسقت الهضاب ، واتسعت بين أبي حليفاء الذي يصب في خليص وبين الغيث الذي يصب في غران ، فيه قَيْف يعرف بقيف الوسْق ، من المرابع الجميلة ، وكان مرباً للظباء فاندثرت ، والهضاب هذه فاصل بين أراضي خليص وغران ، وسمي الوسق لتوسقه بين الهضاب .

والوَسْق : شعبة تصب في وادي الجزل من الشرق . والوسق أيضاً ، هو الوسوق الواردة بعده ، تسمى الوسق .

الوَسْقَة : جبل من جبال الخشاش جنوب عسفان يرى منه ، مجاور « أبو هماج » مياهه الشرقية في الصُّغُو والغربية في خبت جُدَّة شماليها .

وَسْوَس : كأنه منقول عن الفعل الماضي من الوسواس ، قال

ياقوت :

من أودية القبلية ، عن الزمخشري عن الشريفُ عُلَيّ .•

الوُسُوق : جمع وسق :

جبال سمر متصلة تتخللها ثنايا تمتد غرب عِرْنان إلى شرق حلْوان ، شرق تيماء ، وجنوب نفود الحيزاء ، أنظر : الطوال ، وتقدم أنها تسمّى الوسق .

الوَسِيعة : ضد الضيقة :

قرية بوادي شَرِب للشنابرة والعُصَمة من عتيبة تلي قرية مقبولة من الشمال الشرقي .

والوَسِيعة : جزع من وادي سرف : أنظره .

وَسِيق : في كتاب الهجري :

وادي وسيق الذي يدفع في نعمان ، منشعة من كبكب ، يدفع منه حيث يدفع رهجان .

قلت هو بالصاد ، أنظره . وليس من كبكب إنما من جبال تتصل بكبكب ، كجبل بَرَقَة .

الوَشْحَاء : فعلاء من الوشاح :

جبل بارز يشرف على سهل قُدَيد من الشرق أبرز ما ترى هنالك .

وقد تراه وأنت في الدف من خليص ، يأتيك كالوتد على ظهر الخليصية ، ولكنه بعيد عنها

شمالاً ، فيه شركة تعمل لاستخراج بعض المعادن وله طائرة تتردد معروفة هناك بطائرة الوشحاء لها مواعيد منتظمة مما يدل على عمل منتظم ، وهو في ديار خليل من سُلَيم .

والوَشْحَاءُ : هضبة بيضاء : بطرف نخب من الغرب مما يلي الطائف مقابلة للتوأمين من الشرق ، بينهما طريق الجنوب .

الوَشَلُ : بالتحريك ، واللام ، والوشل : الماء القليل يتحلب ، وقال : الجوهري : وشل اسم جبل عظيم بناحية تهامة وفيه مياه عذبة له ذكر في حديث تأبط شرّاً . عن معجم البلدان .

قلت : وشَل ، شعب لهذيل وجبله باسمه ، يصب في نخلة الشامية من اليسار قرب « مَسْكر » للمطارفة خاصة ، ولست على يقين ما إذا كان هو المتقدم أم لا .

وذكر البكري : وشلاً آخر في نواحي الأشعر .

الوَشِيجَة : بالفتح ثم الكسر ثم ياء وجيم ، والوشيج الرماح . موضع بعقيق المدينة ، عن معجم ما استعجم .

أبو وَشِيع : بفتح الواو وكسر الشين المعجمة ،وياء مثناة تحت فعين مهملة . وادٍ من أودية خيبر الرئيسية يمر شمال الصوير ويجتمع فيه غرب الطريق العام ، فيه نخيل وقرى والاسم للقرية الكبرى هناك فنسب الوادي إليها ، وهو

ما كان يسمى بالشق . أنظر خيبر .

الوِصَالُ : كجمع وصلة . . .

جبال بين يلملم ورأس إدام .

الوَصْل : بلفظ ضد القطع .

مكان على ساحل خليج العقبة الشرقي ، على «١٢» كيلا جنوب الحُمَيضة ، فيه عقبة كأداء يصعب صعودها على السيارات .

الوَصِيق : بفتح الواو وكسر الصاد وآخره قاف :

وادٍ يسيل من جبل برقة ومجموعة أخرى متصلة بكبكب من الجنوب الغربي ثم يدفع في نعمان مقابل رهجان على «٢٨» كيلاً من مكة على طريق الطائف ، وهو جرجوب لا ماء فيه ولا زرع ، إلَّا بلاد عَثَّرية للبطنان من الاشراف العبادلة ، عند مدفعه في نعمان ، ويعتبر وادي الوصيق هو الحد بين هذيل شرقاً وقريش غرباً ، ويسمى جبله جبل الوَصِيق أيضاً .

وقال ياقوت :

الوَصِيق : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وقاف ، مرتجل مهمل عندهم .

جبل أدناه لكنانة قوم من بني عبد بن عدي بن الدئل وشقه الآخر لهذيل . قلت : يكاد يكون هذا هو وضعه اليوم ، إلَّا أن ما لكنانة آل إلى قريش .

أبو وضّاح : جبل أسمر بطرف وادي الحمض من الشمال إذا خرجت من ثنية كتانة غرباً تراه أمامك بارزاً ، فيه بئر يجف ماؤها في الصيف .

الوَطِيح : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء وحاء مهملة ، الوطيح ما تعلق بأظلاف ومخالب الطير من المغرة والطين وأشباه ذلك ، وتواطحت الإبل على الحوض إذا ازدحمت ، والوطيح : حِصنٌ من حُصُون خيبر .

قال السُّهيلي : سمي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود.وكان الوطيح أعظم وآخر حصون خيبر فتحاً هو والسلالم، وفي كتاب الأموال لأبي عبيد الوطيحة ، بالهاء .

قلت : هي قرية قرب الشُّرَيْف غرباً ، عامرة . وصحفت في رحلة فلبى إلى (لاتاح) والقرية مليئة ببقايا مبان ضخمة ظهر لي أن حصن الوطيح أحدها ، ولا زال الاسم لم يتغير ، وأهلها يمتلكون غابات من نخيل خيبر .

الوَطْيَة : (الوَطْأَة) غدير دائم في صلد من الأرض بطرف شامية ابن حمادي من الشمال ، بلحف حرة الجابرية من الجنوب يفرق طريقه عن طريق مكة إلى المدينة من تحت كراع الغميم يميناً شمالاً ، كان يعرف بالرجيع ،انظره .

والوَطْيَة : مكانان آخران : أحدهما بسفح حرة المُشَلَّل مما يلي قديداً ، ينسبه أهل تلك الديار إلى النبي ﷺ ،

والثاني ذكر في الرُّصَفَة ، وهو ـ الثاني ـ مكان محطة مهجورة في وادي اليدعة بين السقيا والعرج ، فيه مسجد محجر بحصى ، ويتوارث أهل هذه الديار أن لرسول الله ﷺ أثر في هذا المكان ، فلعله ذلك المسجد المذكور في الحديث بعد العرج على (٥) أميال ، والعرج وادٍ يسير الطريق فيه كثيراً فلا يعلم من أين كان قياس المسافة ، وهذا المكان على ١٦ كيلاً من شرف الأثاية جنوباً شرقياً على الجادة القديمة .

الوَعْبَاء : حفرة كبيرة مستديرة عمقها يقدر بمئات الأمتار تقع بطرف كشب من الشمال الغربي بطرف الحفر من الشرق ، والحفر جوفه في سفح كشب من الغرب كان يطؤه درب الحاج الذي يفزر كشباً .

ويقال : إن الوعباء هي مقلع طَمِيّة الجبل الموجود في نجد جنوب وادي الرمة[١]، وإن طَمِية هذه نزعت من هنا حباً لجبل قَطَن المجاور لها الآن ، وفيها يقول الشاعر :

الـهَـوَى قِـدَّامنـا شَـدَّدْ طَـمِـيّـهْ
استخـالَتْ قَطْن يـومَ البَرْق لا حي

وشدد يعني رحَّل :

وفي أسفل الوعباء مياه ليس لها طريق الا من ثلم في الحفرة يسمى (خرق عديس) ويسمى ماؤ ها كُسَّان . يقول شاعرهم :

---

(١) انظر عنه وعن هذه الاسطورة كتابي «الرحلة النجدية ط ٢ » .

الـدَّرب خـرقْ عَـدَيْس والعدّ كُسَّـانْ

ولـيـا صـدر مـظـمـاه يَمّ أمكـواتِ

وأهل البادية مولعون بالتندر ، ولهم قصص في هذا كثيرة وأسماء لبعض مواضعهم أضربنا عنها .

الوَعْبَة : جبل في ديار بني عبد الله بطرف شمال كشب من الغرب . ولا أستبعد أن له صلة بالذي قبله .

وَعَر : جبل أسمر يشرف على فرعة ينبع من الشمال الشرقي ، منه ترى بُواطاً الغوري .

الوَعْرَة : جبل شامخ للجحادلة بطرف يلملم من الجنوب .

وِعْـلاَن فعلان بكسر أوله .

جبل أحمر شمال وادي الفُرع ، ملاصق لسمار ، يسيل منه المرير غرباً بينهما ريع يمن .

الوُعَيْر : تصغير الوَعْر ، وهو العسر :

ريع يأخذ حرة الوبرية ، تراه من الجحفة شرقاً .

والوُعَيْر : كالذي قبله :

قرية لبني أحمد من بني مالك في سراة بجيلة .

وَعِيرَةُ : فَعِيلة من الوعر :

جبل ذو رأس مقعر يقابل أُحُداً من الشمال الشرقي ، بينهما فج المَفْهِق ، تظلل الطريق من المدينة إلى الشام على «٩» أكيال شمال المدينة ، وهي من جبال المدينة المعدودة ، وهذه الطريق هي

التي تخرج من المدينة جاعلة أُحُداً على يسارها ثم تمر بالمطار الذي تشرف عليه وعيرة من الغرب .

وُعَيَّرةُ : تصغير الذي قبله .

جبل يجاور وَعِيـرَة ملاصق لـه من الشمال الغربي .

وَغْرَة : تلعة تأتي غُـراناً من الجنـوب ، مفيضها زراعـة للشيوخ ، فوق أم الجرم .

الوَقْبَة : بعد الواو قاف ساكنة وموحدة مفتوحة :

قرية للسرحة من سليم بأعلى وادي ساية . بين العُقْلة والفارع .

والوَقْبَة : شعب يصب في نخلة اليمانية من الجنوب بين جبلي المبارى ويسوم ، على «٥٩» كيلاً من مكة ، مقابل العُمَيِّد .

وَقْدان : وادٍ يصب في أسفل وادي تريم ، ذكره فلبي .

وَقُرٌ : أنظر : ضهياء ، والصدرة .

وانظر : حرة الوقر .

الوَقْرِيّة : أنظر : حرة الوقر .

وَقِير : فَعِيل من الوقر .

وادٍ من روافد الجزل ، يصب فيه من الغرب .

والوُقَيْر : تصغير الذي قبله :

ريـع يأخـذه الطريق يفـزر حـرة المُحْسِنيّـة

« ضجنان » بين القعرة والحنو ، يبعد شمال مكة «٤٧» كيلاً .

وقال ياقوت :

وَقِير : بالفتح ثم الكسر ، والوقير : الجماعة من الناس ، والوقير : صغار الشاء ، وقيل : الشاء براعيها وكلبها وحمارها ، قال الأصمعي : لا يكون وقيراً إلّا كذلك ، والوقيرة : النقرة في الصخرة العظيمة تمسك الماء ، والوقير : جبل ، وقيل بلد ، قال الهذلي أبو ذؤيب :

أمن آل ليلى بالضجوع وأهلنا
بنعف اللوى أو بالصُّفَيّة عيرُ

رفعت لها طرفي وقد حال دونها
رجال وخيل ما تزال تغيرُ

فأنك حقاً أي نظرة عاشقٍ
نظرت وقدس دوننا وَوَقِيرُ

قلت : وما دام الهذلي قرنه مع قدس ، فقد يكون هو المتقدم ، كان الاسم يطلق على جبل ثم سمي به الشعب ، ولهم في ذلك عادة ، غير أنهما بعيدان عن ديار هذيل .

والوقير : جُبَيل شرق حُريرة عكاظ ، تراه وأنت بوادي شرب .

وِكَافُ : بكسر الواو وكاف مخففة بعدها ألف ففاء : وادٍ من روافد وادي الصَّفْراء يصب أولاً في وادي الصُّفَيراء غرب الحمراء ثم يدفعان في الصفراء .

وَكْدُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، والوكد الممارسة ، قال ياقوت : موضع بين مكة والمدينة ، وقيل جبل صغير يشرف على خلاطا ينظر إلى الجمرة .

الوَكْرَة : هضبة بيضاء كثانية تفترق عنها وادياً تبعّص وأبو حُلَيفاء ، من ديار معبد من حرب .

وَكْز : أنظر : الحشا .

وَكَف : شعب يأتي وادي وج من الغرب ، فيصب فيه بين الوهط والوهيط .

ووكَف أيضاً : ويجمعونها (الوكُوف) : شعبان يصبان في نخلة الشامية من اليسار ، بين أُثال وحُراض .

وَكْلة : شعب ذكره فلبي بين أم لج وينبع يأخذه الطريق ، فيه عقبة صعبة وقد مهدت تلك الطريق اليوم وأزيلت كل العقبات .

الوُكُور : وادٍ في الحجر .

الوُكَيْمَة : ذكرت في خر .

وَلِعَانُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، والعين مهملة ، وآخره نون ، قال ياقوت : علم مرتجل لموضع قرب آرة من أرض تهامة ، قال بعضهم :

فإن بخلص فالبريراء فالحشا
فوكد إلى النقعاء من ولعان

ويروى بالباء موضع اللام .

قلت : ورد الشاهد المتقدم في وبعان بالياء الموحدة ، ويظهر أنهما مكان واحد ، وكذلك ونعان بالنون الآتي .

وِمْحُ : ويقال لها طويلة وِمْح : ذكرت في الرأس الأسود .

وَنعان : بفتح الواو والنـون والعين المهملة ، على وزن فعلان .

كذا ذكره البكري ، وأحال على قدس . وهو ووبعان وولعان ـ لاشك ـ واحد ، لأنها تذكر متقاربة وشاهدها واحد .

الوَهْسة : قرية كبيرة لبني عاصم من بني مالك ، شمال السدر في سراة بجيلة ، وهي قاعدة القبيلة .

الوَهَطُ : كذا ينطقونه اليوم :

أرض زراعية عليها قرية يغمر قسماً منها ماء سد عكرمة ، تقع في وادي وج جنوب الطائف على «٦» أكيال سكانها الهيافية من قريش وقال البكري :

الوَهْط : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده طـاء مهملة ، قال القُتْبي : الوهط المكان المطمئن ، وبذلك سُمِّي مال عمرو بن العاص بالطائف .

وحدث سفيان بن عمرو بن دينار ، عن مولى لعمرو بن العاص : أن عمراً أدخل في تعريش الوهط ألف ألف عود ، قام كل عود بدرهم ، فقال معاوية

لعمرو : من يأخذ مال مِصْرين يجعله في وهطين ، وَيَصْلَى سعير نارين .

وقال ياقوت : وهو مال كان لعمرو بن العاص بالطائف : وهو كرم كان على ألف ألف خشبة شَرَى كل خشبة بدرهم فحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال :

أحب أن أنظر إليه ، فلما رآه قال : هذا أكرم مال وأحسنه ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة في وسطه ، فقيل له : ليست بحرة لكنها مسطاع الزبيب ، وكان زبيبه جمع وسطه فلما رآه من البعد ظنه حرة سوداء ، وقال ابن موسى : الوهط قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وج كانت لعمرو بن العاص .

قلت : وقوله : فحج سليمان فمر بالوهط . لا معنى له . إنما حج سليمان فزار الطائف ، فرغب أن يرى الوهط لشهرته ، ذلك أن طريق سليمان للحج كانت شمال مكة ، والطائف ومنه الوهط شرق مكة ، فكيف يمر بهما ؟ .

الوُهَيدة : شعب يصب في رأس رحقان فيه نزل من الأحامدة .

الوُهَيْط : تصغير الوهط المتقدم :

أرض زراعية في أعلى وادي وج جنوب الطائف على «١١» كيلاً ، سكانها آل عبيان من قريش ، يطل عليها من الغرب جبل دويوير ، وهي ليست بعيدة عن

الوهط ، كانت لها عين ثم انقطعت .

الوُهَيْقُ : أحد روافد وادي العـرج يصب في الملف من الشمال ، فيه نخل عثرى ورياض ، من ديار بني صبح من حرب .

هـ

الهَاشِميّ : كالمنسوب إلى هاشم : انظر الهويشمي .

الهَاشَّةُ : من الهَشّ :

وادٍ للحويطات يصب شمال ضُبَة بخمسة أكيال . فيه زراعة .

الهَالَةُ : وادٍ رملي بمدائن صالح يصعب فيه سير الابل جنوب المعظم بثلاث مراحل للجمال[1] .

الهَاوَتَانِ : شعبان يسيلان من الجبال الواقعة غرب رَهْجان ، ثم يجتمعان فيدفعان معاً ، في وادي نعمان من الجنوب ، على «٢٧» كيلاً من مكة جنوباً شرقياً ، أسفل من مصب رهجان على مرأى منه ومن مصب الوَصِيق أيضاً ، فيهما بلدة عَثَرِيَّة للأشراف العبادلة ذوي بطين عند مصبهما في نعمان .

وقد ذكرت في كبكب ، وجتاوب ، والأشقاب ،

(١) عبد الحميد مرداد ، في مدائن صالح .

ولها شاهد هناك :

فـالـهَـاوَتَـانِ فكَبْكَبُ فجتـاوبُ
فـالبُـوصُ فـالأنحـاصُ فـالأَشْقَـاب

الهَبَاءَةُ : قال ياقوت :

قال ابن شُمَيل : الهَبَاء، التراب الذي تطيره الريح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم، وتأنيثه للأرض .

وهي الأرض التي ببلاد غَطَفَان ، قتل بها حُذَيفة وحَمَل ابنا بدر، لفَزَاريَّان، قتلهما قيس بن زهير. وجفر الهَبَاءَة : مستنقع في هذه الأرض ، وقال عَرَّام : الصحن جبل في بلاد بني سليم فوق السُّوارِقيّة وفيه ماء يقال له الهَبَاءة وهي أفواه آبار كثيرة مخرقة الأسافل يفرغ بعضها في بعض الماء العذب الطيب ويزرع عليه الحنطة والشعير وما أشبهه ، وقد قال قيس بن زهير العبسي :

تـعـلّم أنّ خـيـر الـنـاسِ مـيـت
عـلى جَـفْـر الـهَـبَـاءة لا يـريـمُ
ولـولا ظـلمـه مـا زلتُ أبـكـي
عليـه الـدهـر مـا طلع النجـومُ
ولـكـن الـفـتـى حَـمَـل بـن بَـدرٍ
بـغى والـبـغـي مـصـرعـه وخـيـمُ
أظـن الـحـلـم دَلَّ عـليّ قـومـي
وقـد يُسْتجْهَـل الـرجـلُ الحليمُ

ومــارســت الــرجــال ومــارســوني

فــمــعــوجٌّ عــلــيّ ومــســتــقــيــمُ

وقال قيس أيضاً:

شفيت النفس من حمــل بن بــدرٍ

وسيفي من حُـذيفـة قـد شفـاني

شَفيتُ بقتلهِم لغليـل صـدري،

ولـكـنـي قـطـعـت بـهـم بـنـانـي

وقال أيضاً:

فـلا كـانت الغبــرا ولا كـان داحسٌ

ولا كــان ذاك الـيـوم يــوم دهــاني

وقال البكري: كانت فيه حرب من حروب داحس والغبراءِ على ذبيان وفيه قتلَ الرَّبيعُ بن زيادٍ حَمَل بن بدر، وقال عَقِيل بن عُلفَة:

وإنّ عـلـى جَفْــر الـهَبَــاءة هــامــةً

تــنــادي بنـي بــدر وعــاراً مخـلـدا

قلت: ويوجد اليوم مكان حول السُّوَارِقّية بهذا الاسم وقد مر معنا عرضاً في هذا الكتاب في (بيضان)، قد حذفت هاءه هناك، ولعله للجمع، وهو اليوم في ديار بني عبد الله بن غطفان ولكن هذه الأرض كانت أيام حرب داحس والغبراء من ديار بني سليم، ولكنها ليست بعيدة عن ديار غطفان وجمعها الشاعر فقال:

أحـيــا أبــاه هــاشم بـن حــرمـلـه

بـيـن الـهـبــاءات وبـيـن الـيـعـمـلـه

وهذا يوحي بأنها قريبة من الربذة . وهاشم هذا هو ابن حرملة بن الأشعر رئيس بني مُرّة بن عوف بن ذبيان، فلما قتله قيس بن الأسوار الجشمي ، قال

أنــا قتلتُ هــاشم بــن حــرمله
بين الـهـبـاءآت وبـيـن الـيـعـمـله

وهذا يؤكد أنها منازل بني ذبيان ،وبنو ذبيان وبنو سليم كانو جيرة .

الهَبّار : قرية في بلاد بني مالك باسم أهلها من بني دُهَيس .

الهَبَاش : شعب لثقيف يفضي سيله الى لِيّةَ، وأسفله الشعبات .

هَبَالَةُ : قرية للخشارمة من عُتَيبة في بسل.

هَبْتُ : بفتح الهاء وسكون الموحدة تحت، ثم مثناة فوق.
وادٍ يسيل من جبل ورقان فيصب في السدارة فوق الروحاء يرى منها ، به مزارع عثريّة وسكانة الرحلة من حرب، وله ريع بهذا الاسم يأخذ من الروحاء والسدارة الى الجِيّ .

هُبَل : بالضم ثم الفتح بوزن زُفَر أظنه من الهبال وهو الكثير من اللحم والشحم، ومنه حديث عائشة: والنساء يومئذ لم يهبلهنّ اللحم أي لم يسمنّ ،أو من الهبل وهو الثكل يراد به أن من لم يطعه أهبله أي أثكله، أو من الهبل والهبالة وهو الغنيمة أي يغتنم عبادته أو يغتنم من

عبده، والله أعلم [١] .

وهبل صنم لبني كنانة: بكر ومالك وملكان . وكانت قريش تعبده ، وكانت كنانة تعبد ما تعبده قريش، هو واللات والعزى، وكانت العرب تعظم هذا المجمع عليه فتجتمع عليه كل عام مرة، وقيل أن هبل كان من أصنام الكعبة .

وقال أبو المنذر هشام بن محمد: وكانت لقريش أصنام في جوف الكعبة وحولها وكان أعظمها عندهم هبل، وكان فيما بلغني انه من عقيق أحمر على صورة الانسان مكسور اليد اليمنى أدركته قريش كذلك فجعلوا له يداً من ذهب، وكان أول من نصبه خُزَيمة ابن مدركة بن إلياس بن مُضَر، وكان يقال له هبل خُزَيمة ، وكان في جوف الكعبة قدامة سبعه أقداح ، مكتوب في أولها صريح والآخر ملصق، فإذا شكَّوا في مولودٍ أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقِدَاح فإن خرج صريح ألحقوه وإن خرج ملصق دفعوه ، وقدح على الميت وقدح على النكاح ، وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت، فإذا اختصموا في أمر أو أرادوا سفراً أو عملاً استقسموا بالقِدَاح عنده فما خرج عملوا به وانتهوا إليه ، وعنده ضرب عبد المطلب بالقِدَاح على ابنه عبد الله والد النبي، ﷺ ، وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفر يوم أحد: أعلِ هُبَل أي أعل دينك ،

(١) معجم البلدان .

فقال رسول الله ﷺ « الله أعلى وأجل » ولما ظفر النبي ﷺ يوم فتح مكة دخل المسجد والأصنام منصوبة حول الكعبة فجعل يطعن بسية قوسه في عيونها ووجوسها ويقول :

« جاء الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنّ الباطِلَ كان زَهُوقا » ، ثم أمر بها فألقيت على وجوهها ثم أخرجت من المسجد فأحرقت ، فقال في ذلك راشد بن عبد الله السُّلَمي :

قالت: هلُمَّ الى الحديث ، فقلت: لا
يـأبـى الإلٰـه عليـك والإسـلامُ
لمـا رأيـت مـحـمـداً وقـبـيـلَهُ
بـالفتـح حـين تـكسُّـر الأصـنـامُ
ورأيت نـور الله أصبـح سـاطعـاً
والـشـرك تغشى وجـهـه الأقَـتـامُ

وكان بعض المتحنفين قد تنبه إلى ذلك فرفض عبادة الأصنام، ومنهم زيد بن عُمر بن نُفَيل، الذي تنسَّك وهجر الأصنام وعبادة الأوثان فقال :

عـزلتُ الـلاّت والعُـزّى جميعـاً
كـذلـك يـفعـل الجَـلِدُ الـصَّـبُـور
فلا هُـبـلاً أدين وكـان ربّـاً
لنـا في الـدهـر إذ حلمي صغيـرُ

الهَجْلَة : مكان من مكة يلي السوق الصغير من جهة المسفلة إلى سفح جبل عُمَر من الشرق . والهَجْلة أيضاً : سوق الطائف الرئيسي من مسجد الهادي إلى الجنوب ،

يتوسط قلب مدينة الطائف، يزدحم فيه الناس حتى لا يجد الماشي فيه طريقاً ، خاصة وقت الأعياد والصيف .

هُجُول : بالضم، جمع هَجْل: وهي الصحراء التي لا نبات فيها ،وقيل: الهَجْل ما اتسع من الأرض وغمض: وهو اسم جبل في الحجاز يتلاقى هو والأخشبان في موضع، ولذلك قال بعضهم :

ووجدي بكم وجداً المضل بعيره
بمكة يوماً والرِّفاق نُزُولُ
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بحيث تلاقى أخشب وهُجُولُ ؟

عن معجم البلدان .

قلت اعتقد هذا تصحيف «حُجُون» أو «حجُوُل» وهو المعروف اليوم بالحجول، وقد تقدم ، ولا رأيت هذا اللفظ في تأريخ مكة ولا غيرها في المراجع التي عنيت بجغرافية البلد الحرام .

هَجْهُوجة : وادٍ لعنزة جنوب غربي العُلا يصب في وادي القُرَى أو بعده في الجزل .

الهُدَى : بلفظ الهُدَى ضد الضلال: وادٍ يسيل من جبل شيبان فيصب في وادي الصفراء من مطلع الشمس، سكانه الكحلة من المطالحة من حرب. وقال ياقوت :

هَدَى : بالفتح منقول من الفعل الماضي من هدى يهدي إذا أرشد: موضع من نواحي الطائف .

قلت وهذه هي الهدأة .

الهَدَأَةُ : كأنّه من الهدوء .

فرعة واسعة على ظهر السراة بين مكة والطائف، عليها الطريق على «١٨» كيلاً من الطائف غرباً، ذات مزارع ومياه حسنة تتكون من واديين ونواشغهما ، فالوادي الأول يأتي من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ويسمى وادي الأعمق ثم وادي الكُمَّل، جمع كامل، ثم وادي الخُوَلة، والثاني يسيل من الغرب إلى الشرق ويسمى وادي الغِربَة فاذا اجتمع الواديان سمي الأغراف .

وفيها بساتين وفواكه وجوها منعش جيد صيفاً بارد قارس شتاء، وفيها قرى عديدة بأسماء أهلها ، وقد تقدمت حديثاً فمدت فيها الطرق المعبدة وقامت فيها بلدة حديثة تسمى المعالي ولها إمارة تابعة للطائف، ومدارس وشرطة، وماء الهدأة ينتهي إلى نخلة اليمانية يدفع فيها من الجنوب في وادي الكفو ، وسكانها ثقيف وقريش .

ومن القمم البارزة في الهَدَأة : دُلَيم والحَبلة وشُعَار ومَكْرس وجبل الهِنْدي .

وقال ياقوت :

الهَدَأَة : كما ذكره البخاري في قتل عاصم قال: وهو موضع بين عُسفان ومكة كذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي، وقال أبو حاتم : يقال: لموضع بين مكة

والطائف الهدة، بغير ألف، وهو غير الأول ذكر معه لنفي الوهم .

وكذا ذكره البكري، وروى قصة أصحاب الرجيع الواردة في مادة الرجيع ، عن معجم البلدان .

قلت : في هذا الكتاب فرّقتُ بين الموضعين بالأرجح ، فجعلت « الهَدَأة » المكان المجاور للطائف، « والهدة » المكان المجاور لعسفان ذلك أن المجاور للطائف هدأة في وسق الجبل فاذا وصل إليها السائر كان قد كل فهَدَّأ من سيره واستراح ، أما العامة اليوم فلا تفرق في الاسم وينطق الهَدَة في الموضعين وإذا أراد التفريق قالوا: هَدَا الشام، يقصدون الهدة التي شمال مكة . ويمكن أن يكون الموضعان باسم واحد، وذكرت الهَدَة في موضعها .

هَدَّاجٌ : فَعّال من الهدج، وهو الشر والغزارة :

بئر غزيرة الماء واسعة الفوهة لآل ابن رُمَّان بتيماء، كانت في عهد أمير تيماء عبد الكريم بن علي ابن رُمان[1] تضخ على السواني، وكان فيما قيل يصدر عنها تسعون غرباً على الجمال، أما اليوم فعليها أربع مضخات آلية ذات أربع بوصات، وعليها زراعة حسنة هي جل زراعة تيماء اليوم وللعنب الذي تنتجه رونق يدل على الرواء وطيب الأرض . وقالت وضحاء

(١) انظر عن قصته كتابي « رحلات في بلاد العرب » .

المشعان الحَربّية :

يا « فائز الفَرَّاجْ »[1] قلب العَنَاماجْ
وتبيّنَتْ بأقصى الضمايرْ فجُوعهْ
عيني بها هَزْمٍ ولاجٍ ولَوَّاجْ
عيني تُنَثِّر يا السنا في دموعَهْ[2]
تشْبهْ لها غَرْبٍ على جال هَدّاجْ
يوم السواني ياالحبِّيبُ تزُوعِهْ
أقْنُتْ كما ذِيبٍ على دارهُمْ داجْ
إذا رفعْ صَوْتهْ تعاوتْ ضلُوعهْ
على عشيرٍ ما مشى درب الأعواجْ
ولا هو من اللِّي قاصرات بتُوعِهْ[3]

الهَدَّار : ذكره البكري في رسم أبلى. وله اليوم ذكر هنا، ولم أره .

هِدَانان : جبلان كبيران يمر بينهمادرب المُنقّى الشرقي، مُنقّى زُبيدة .

انظر: الناصفة .

وقال في كتاب الهَجَرِي :

إلى هدانين وِشَقَّيْ أرثم
كم من قبيل جامع مُعْرنزم

هداناان جبلان من وراء السوارقية من بيضان ،

(١) عاذل الشاعرة .

(٢) دموعها والسنافي: الشهم .

(٣) بتوعه : أفعاله . والقصيدة من كتاب شاعرات من البادية ص ٣١ .

وأرثم جبل آخر من بيضان، والمعرنزم المقيم .

الهُدُدُ : جمع هَدُود، واديان لبَلِي يجتمعان مع وادي ذَوْرة فتدفع في وادي الحَمْض من الشمال عند العقلة، وهي عِدُّماء، وذَوْرة وادٍ وجبل، انظره .

الهَدَرَة : انظر: نوف .

أُمُّ هِدْمٍ : بكسر الهاء وسكون الدال المهملة وميم .
جبل أسمر بطرف الجزل من الشرق بقربه من الجنوب يلتقي وادي الجزل بوادي العُلا « القرى » .

الهُدُمُ : كأنه جمع هَدْم مثل سَقْف وسُقُف، قال الحازمي: بضم الهاء والدال وفي كتاب الواقدي بفتح الهاء وكسر الدال: ماء لبلي وراء وادي القرى، قال عدي بن الرقاع العاملي :

قال غدا الحي من صُرْحٍ وغَيّبهُمْ
من الروابي التي غربيها اللمم
ظلت تقلّعُ نفسي أثرهم طرباً
كأنني من هواهم شاربٌ سَدِم
مسطارة بكَّرتْ في الرأس نشوتُها
كأن شاربها مما به لَمَمُ
حتى تقرّض أعلى الشِّيح دونهم
والحبّ حبّ بني العسراء والهُدُمُ

عن معجم البلدان . وأراه الذي قبله ، فتحديدهما متقارب والتحريف بسيط ، وهذه ديار بلي قديماً وحديثاً .

هِدْمَةُ : بكسر الهاء وسكون الدال المهملة :
واد يصب في العِيص من الغرب .

هِدْنَةُ : بلفظ الهدنة التي تعقد لفك الحرب .

وادٍ هو آخر ديار بني رشيد من الشمال، يقطعه الطريق بين الصُّلْصُلة وخيبر على «٤٠» كيلاً شمال الصُّلصلة .

الهَدَة : وادٍ فحل يسيل من الشرق إلى الغرب موازيا لوادي مر الظهران من الشمال تفصل بينهما حرة النَّهْيميّة ، يأخذ أعلى روافده من الحِمَام حيث تسيل الشعبة اليمنى(الجنوبية) والحِمَـامَ جبل أسـود متوسط الارتفاع من نوع الحرة يتوسق حرة المقطة، ومن أم الصحاصيح - حزوم في الحرة حيث تسيل الشعبة اليسرى الشمالية .

فـإذا اجتمعت الشعبتان في وسعة نسبية سمي الوادي (مَدْرَكة) وبه بلدة مدركة، ثم ينحدر غرباً فتدفع فيه أودية عديدة مما يجعل سيله جارفاً يغمر سهولاً واسعة ويجري عدة أيام، ثم يدفع سيله في الصُّعُو بعد أن يفترق عن ضَجْنَان على طريق الحاج قرب عسفان من الجنوب، ومن روافده العديدة: أَوَان وعَلَق وأبو عروق والرِّزْن وفي الهَدَة خمس عيون جارية جلها للأشراف ذوي عمرو، وأعلى الهدة لعُتَيْبَة وأسفلها لحرب .

وهو وادٍ زراعي خصب فيه بالإضافة الى العيون،

الآبار الزراعية غزيرة المياه قريبة القعر عليها آلات ضخ وبها العديد من النخيل وأشجار الحِمْضيات والخضراوات والموز والحناء، وينسب إليها الباذنجان الطويل الثمرة فيقال له هَدَوِيّ، وهو يعمل في مكة محشياً باللحم، وفيها إمارة تابعة لإمارة الجموم بمر الظهران وفيها العديد من القرى التي تسمى بأسماء ساكنيها .

والعيون التي في الهدة هي : الدُّور، والبُرَيكة، والزُّهَاطي، والفَارِعة ، واليَفَاع .

وقال ياقوت :

الهَدَة : بالتخفيف، من الهَدْي أو الهُدَى بزيادة هاء : بأعلى مر الظهران ممدرة أهل مكة .

قلت: هي الهدة المتقدم ذكرها .

وليست بمر الظهران ولكنها قريبة منه .

وقال البكري:

هَدَة : بفتح أوله وثانيه منقوص ،ويقال :

الهَدَة بالتعريف: منزل بين مكة والطائف، ونسبوا إليه هَدَوِي ، على غير قياس، قاله ابن الأنباري، وذكر عن أبي حاتم قال: سألت أهل هَدَة من ثقيف : لم سمِّيْت هدة ؟ فقال: إن المطر يصيبهم بعد هدأة من الليل. وقد روي عن أبي تمام أن هدة بين مكة والمدينة .

وقال ياقوت أيضاً :

الهَدَّة : بالفتح ثم التشديد، وهو الخسفة في الأرض، والهَدُّ الهَدْم وهو موضع بين مكة والطائف، والنسبة إليه هدوي، **هو موضع القرود**، وقد خفف بعضهم داله .

قلت: هذا الحديث والذي قبيله على هدأة الطائف، وقد تقدمت .

أما الهَدَة فكانت معروفة وكان منها الرجيع المتقدم، وسماها الفاسي[1] هَدَة بني جابر، وكرر ذلك مرات عند ذكره طريق الماشي، وهو طريق الزائر الماشي على الأقدام وكان هذا الطريق يمر بالهدة، وما زالت الحرة المتصلة بها من الغرب والشمال تسمَّى « الجابرية » نسبة الى بني جابر: بطن من بني عمرو من حرب ، وقد ذكرت ، فلما انتشر بنو أبي نُميّ في البلاد استولوا على الهدة ونحوا بني جابر عنها ، فرحلوا الى نواحي بحرة ، وبعضهم إلى الفُرُع . وما زالت الهدة ملك الأشراف ذوي عمرو من ذوي بركات النمويين .

الهُدَيْبِية : كالمنسوبة إلى تصغير الهدب .

تلعةكبيرة في ديار بلادية اليمن تخترق الهضاب من الشرق إلى الغرب ثم تدفع في خبت بطرف أبي حليفاء من الجنوب، يقطعها طريق عسفان إلى ساية بين أم السمر وجاهرة .

---

(١) العقد الثمين: ١/٣١، ٣/٩٠ .

هَدِيّة : بلفظ ما يهدى :
كانت محطة للجمال ثم صارت محطة لسكة الحـديد في وادي الطِّبَقْ وتقع المحطة على «١٦٩» كيلاً شمال المدينة بينها وبين العلا . وقد نسب بعض الرحالين الوادي إليها فسماه وادي هدية وهو خطأ ، ولكنها عادتهم لعدم معرفتهم الأرض .

الهُذْلُولي : عِدّ لعنزة جنوب يُمْن بينه وبين جُبَار .

الهَرَامِزُ : عين كانت جارية بمر الظهران قـرب الحُمَيمة. انقطعت الآن، انظر أبو حصاني .

هُرُب : بضم الهاء والراء المهملة .
قرية صغيرة لبلي في وسط وادي عَمُودان .

الهَرْثَاةُ : مكان جنوب غربي تبوك يطؤه الطريق من البديعة الى وتر وشيبان .

هَرْشَى : بالفتح ثم السكون ،وشين معجمة ، والقصر .
يقال: رجـل هَرْشي وهو الجافي المائق وهارشت بين الكلاب معروف: وهي ثنية في طريق مكة قريبة من الجُحْفة يُرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد ولذلك قال الشاعر .

خـذ أنف هرشى أو قفـاهـا فـإنّـما
كـــلا جـانبي هـــرشى لهُنَّ طـريق

عن ابن جعدة: عاتب عمر بن عبد العزيز رجلاً

من قريش كانت أمه أخت عقيل بن عُلّفَة فقال له : قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء، فبلغ عقيلاً فجاء حتى دخل على عمر فقال له: ما وجدت لابن عمك شيئاً تعيره به إلاّ خؤولتي فقبح الله شركما خالاً، فقال صخر بن الجهم العدوي وأُمّه قريشية : آمين يا أمير المؤمنين قبح الله شركما خالا، وأنا معكما ، فقال عمر: إنك لأعرابي جلف جاف، أما لو تقدمت إليك لأدبتك ، والله لا أراك تقرأ من كتاب الله شيئاً فقال: بلى أني لأقرأه، قال: فاقرأ : ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾، حتى تبلغ إلى آخرها. فقرأ: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثقالَ ذَرّةٍ شراً يَرَه، ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ﴾ فقال له عمر: ألم أقل لك إنّك لا تحسن أن تقرأ لأن الله تعالى قدم الخير وأنت قدمت الشر، فقال عقيل :

خذ أنف هرشى أو قفاها فإنما
كلا جانبي هرشى لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجرفته ، وقيل إن هذا الخبر كان بين يعقوب بن سلمة وهو ابن بنت لعقيل وبين عمر بن عبد العزيز ، وإنه قال لعمر : بلى والله إني لقارىء لآية وآيات ، وقرأ إنا بعثنا نوحاً إلى قومه ، فقال عمر : قد أعلمتك أنك لا تحسن ، ليس هكذا ، قال : فكيف ؟ فقال : إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه ، فقال ما الفرق بين أرسلنا وبعثنا ؟ .

خذ أنف هرشى أو قفاها (البيت المتقدم) هذا

عن ياقوت .

وتركنا بقية الرواية عن عرام لعدم فائدتها ، وكذلك ما نقله البكري كان من رواية عرام ، ولكن لم يصرح به كعادته .

قال كُثير عزة :

عفـا رابـغٌ من أهله فـالـظواهـر
فأكناف هَـرْشَى قد عفت فـالأصافـرُ

ويقول داود بن سَلْم مولى بني تيم من قريش :

ومـن يـطع الهَـوَى يُـعْـر هـواه
وقـد يـنبـيـك بـالأمـر الخبـيرُ
عـلى أنِّي زَفَـرتُ غـداة هَـرْشَـى
فـكـاد يـريبُهـم مـنِّي الـزفـير

قلت : لا زالت هَرْشى معروفة تأتي الأبواء من الجنوب بينها وبين رابغ ، وانظر عنها : الخَمَص ، وحرة الوَسْمَة وأم الحُرَم ، وإذا خرجت من هرشى شمالاً وجدت أمامك مسجداً حُجِر بالحجر ، وله محراب واضح يقال أنه مسجده ﷺ هناك ، وحوله بقايا آثار ، وهي على (١٨) كيلاً من رابغ شمالاً شرقياً وبينها وبين الأبواء «١٣» كم .

الهَرْمُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه والهَرْم : ضَرْب من النبات فيه ملوحة وهو من أذل الحمض وأشدّه . استبطاحاً على وجه الأرض وبه يضرب المثل فيقال : أذل من هرمة ، (المؤلف : وإذا أكلته الابل أُصيبت بالهيام) .

والهَرْم : مال كان لعبد المطلب بالطائف يقال له ذو الهَرْم ، ويوم الهَرْم : من أيامهم ، وقيل : بل ذو الهرم مال لأبي سفيان بن حرب بالطائف ، ولما بعثه النبي ﷺ لهدم اللاَّت أقام بآله بذي الهرم ، قاله الواقدي ، وقال غيره : ذو الهَرِم ، بكسر الراء ، ماء لعبد المطلب بن هاشم بالطائف ، هكذا ضبطناه عن أهل العلم والصحيح عندي(١) ذو الهَرَم ، بالتحريك وله فيه قصة جاء فيها سجع يدل على ذلك ، قال أحمد بن يحيى بن جابر عن أشياخه أنه كان لعبد المطلب بن هاشم مال يدعى الهَرَم فغلبه عليه خِنْدِف ابن الحارث الثَّقَفي فنافرهم عبد المطلب إلى الكاهن القضاعي وهو سلمة بن أبي حية فخرج عبد المطلب وبنو ثقيف إليه الى الشام وخَبَّأوا له خبأة رأس جرادة في مزادة ، فقال لهم : خَبَّأْتم لي شيئاً طار فسطع وتصوب فوقع ذا ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقال : إلاَّ دَهْ فلا دَهْ ، يقول : إنْ لم يكن قولي بياناً فلا بيان ، هو رأس جرادة في خرزة مزاده ، قالوا : صدقت فاحكم ، قال : أحكم بالضياء والظُّلَم والبيتِ والحَرَم إنّ المال ذا الهَرَم للقرشي ذي الكرم ، عن معجم البلدان .

وقال البكري : والهَرْم أيضاً : موضع في حرة بني بياضة ، أنظر : هزم بني بياضة ، ولعله هو

(١) القول لياقوت .

تصحف . قلت : أما جَزم ياقوت ـ رحمه الله ـ بأن اسمه الهَرَم ، بالتحريك فأراه اعتمد على ما في السجع ، والسجع له ضرورات كضرورات الشعر . ومهما يكن فالمكان لا يعرف اليوم .

هُرَمَة : بضم الهاء ، وفتح الراء المهملة والميم ، وهاء : قرية زراعية جنوب شرقي الصويدرة (الطرف قديماً) يسكنها ويملك أرضها السُّحَمة من عوف من حرب ، مياهها رهية وتربتها حسنة .

وقال ياقوت :

هَرْمَة : واحدة الهرم ، بئر هَرْمَة : في حزم بني عوال جبل لغطفان بأكناف الحجاز لمن أمَّ المدينة ، عن عرام . قلت : وهذا هو تحديد هُرَمَةَ المتقدمة .

الهَزّاعِيّة : كالمنسوبة إلى هَزَّاع :

تلعة تسيل من حَرَّة الوقر غرباً في ذهبان ، فيها بئر سقيا ونخل على الدلو . وحَرّة الوقر وتسمّى الوقرية أيضاً : هي التي تراها من جُدّة شمالاً .

هَزَاهِز : بتكرار الهاء والزاي بينهما ألف :

شعب كبير يسيل من جبل بني أيوب أو الطُّرَيف كما يسميه البعض وهو (ثافل الأصغر) ثم يدفع في الخبت غرباً شمال بلدة مستورة .

الهَزْمُ : بالفتح ثم السكون ، والهَزْمُ : ما اطمأن من الأرض . ، ذكره ياقوت في خبر مطول ملخصه إنه

هَزْم بني النَّبِيت من الأنصار في حَرَّة بني بياضة ، وهم أيضاً من الأنصار .

وقال البكري : هَـزْم بني بياضـة . أنظر : النبيت ، وما روى فيه عن أول جمعة جمعت في الاسلام .

هَزْمَان : بفتح الهاء ، وسكون الزاي ، وآخره نون ،في حديث الردة أن امرأة من بني حنيفة يقال لها أم الهيثم أتت مسيلمة الكذاب وقالت له : إن نخلنا لسحق وآبارنا لجرز فادع الله لمائنا ونخلنا كما دعا محمد صلى الله عليه وسلم لأهل هَزْمان ، فقال لرحال بن عنقرة ما تقول هذه ؟ فقال : إن أهل هَزْمان أتوا محمداً فشكوا بعد مياههم وكانت آبارهم جُرُزاً وشدة عملهم ونخلهم وإنها سحق فدعا لهم فجاشت آبارهم وانحنت كل نخلةٍ وقد انتهت حتى وضِعت جرانها لانتهائها فَحَكَّتْ به الأرض حتى أنشبت عروقاً ثم قطعت من دون ذلك فعادت فسيلا مُكَمَّماً يَنْمى صُعُداً ، فقال : وكيف صنع ؟ قال دعا بسَجْل فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه بفمه ثم مجَّه فيه فانطلقوا حتى فرغوه في تلك الآبار ثم سقوا نخلهم . وبقي الآخر إلى انتهائه[1] فدعا - أي مسيلمة الكذاب - بدلو من ماء فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه ثم مجّ فيه فنقلوه فأفرغوه في آبارهم فغارت مياه تلك الآبار وذوى نخلهم وإنّما استبان ذلك

---

(١) يبدو أن هنا سقطاً في الرواية او زيادة .

بعد مهلكه ، عن معجم البلدان .

هَزْمَة : بالفتح ثم السكون ، يقال : هزمت البئر إذا حفرتها وجاء في حديث زمزم إنَّها هزمة جبرائيل عليه السلام ، أي ضربها برجله فنبع الماء ، وقال غيره : معناه أَنَّه هَزَم الأرض أي كسر وجهها عن عينها حتى فاضت بالماء الرواء ، عن معجم البلدان . أي أنه اسم من أسماء زمزم .

الهزوم : قال ياقوت : بلد في بلاد بني هذيل ثم لبني لحيان ، ذكر في أيامهم .

أُمُّ هَشِيم : بلفظ الشجر اليابس مضاف إلى أم :

قرية يقدر عدد سكانها بحوالي «٢٠٠» نسمة وهي من قرى هتيم تقع قرب الحُلَيفة في وادٍ يعرف بهذا الاسم يفضي إلى الحليفة كذا ذكرت ، وما رأيتها .

أمَّا الوادي فيسيل من حرة خيبر شرقاً ، ويجتمع سيله مع سيل الحليفة ثم يدفع في صدر وادي الرمة .

وأُمّ هَشِيم : وادٍ يصب في وادي القُرَى من الشمال الغربي .

وأُمّ هَشِيم : روضة ينتهي إليها سيل وادي ابراهيم ، جنوب الحديبية على عشرين كيلاً تقريباً ، ثم يعود منها جنوباً على المنصورية فعُرَنة عند الأراك ، فيها بئر حفرت للزراعة فظهر ماؤ ها مالحاً وجل نباتها التنضب ، وبها زراعة عثرية ، واقعة في ديار الأشراف النواصرة ، تقع

غرب مكة إلى الجنوب قليلاً ، ولما شُقّ الطريق السريع بين مكة وجُدَّة مر بقربها وهو طريق غير الطريق القديم المعروف .

هَضْوَرُ : بفتح أوله : وإسكان ثانيه بعده واو وراء مهملة : قال البكري : جبل من جبال هَرْشى ، قال الأحوص :

فقلت لعبد الله ويبك هل ترى
مدافع هرشى أو بدا لك هَضْوَر ؟

قلت : ولا يعرف اليوم هَضْور .

الهِضَابُ : جمع هضبة :

أرض ذات هضاب صغيرة تتخللها الأشعب والتلاع ذات مراع طيّبة ومرابع جميلة ، تقع بين غُران وأَمَج على الطريق بين عُسفان وساية ، تشترك فيها قبيلتا البلادية ومُعبَّد من بني عمرو من حرب ، وليس بها ماء ولا زراعة .

والهِضَاب أيضاً (هضاب لحيان) أرض تشبه سابقتها إلى حد ما ، في ديار لحيان شمال مكة على «١٨» كيلاً بينها وبين مر الظهران شرق الطريق ، فيها فجوة سهل واسع سمعت أن هناك تفكيراً بإنشاء مطار مكة المكرمة في هذا المكان .

هِضَاب المَلْعب : هضاب بطرف وادي العائرة من الشرق ، يقولون لها : ملعب بني هلال ، والناس في هذه الديار كما هم في ديار حرب وعسير وغيرهم يعيدون أكثر الآثار والأساطير إلى بني هلال ، تلك القبيلة العريقة التي

ظلت تسكن هذه الديار وقد ابتلعت بقوتها معظم قبائل هذه الديار ، بالحلف والولاء قبل أنْ تهاجر إلى الغرب ، تبعد هذه الهضاب «٢٧» كيلاً جنوب الطائف ، يطؤها الطريق إلى الباحة ، وهي تشبه سابقتيها ، إلا أنها أصغر منها ، وأهلها السوطة من عتيبة[١] .

الهَضْب : ويقال له : هضب الدياحين ، وهم فرع من بني عبد الله من مطير، مجموعة هضاب تتخللها سهول حسنة المرعى شرق مهد الذهب بحوالي عشرين كيلاً ، سكانها الدياحين المشار إليهم ، ويقع شمال طرف كشب، قال فيه أحدهم :

يـا هـضب مـا لَـوْمـك عليـنـا
صـوّتْ لا هَلْـك الأولـيـن
صـوّت لاخـوجـوزا ورانـا
حـاميـك من طـول الـسـنـين

وأخو جوزاء : أمير الدحالين ، تسيل منه أودية : الحُفَير والخَارّ ، شمالاً ، ووادي الحِمى غرباً ، ومن هذا الهضب جبل شروری الشهير وقد تقدم .

وَهَضْب الصَّفا : موضع في شعر أمية بن أبي عائذ الهُذلي حيث قال :

فُضُهـاءُ أَظْلم فـالنُّـطوف فصـائف
فـالنُّمْر فـالبُرقـات فـالأنحـاص

---

(١) عن قبائل هذه الديار انظر كتابي «معجم قبائل الحجاز» .

أنحـاص مُسـرعـة التي حـازت إلى
هَضْب الصَّفـا المُتَـزحِلِف الـدلاص

والهَضْب : في ديار عَنزَة ، الأبيض والأحمر ذكر في المجز .

الهَضْبَة : جبل أبيض ظاهره صخر أملس تراه يمينك وأنت تصعد جبل كرا على طريق مكة إلى الطائف بين وادي علق ووادي الضَيِّقة في ديار هذيل .

والهَضْبَة : جبلة حمراء وسط الجبال السود ملاصقة للعناقين من الشرق مما يلي العُنَيق من نواحي الصفراء ، من وادي رحقان .

والهَضْبَة : هضبة حمراء عالية وعرة المسالك بنواحي رُهَاط يفترق عنها وادي جِلَال ووادي الرُّخيم .

وهَضْبة السُّوق : هضبة تشرف على بَحْرة الرُّغَاء من الجنوب ، بيضاء كثانية يمر طريق الجنوب بسفحها الغربي ، إذا خرج من الطائف على «١٧» كيلاً ويظهر أن لهذه التسمية دلالة على أن سوقاً كانت قائمة هناك في زمن ما .

وَهَضْبة أُمِّ العِيَال : اسم يطلقه السكان على جبل آرَة، أنظر : آرَة .

وهَضْبة غَيْقَة : جبل عظيم يقابل جبل صُبْح من الشمال بينهما وادي المَلَف ـ أعلى غَيْقة ـ يرى واضحاً من بئار ابن حصاني اسمه القديم « فِعْرَى » .

والهَضْبَة : قرية ذكرها العجيمي في زمنه ـ القرن العاشر ـ وقال : إن نزلها كثر بعد خراب قرية السلامـة . قلت : هي

أكمة صخرية أصبحت اليوم وسط الطائف ، بنيت عليها قلعة في عهد الأتراك ثم هدمت ، ويسمى مكانها باب الريع ، لأنه ريع يفزر الهضبة ، وكان به باب لسور الطائف ، وهو اليوم سوق عامرة .

الهَضْمُ : محطة للسكة الحديد بين تبوك وبئر ابن هرماس تبعد «٣٨» كيلاً شمال تبوك .

الهُضَيْبَةُ : حصاة مغراء كثانية بطرف بلدة تبوك من الجنوب ، عندها مسجد يسمّى مسجد الهضيبة ، ولعل العمران قد غمرها اليوم .

أَبُو الهُطَيْل : وادٍ من أودية الخَشَاش يسيل من جبل قَنْط الجنوبي فيفيض في خبت جُدَّة بين بُرَيْمان وَمُرَيِّخ الحصاة ، به نخل عثري للأشراف بني علي ، ومياهه أحساء وفضايا ، فيه بئر سقي اسمها « المُلَيْص » وسكانه هُبَانَة من حرب .

الهُقْلِيَّة : عين في وادي الخُوار في الحلق ، مجاورة أُمّ الدار من الجنوب ، أدركتها تسقي نخلاً يجود بالتمر ، أُجِّر ماؤ ها على العين العزيزية سنة ١٣٨٥هـ فأجري ضمن عيون أخر الى جُدّة . ثم إن العزيزية جعلت حمايا تصفق الماء تجاه أطيان الهُقْلية فأكلها السيل حتى لح في الجبل ، وتكاد تكون اليوم في حكم الداثر ، وحتى لو أعيد إليها ماؤ ها عند استغناء العزيزية عنه فلن يجد أرضاً يسقيها .

هكر : قال الهجري :

غدير يبعد عن المدينة بثمانية أميال ، يدفع في قناة ، وهو حِبْس ، وحبس : بجر الحاء وفتحها .

قلت : بني في موضعه سَدّ العاقول اليوم .

وقال ياقوت :

هَكِر : بفتح أوله وكسر ثانيه ، وراء ، قال الحازمي : على نحو أربعين ميلاً من المدينة ، وقال الأزهري : هكر موضع أراه رومياً ، قال : أمرؤ القيس :

لـنـا عمـتيـن من ظـبـاء تَـبَـالـة
لدى جؤذرينِ أو كبعض دمى هَكِرْ

قلت : إذا كانت المسافة في رواية الحازمي صحيحة فهو غير الذي قبله ، ولا أعرفه .

هَكْرَان : بفتح أوله ثم السكون ، وراء وآخره نون ، الهكر الناعس : وهو جبل بحذاء مَـرَّان ، عن عَرَّام ، وأنشد : (أعيان هَكْران الخُذَاريَّات) عن معجم البلدان .

ولا زال هكران معروفاً قرب بلدة المويه جنوب حرة كشب بجوار الطريق بين عُشَيرةوالمُوَيهْ. وله ذكر في الستار ، وهو ينطق اليوم بضم الهاء « هُكْران » .

هِلَال : شعب . أنظر : يسوم .

وقال ياقوت :

هُلَال : بالضم وآخره لام :

علم مرتجل لشعب بتهامة يجيء من السراة من

ناحية يسوم . قلت : لا زال معروفاً ، ذكر في يسوم .

هَلْبَاء : بالباء الموحدة ، والمد ، ذنب أهلب وفرس هلباء إذا استؤصل ذنبها جَزّاً وكذلك الأرض المجزوزة على الاستعارة .

موضع بالحجاز ، وقال الحفصي : موضع بين اليمامة ومكة ، قال الشاعر :

سـل القـاع بـالهَلْبـاء عنـا وعنهُمُ
وعنـك ومـا أنبـاك مثـل خبيـر

ويوم الهَلْبَاء من أيامهم ، عن معجم البلدان . وما سمعت لهلباء ذكر اليوم .

الهَمَّاءُ : كفعلاء من الهَمّ .

قال ياقوت : موضع بنعمان بين الطائف ومكة ، وقيل : الهَمَّاءُ سميت برجل قتل بها يقال له الهماء ، كذا في شعر هُذَيل عن السكري ، وفي كتاب أبي الحسن المُهَلّبي : الهَمَّاءُ موضع قال النُّمَيري :

تَضوَّعَ مسكاً بطن نَعْمان إذ مشت
بـه زينب في نسـوةٍ خفـراتِ
فـأصبـح مـا بين الهَمّـاء فصاعـدا
إلى الجزع جزع الماء ذي العُشْراتِ
لـه أَرَجٌ بـالعنبـر البحت فـاغِـمٌ
مـطالـع ريـاه مـن الكَـفَـرات

قلت : نعمان هنا وادي التنعيم وليس نعمان

الأراك ، لأن تلك النسوة كن معتمرات ، أنظر : فخ . ونعمان . والهَمَاء في الشاهد المتقدم مخففة الميم ، فلعله لضرورة الشعر ، ولم أجد من يعرفها اليوم : ولكن هذا الشعر يجعلها بين التنعيم وفَخٍّ حيث يوجد الماء .

أبو هَمَاج : جبل من جبال الخشاش تراه من عسفان جنوباً ، مياهه الشرقية في الصغو والغربية في الكُرَاع شمال جدة ، والكراع - كراع عويمر - خليج يمتد من أبحر الى البر .

وأبو هَمَاج : جبل في ديار بلادية اليمن بين طِلَاح ومريِّخ مياهه في أبى حليفاء من جهات خُلَيص .

الهِمَّاج : بالكسر من الهمج ، وقد ذكر بعد ،

قال ياقوت :

وهو اسم موضع بعينه ، قال مزاحم العُقَيلي :

نظرتُ وصحبتي بقصور حَجْرٍ
بعَجْلَى الطَّرفِ عابرة الحِجاجِ
إلى ظعن الفضيلة طالعاتٍ
خلال الرمل واردة الهِمَاجِ

قال أبو زياد :

الهماج مياه من نهي تُرَبَة ، وقد ذكره في نهي .

قلت : أما الشاهد فأظنه على موضع باليمام ، ولكن الحجور في بلاد العرب كثيرة ، وقد يكون هذا قرب تُرَبَة .

الهَمَجُ : بالتحريك ، والجيم ، الهَمَج في كلام العرب :

البعوض ، والهَمَج : الجوع ، ثم يقال لأراذل الناس هَمَجٌ .

والهَمَجُ :ماء وعيون عليه نخل من المدينة في جهة وادي القرى ، عن معجم البلدان . قلت : شمال المدينة وراء الغابة أرض سمعت من دعاها الهُموج عندها جبل أسود يرى من أُحُد .

الهَمْدَانِيّة : كالمنسوبة الى هَمْدان :

قرية قرب عَرَفة . ذكرت في الخَطْم .

الهَمْصُ : بالصاد المهملة :

وادٍ يصب في سهل المعظم من الغرب .

الهُمَيْجة : مشتق اسمها من ملوحة مائها :

عين في وادي العُشَر أعلى وادي فَخّ قبل اجتماعه بوادي جليل بسفح حراء من الشمال ماؤها هَمِج ، أجري في أنبوبة سعة أربع بوصات إلى حي العُتيبيّة بمكة ، وكانوا يتذمرون منها لعدم استساغة مائها للشرب .

الهُمَيْم : جبل أسود جنوب العناقين من نواحي وادي الصفراء للأحامدة من حرب .

الهِنْدَاوِيّة : حيان أحدهما بمكة يقع بين الزاهر والطنبداوي .

والثاني في جدة، معلوم .

هِنْدِي : جبل : انظر قُعَيْقِعان .

وجبل الهِنْدِيّ : أحد قِمم الهدأة يقع بطرفها

الجنوبي الشرقي جنوب الطريق، يشرف على وادي المحرم أو قريب منه من الغرب .

الهَنِيّئة : من الهناء .

عين في مر الظهران بين أبي عُرْوة والجَموم، كانت جارية فانقطعت، انظر « أبو حصاني »، كان نخل الهنيئة يرى من الجموم شمالاً شرقياً . وأسقط الفاسي همزة الهنيئة، وقال : كانت فيها أملاك لأمير مكة حسن ابن عجلان . ذكر ذلك في العقد الثمين حين ترجم لحسن المذكور .

هَوَاتِفُ : وادٍ ذكره فلبي قرب رؤافة جنوبي غربي تبوك، وانظر : المذبح .

الهَوَاشِلَةُ : قرية باسم سكانها من ثقيف، تقع في الشرقة شمال الهدأة على ضفة وادي تضاع .

وعن بطون قبائل الحجاز، انظر، معجم قبائل الحجاز، مطبوع .

أبو الهَوْل : صخرة ذكرها فلبي مجاورة للمذبح، انظره؛ وتسمى صخرة أبي الهول « القطيعة » ولعل تسمية الصخرة بأبي الهول من عند فلبي، وسألت عنزة في الجهراء والعشاش فلم يعرفوها، ولكنهم عرفوا القطيعة، شمال شرقي حفيرة الأيدا .

الهويشمي : تصغير المنسوب إلى هاشم .

عين مندثرة يصب عليها شعب اسمه الهَاشِمّي من الشمال في وادي الصفراء فوق الحمراء بثلاثة اكيال .

الهُوَيِّنة : تصغير هَيِّنَة :
قرية للنُّفَعة أسفل كلاخ .

الهَيْجَةُ : مكان بطرف شامية ابن حَمَادِي من الشمال، سميت بذلك لكثرة شجرها، وعبشها الذي يخفي السائر على المطية .

هَيْفَاء : انظر: قناة معاوية .

الهِيْلُ : بكسر الهاء، وسكون المثناة تحت ، ولام :
جبال سود متقاودة غرب الدويعر ، من كشب.
وكأنّها جمع هَيْلاء .

الهَيْلاءُ : فعلاء من الهَيَل أو الهيال :
شعبة كبيرة تصب في الجي من الشرق .
وقال ياقوت :

هَيْلاءُ : بالمد، والهيل: الرمل الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط .

وقال عرَّام: ومن جبال مكة جبل أسود مرتفع يقال له الهَيْلاء منه الحجارة للبناء وللأرحاء . قلت: لا يعرف هذا اليوم، والأرحاء لا تقطع إلّا من الحِرَار، وأرى رواية عَرَّام غير ذات بال، ولعله يقصد التي بكشب « الهيل » فإنَّ قطع الأرحاء من هناك وجلبها الى مكة ممكن، فسمع عَرّام بنسبة أرحاء مكة الى ذلك الجبل فظن أنه من جبال مكة ، وفي رواياته ـ رحمه الله ـ أغرب من هذا بكثير .

تم بحمد الله الجزء التاسع وسيليه الجزء العاشر قريباً
إن شاء الله .
مكة المكرمة في السابع من شهر المحرم سنة ١٤٠٢ هـ
الثالث من تشرين الثاني سنة ١٩٨١ م

كتب مطبوعة للمؤلف

١ ـ الأدب الشعبي في الحجاز : دراسة للأدب الشعبي في الحجاز مزوداً بفصول عن اللهجات والطب العربي والعادات . ط ٢ .

٢ ـ طرائف وأمثال شعبية (من الجزيرة العربية) طبع للمرة الثانية .

٣ ـ معجم معالم الحجاز : كتاب جغرافي أدبي تأريخي ضخم . تطبع اجزاؤه تباعاً . ويقع في عشرة أجزاء .

٤ ـ نسب حرب : كتاب يتحدث عن قبيلة حرب (تأريخها وأنسابها وديارها) طبع للمرة الثانية .

٥ ـ معجم قبائل الحجاز : كتاب يستقصي جميع القبائل والبطون التي سكنت الحجاز من فجر التأريخ الى يومنا هذا ، فروعها وتأريخها وديارها . ويقع في ثلاثة اجزاء .

٦ ـ على طريق الهجرة (رحلات في قلب الحجاز) وهو هذا .

٧ ـ الرحلة النجدية : رحلة في أنحاء نجد وجهات من الحجاز . تصوير للحالة الاجتماعية في تلك الجهات . ط ٢ .

٨ ـ رحلات في بلاد العرب (في شمال الحجاز والأردن) قبائل تلك الجهات وأنسابها وديارها ، ونبذ تأريخية وأدبية ومشاهدات وانطباعات وآراء . فيه ردود مركزة على ما تنوقل عن تلك البقاع وسكانها .

٩ ـ معالم مكة التأريخية والأثرية .

١٠ ـ بين مكة وحضرموت .

١١ ـ المعالم الجغرافية ـ في السيرة النبوية .

تطلب من : دار مكة للنشر والتوزيع :
مكة المكرمة/ ساحة اسلام . هاتف : ٥٤٢٧٤٦٨

